مقالات لويس عطية الله

يوم الاستقلال .. لماذا أحب أسامة بن لادن ؟

السلام عليكم
أنا أقل الناس رؤى في المنام .. تمر سنوات دون أن أرى أي رؤيا ذات معنى ..
منذ اختفاء الشيخ ابو عبدالله أسامة بن لادن .. دعوت الله في نهاية رمضان أن يريني الشيخ في المنام ليطمئن قلبي عليه وعلى إخوانه من المجاهدين ..

وقبل أيام رأيت الشيخ في المنام .. كان بخير .. ويبتسم .. وقال لي .. جاءني تيسير علوني وطلب مقابلة .. بشرط أن أضمن له أنه لن يقتله أحد فقلت له .. الضامن الله ..
وابتسم الشيخ وابتسمت أنا .....! صحوت من المنام .. وحمدت الله على استجابة دعائي بعد عدة أشهر .. شعرت بسعادة غامرة ..لقد أحببت أبا عبدالله ..أحببته من كل قلبي ..أبو عبدالله يمثل لي رمزا لكل المعاني الفاضلة في الحياة ..هو رمز للرجولة .. ورمز للشهامة .. رمز للعزة .. ورمز للتضحية .. رمز للبذل في سبيل الله .. رمز للمؤمن الذي يسبق فعله قوله .. والله حسيبه ..لن أكثر من تعداد الرموز .. سأختصر وأقول إن ابو عبدالله شخصية تمثل فيها كل المعاني الجميلة ..أبو عبدالله شكل لنا انقلابا فكريا عميقا ..أسامة قلب المعايير لنا .. وأثبت بالفعل وليس بالقول أنه رجل الأمة الأول بدون منازع ..الرجل الذي تنتظره الأمة منذ سنين طويلة ..وإلى من تغنى بامجاد صلاح الدين .. أو انتظر صلاح الدين ، صلاح الدين بين أظهركم .. و أقول لهم هذا أسامة تفوق حتى على صلاح الدين ..ليست مبالغة .. فنظرة إلى واقع المسلمين في زمن صلاح الدين كفيلة بترجيح كفة أسامة لو عقدنا مقارنة .. ففي زمن صلاح الدين كان الصليبيون يحتلون بيت المقدس وعدد من الأمارات في الشام ..فقط والأمة في زمن صلاح الدين لم تكن مسلوخة عن دينها ، فكانت تسمي الصليبين بالافرنج الكفار ..في زمننا الذي جاء فيه أسامة .. الأمة كلها محتلة .. والصليبيون الجدد لا يجرؤ أحد على تسميتهم بالافرنج الكفار .. بل يسميهم الإعلام المنافق (الأمريكان الأصدقاء) والأمة مغيبة عن وعيها وتاريخها .. ومنهزمة نفسيا ومحطمة ..مهمة صلاح الدين لم تكن مستحيلة .. فالعراق واليمن والحجاز وكل الجزيرة العربية.. وجزء كبير من العالم الاسلامي لم يكن محتلا ، فلم يكن صعبا على صلاح الدين أن يجمع الناس على حرب الصليبين فالمعاني الاسلامية ما زالت قائمة ، والجهاد لم تتوقف عنه الأمة في تلك الفترة ..أما مهمة أسامة بن لادن فهي مهمة مستحيلة .. ولولا أن المؤمن الذي يؤمن بالقرآن لا يعرف المستحيل ، لكان مجرد التفكير في مشروع أسامة بن لادن ضرب من الجنون المحض .. وربما يتفلسف متفلسف ويقول ماذا صنع أسامة ؟ مقارنة بما صنع صلاح الدين ؟
فأقول لهم .. إذا كان صلاح الدين حرر المسجد الأقصى من الصليبيين .. فإن الأمة وقتها كانت حرة .. لم تكن مستعبدة في فكرها ولم تكن تعبد غير الله .. أما أسامة بن لادن فإنه حرر الأمة أولا من عبادة أمريكا .. وكشف سوأة أمريكا .. وأظهر كم كنا مخدوعين بها وكم كنا سفهاء عندما صدقنا ما تقوله أمريكا عن نفسها وعنا .. وهذا الإنجاز إنجاز عظيم ونصر حقيقي لا يمكن تقديره .. وإذا تحررت الأمة أولا من عبادة غير الله فإن استرجاع المسجد الأقصى وغيره من المقدسات يصبح مسألة وقت فقط .. أما قبل تحريرها

من عبادة الأمريكان .. فإن الحديث عن تحرير المقدسات والأراضي مجرد أحلام ..
يجب أن يدرك إخواني أنني عندما أتحدث عن أسامة فأنا اقصد شيئين .. أسامة بن لادن الرجل .. الإنسان .. الشخصية ..
اسامة بن لادن .. الرجل قائد الرجال .. المخلصين الذين معه .. كل شخص ممن مع أسامة مقصود بالطبع في كلامي .. لكنني أخص أسامة بالحديث لأنه هو الرمز الذي يدل عليهم .. فالحزنوي والعمري ومحمد عطا .. والظواهري ومحمد عاطف وأبو غيث والبقية ، كل هؤلاء رجال لا تقل أهمية واحد منهم عن الشيخ أسامة نفسه .. لكن لأن الشيخ كان العنصر الجامع لهم جميعا ، وهو باني المشروع الأول لقاعدة الجهاد .. خصصناه بالذكر اختصارا وتقديما لفضله على غيره مع اشتراكهم كلهم في الفضل والله حسيبهم ولا نزكي على الله أحدا ..
أتذكر قبل سنوات طويلة .. وكان الجهاد الأفغاني على وشك النهاية .. ولم تفتح كابل بعد .. لمحت الشيخ أسامة في سطح الحرم المكي في العشر الأواخر من رمضان ، كان الشيخ يبحث عن مكان يكون قريبا للجلوس والاستماع لدرس الشيخ ابن عثيمين رحمه الله .. عرفت الشيخ أسامة ووقتها أصبح مشهورا بسبب قضية الجهاد الأفغاني .. عندما جلس الشيخ .. توجهت لمكانه وسلمت عليه وجلست بجواره .. وقلت له يا شيخ أسامة .. تعلم بارك الله فيك أن العلمانيين يحاربون الإسلام .. وأنت تحض الناس على الجهاد ، وتعلم أن الشباب لو ذهبوا لأفغانستان يقتلون وتخسر الدعوة الشباب .. كنت صغيرا وقتها .. في المرحلة الثانوية .. ابتسم الشيخ وحمد الله وأثنى عليه .. ثم حدثني بكل اهتمام .. وبتفصيل طويل عن أهمية الجهاد .. وأن النبي صلى الله عليه وسلم حذر الأمة أنها إذا تركت الجهاد فسوف تصبح ذليلة .. كان يسوق لي الايات والأحاديث ، باهتمام .. وكأن إقناعي بالجهاد سوف يغير الدنيا ..! لقد أعطاني قدري واهتم بالحديث معي بطريقة سلبت مشاعري .. وصرت انظر إليه باهتمام .. وحب .. تخيلت نفسي لو كنت مكان الشيخ وجاءني شخص مثلي وقال لي ذلك الكلام .. أتوقع أن ردة فعلي ستكون : أقول يا ولد .. روح ذاكر دروسك أفضل لك .. !
اليوم وبعد سنوات طويلة .. أتمنى أن أقابل الشيخ لأذكره بالقصة وأقول له .. كم كنت أحمقا يا شيخ عندما طلبت منك أن تتوقف عن إرسال الشباب للجهاد .. وأتمنى لو أرسلتني في عملية استشهادية .. سأقول له .. أريد أن أعمل موظفا في شركة القاعدة للتوصيل السريع .. خط الرحلات المباشرة .. إلى جهنم ..
الرحلة السابقة لجهنم .. خرج فيها موظفوا القاعدة التسعة عشر .. في أربع طائرات تقوم بتوصيل الأمريكان إلى جهنم .. ليستقبلهم هناك تسعة عشر ملكا كريما من خزنة النار ..

متى موعد الرحلة القادمة .. أريد أن أكون واحدا من الموظفين الذين يقومون بالسهر والتأكد على ضمان التوصيل السريع والفوري للأمريكان ... إلى .. جهنم ..
عموما .. نحن نحب أسامة بن لادن لأننا نعتقد .. أنه شق لنا طريقا .. أثبت لنا من خلاله أننا يمكن حقا أن نطبق الاسلام عمليا .. وأثبت لنا أنه لا شيء مستحيل إذا صدق الانسان مع الله وعقد العزم على القيام بأوامر الله .. وأعطانا النموذج العملي لقوله تعالى (ومن يتق الله يجعل له مخرجا) الأمة كانت في نفق مظلم عقودا طويلة من الزمن .. فاتقى الله أسامة وإخوانه .. ففتحوا لنا كوة من ذلك النفق فرأينا شمس الحقيقة وتنسمنا نسيم الكرامة والعزة .. وامتلأت صدورنا بأريج المجد والفخر ..
منذ ولادتي وحتى قبل الساعة الثالثة ظهرا يوم 11 سبتمبر .. لم أشعر بالفخر أبدا .. أتذكر أيام (الفترة الليبرالية) شاهدت فلما أمريكيا اسمه (يوم الاستقلال) .. (independence day) الفلم كان استرجاعا تاريخيا ليوم استقلال امريكا .. لكن بشكل مختلف .. الفلم تحدث عن غزو من حضارة فضائية من كوكب آخر غير معروف .. ثم كيف أن أمريكا استطاعت مقاومة هذا الغزو وحررت الأرض كلها وليس أمريكا فقط .. لأن بقية دول العالم في الفلم كانت تتوسل أمريكا أن تحررها .. من هؤلاء الغزاة .. الفلم كان مكرسا لتعزيز الشعور الوطني الأمريكي لكن على اعتبار أن الأمريكان كأمة سيعيدون قصة يوم الاستقلال الأولى مرة ثانية بتحرير الأرض كلها من عدو خارجي .. المشهد الذي بقي في مخيلتي .. مشهد الرئيس الأمريكي .. الذي بالطبع خاض المعركة بنفسه .. وكان يقول لمن حوله .. بكل فخر .. إن هذه معركتنا من أجل البشرية كلها .. وهذه المعركة يجب ألا يتخلف عنها أحد لأن مصير الانسانية كلها معلق بنا .. !
أقول المشهد الذي بقي في مخيلتي سنين طويلة .. هو المشهد الذي انتهت فيه المعركة .. ووقف الرئيس الأمريكي يعلن فيه استقلال الأرض من ذلك العدو ..ويعيد إعلان استقلال أمريكا كإعلان لاستقلال البشرية كلها .. كان الشعور بالفخر مؤثرا للغاية .. بالنسبة لهم كأمريكان .. ومحبط جدا بالنسبة لي كمسلم .. ضائع في تلك الفترة .. يشعر بالتبعية التي هو مرغم عليها للغرب .. لقد تغلغلت في نفسي رغبة عارمة في أن أشعر بنفس ذلك الشعور بالفخر .. ولكن كيف ؟؟ وكل حياتنا التي نعيشها مجرد مفاوز من الإذلال والاستعباد والإهانات واستلاب الكرامة .. التي لا تتوقف عند حد .. إن مجرد التخيل .. أننا يمكن أن نقف يوما كمسلمين .. لنشعر بالفخر .. كان مدعاة للسخرية .. قبل ظهور جيل أسامة ..
لمن لا يفهم معنى الرغبة بالشعور بالفخر .. أو الشعور بالعزة .. ليتخيل معي المشهد التالي ..
يولد الطفل .. ثم يقرأ في القرآن .. (كنتم خير أمة أخرجت للناس) .. يقرا في التاريخ .. من عبدالله هارون الرشيد .. إلى نقفور كلب الروم .. يقرأ أن

امرأة استنجدت بخليفة فأرسل جيشا عرمرما اجتاح المدينة ورد كرامة المرأة المستنجدة .. قالت وامعتصماه فخرج لنصرتها عشرة الاف معتصم ! يكبر الطفل .. ويقرأ في الصحف .. قوات الاحتلال تدمر عشرين منزلا فوق رؤس الفلسطينين .. الهندوس يحرقون 1500 مسلم .. مذابح للمسملين في آسام .. الصرب يقتلون ربع مليون مسلم .. ويقرأ انه قبل خمسين عاما أباد ستالين عشرين مليون مسلم ولم يحاسبه أحد بعد أو يحاسب الأمة التي أخرجته للوجود ! ينظر في التلفزيون فيرى معسكرا .. للصرب وضع فيه المسلمون وقد بدت عظام صدورهم من الجوع والفاقه .. ربما لا تؤثر فيه هذه المناظر .. لكنه ينظر في التلفزيون فيرى ..مناظر لأطفال عراقيين .. يموتون .. أو يشاهد برامج في الجزيرة عن أطفال العراق الذين يموتون بسبب الحصار .. أو يرى صورة إيمان حجو .. أو محمد الدرة يحتمي بوالده ..هؤلاء قريبون منا ، وبعضهم يشترك معنا في الأصول القبلية لقبائل العرب !!إنها أرتال وأكداس من مشاعر المهانة يتغذى بها قلب المسلم وعقله وبصره كل يوم وكل ليلة وكل ساعة وكل دقيقة وكل ثانية ..هذه المشاعر تسبب له جرحا غائرا في الكرامة .. والناس عندها نوعين .. يائس يموت في نفسه في اليوم مرات بعدد ما يرى من مشاهد الذل إلى أن يتبلد إحساسه ويستمرئ هذا الذل ويصبح هو القاعدة في حياته .. .. النوع الثاني عاجز يظن أنه ليس في الامكان أفضل مما كان والمحافظة على (المكتسبات) أفضل من خسارة كل شيء .. أي مكتسبات بارك الله فيك وفي عقلك ؟
هذا المأزق الشعوري .. بين التاريخ المسطر بالملاحم العظيمة والفخر والمجد والعزة .. وبين مشاهد الاذلال اليومية كلها تسبب تلك الهزيمة النفسية التي استمرت كل هذه المدة .. وفي نفس الوقت تجعل المسلم يتوق بشدة لأي مشهد يشعر فيه بالفخر والكرامة والعزة ولو بإحراق الدنيا كلها من أجل ذلك ..
عندما جاء أسامة بن لادن ومن معه .. وفعلوا ما فعلوا في 11 سبتمبر .. كنت في الطريق بين مكة وجدة .. أصابتني حالة هستيرية مشاعر مختلطة بالفرح والصراخ وكل أشكال الجنون الذي يصيب الانسان عند شدة الفرح .. صرخت بأعلى صوتي وأنا في السيارة .. الله أكبر الله أكبر .. ولولا أني في طريق سريع لخرجت إلى الشارع .. اقفز و (أنط) مثلما يفعل المشجعون عندما يسجل فريقهم في عالم كرة القدم هدفا .. أتذكر أني صرخت من الفرحة .. الله أكبر .. يوم الاستقلال قادم .. استقلال أمة المسلمين جميعا من الاحتلال الصليبي الجاثم على صدر الأمة منذ ما يقرب من قرن من الزمان ..
لذا أنا أنتظر يوم الاستقلال ..
ولهذا .. أنا أحب أسامة بن لادن ..

صلى الله على أسامة بن لادن الصعاليك الجدد...

يحكى أن الدكتور محمد الحضيف عندما سئل عن مقالي (اغسلوا أيديكم منهم) قال : أسامة بن لادن صلى الله عليه وسلم .. يعني الدكتور أني أقدس أسامة لدرجة أنه لم يبق سوى أن أقول أسامة صلى الله عليه وسلم .. ردا على هذا كتبت هذا المقال وأهديه للدكتور الحضيف .. الصعاليك الجدد ..

صعاليك ..نعم .. لأن لهم نكهتهم الخاصة .. وطعمهم الخاص .. جدهم الأكبر أسامة بن لادن .. الصعلوك الأكبر ابن الأكرمين .. هذا الذي والده أنفق على شعب الجزيرة وأطعمهم وكساهم .. عندما أكلت بقرات فرعون الأصغر العجاف .. القروش الأنجليزية التي تركها له والده فرعون الأكبر ..

صعاليك متناثرون في كل مكان .. تقذفهم القوارب الشراعية .. على أرصفة الصومال .. أو تغرق بهم في بحيرة (فيكتوريا) فلا يشعرون لأنهم لا يغرقون إلا عندما ينامون ، تراهم في كل مكان من العالم .. قد تراهم في هونولولو على الشاطئ ... يشربون عصير البرتقال .. ويلبسون النظارات الشمسية .. فإذا جن الليل .. احتضنوا مصاحفهم وجلسوا يكتبون (الوصايا العشر) قال حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ سَلَّامٍ أَبُو عُبَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ الْأَشْجَعِيُّ حَدَّثَنِي مِسْعَرٌ حَدَّثَنِي جَابِرٌ قَبْلَ أَنْ يَقَعَ فِيمَا وَقَعَ فِيهِ عَنْ الشَّعْبِيِّ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ نِعْمَ كَنْزُ الصُّعْلُوكِ سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ يَقُومُ بِهَا فِي آخِرِ اللَّيْلِ..أو قد تراهم في كوالالامبور .. يعقدون المؤتمرات السرية .. ليكتبوا للعالم (بروتوكولات صعاليك العرب) ينتعلون الأرصفة ، ويركبون الركشا في كراتشي ويطيرون إلى مدريد ويسكنون (الفنادق الرخيصة) ليوصلوا رسالة ثم يعودون .. لا تقترب منهم إلا إذا كنت شجاعا فهم لا يحبون الجبناء ..يشربون الشاي وهم جالسون حفاة وسط قمة جبل في تورا بورا يرجفون من البرد يضحكون ويتندرون على ملك يسمونه (الأعور الدجال) ..في الجاهلية كان الصعلوك الأول ينشد :

وإني لأستحيي من الله أن أرى * أجرجر حبلا ليس فيه بعير**

أما في الإسلام فهم فينشدون :

وإني لأستحيي من الله أن ارى * اجرجر حبلا ليس فيه أمريكي !**

يسمون عملهم (استثمار) والكهوف التي يتخندقون فيها بـ (الشركة) والأعداء من الامريكان بـ (المستثمرين الأجانب)فإذا سمعتهم يتحدثون عن الاستثمارات والشركات فاعلم أنهم يبيعون بضاعة اسمها (الشهادة في سبيل الله) ..
يكتبون القصائد العامية يغنون اهواءهم في الخلوات من دون حرج ، أو يدندنون بالفصحى

جُدُرُ المذلّةِ لا تُدَكُّ .... بغيرِ زخّاتِ الرصــاصِ
و الحُرُّ لا يُلقي القياد .... لكُّـلِ كَفّـارٍ وعـاصِ
و بغير نضحِ الدمِ ..... لا يُمحى الهوانُ عَن النواصي

ويرقصون في الليالي المقمرة علي جسر موستار ويترنمون بها ويغنونها بينما يحيط بهم الصرب من كل جانب ..! فإذا أخذ منهم (الكروات) أسيرا أمسكوا بعشرين كرواتيا وأوسعوهم ضربا حتى يفكوا أسيرهم ..ستجدهم في الشيشان يسكنون في الجبال .. وإذا وجدوا جنديا روسيا في طريقهم أخذوه وأجروا له عملية إزالة دماغ !
ولأنهم صعاليك فإن كل البشر يطاردونهم .. ولن تجد سجنا في أي دولة يخلو منهم .. فاعرفهم فإن علامتهم المميزة أنهم يلبسون العصائب الحمر ويكحلون عيونهم ويتسمون بالأسماء المخيفة (كأبي الدحداح) و (أبي القعقاع) .. يحملون قلوب الأسود وعيون الأطفال .. فإذا شاهدوا طفلا يبكي أو عجوزا تندب جلسوا يبكون حولها ..
كل الكرة الأرضية تخاف منهم وهم لا يخافون أحدا .. فهم قد بلغوا مرحلة متقدمة من الصعلكة تجعلهم يحلقون لحاهم ويلبسون الجينز .. ثم يركبون طائرات روما ويقترحون على الركاب الرومان الجدد توصيلا سريعا لمكاتبهم وهذا ما يحدث.. يوصلون ركابهم إلى مكاتبهم .. في جهنم ..يتحدثون في مجالسهم الخاصة .. ويتهامسون ثم يتبايعون ..وإذا حاولت أن تعرف على ماذا يتبايعون فستكتشف أنهم يتبايعون على الموت .. ويعتبرون الموت أمنيتهم الوحيدة .. لكن هم ليسوا حمقى ولا أغبياء .. إذ إنهم يقولون لك .. نحن نبيع النفوس للذي أعطانا إياها أول مرة ، وهذا الشاري أخبرنا أنه يريد منا أن نبيع نفوسنا له ليس مقابل حفنة من الدولارات بل مقابل جنة عرضها الأرض والسماوات !أليست هذه صفقة رابحة ؟
صعاليك نعم ، لأنهم لا يعبأون أين ينامون ، فالكلاشن فراشهم الدافئ وجعبة الرصاص المخدة المفضلة لديهم .. ثم لا يهم أين ينامون بعدها .. فقد ترى أحدهم ينام جالسا فوق شجرة في جزيرة في الفلبين أو تراه وسط شقة في نيويورك .... يركب قنبلة مشعة ثم ينام بجوارها ..!وفي أحيان يتحولون من البر إلى البحر ليصبحوا (قراصنة) يقرصنون سفن روما وامبراطورها نيرون.. يسيرون في القوارب وحاديهم ينشد لهم :

يظنكم الجهال متم وإنما * قواربكم في الله ترسو وتبحر**

صعاليك ، نعم .. لم يمدحهم أحد فمدحوا أنفسهم وكتب صعلوكهم الأكبر في بقية الصعاليك :

إني لأشهد أنهم من كل بتار أحد
ياطالما خاضوا الصعاب وطالما صالوا وشدوا ..

يتسقطون اخبار الانترنت والصحف بلهفة يرصدون حركة الأمريكان في جهات العرب اجمع. وحدهم من يزيلون الحدود، ويركلون جوازات السفر باقدامهم، لأن وحدتهم من نمط آخر. وحدة الاسلام العام وحدة من يقول بلادي كل أرض ضج فيها .. نداء الحق صداحا مغنى .. ودوّى ثمّ بالسبع المثاني .. شباب كان للإسلام حصنا ...
انهم صعاليك يكرههم الملوك ويغار منهم العلماء لأنهم ينافسونهم على قلوب الناس ,حيث ملكوا القلوب ولم يغشوا المسلمين .. فليغش من غش فلن يغش سوى نفسه وليتجاهوا هؤلاء الصعاليك كما يشاءون فلن يتجاهلوا إلا أنفسهم .. وليشككوا كما يشاؤن فلقد فرض هؤلاء الصعاليك انفسهم على الارض وفي الهواء وفي ا لسماء وفي القلوب وفي الافكار وفي الارواح..
لله أنتم أيها الصعاليك .. محسودون مبغوضون عند النخب في كل مكان .. محبوبون وقدوات عند بقية شعوب الأرض المقهورة .. حسدوا الصعلوك الأكبر أنه إذا نطق صمتت الدنيا .. وأنه إذا قال فعل وإذا ضرب أوجع وإذا أوعد أنجز وعده ..
سادات العرب لايحبونكم لأنكم بزعمهم .. تضللون الرعاع .. وكلما ضربتم الأمريكان زاد الرعاع حبا لكم ..
سادات العرب لا يستطيعون أن يروكم أيها الصعاليك على شاشات التلفاز وتتصدرون نشرات الأخبار ..
وإذا كان نمرود الاخر يموت غيظا عندما يراكم ويعلن على الملأ .. إن هؤلاء لشرذمة قليلون .. وإنهم لنا لغائظون ..
فإن نماريد آخرين من العرب يرونكم كوابيس مزعجة في المنام ..
ويراهن بعض (سادات العرب) من لابسي البشوت على أن جند الصعاليك مغلوبون .. وإن جند نمرود هم الغالبون .. ولله الأمر من قبل ومن بعد ..
قال صاحبي :هل تدري لم تضايق هؤلاء ؟
قلت لماذا؟
قال: تضايقوا لان المساحة التي اشغلها الصعاليك , كانت محجوزة بالخطأ من قبل الذين يريدون أن يتجاهلوهم الآن واكتشف الناس أن الذين كانوا في قلوبهم تجار كلام انهزموا عند الصدمة الأولى .. لكن الناس لم يجدو عناء في أن يخرجوهم من قلوبهم ويحلوا محلهم الصعلوك المغبر بعمامته وغباره وما عادت تستهويهم البشوت والزري ... غبار في أطراف اظافرهم أحب لله من

كل خطب المتجاهلين لهم واصبح هؤلاء يبحثون عن موطئ على ساحل قلوب الناس بعد ان لم يبق في اليابسة مكان لهم
قلت لصاحبي : صلى الله على تلك الطائفة المنصورة .. وصلى الله على قائدها ولترغم انوف من لم يصل عليهم .. لو كنت عند كبيرهم لوجدتني اغسل يديه وقدميه .
قال حدثنا القاسم قال حدثنا محمد بن الصباح حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم أخبرني أبي عن بعجة ابن عبد الله بن بدر الجهني عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (خير معايش الناس لهم رجل ممسك بعنان فرسه في سبيل الله ويطير على متنه كلما سمع هيعة أو فزعة طار عليه إليها يبتغي الموت أو القتل مظانه ورجل في غنيمة في رأس شعفة من هذه الشعاف أو بطن واد من هذه الأودية يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويعبد ربه حتى يأتيه اليقين ليس من الناس إلا في خير .)
وبكى صاحبي لما رأى الدرب دونه .. وقال : حين عجز هؤلاء عن الصعلكة وعجزوا أن يقولوا كلمة الحق في وجه سلطان جائر لم يلجأو لشعاف الجبال صامتين يدعون للمجاهدين بل نطقوا بأشياء ليست من الإيمان والتجرد في شيء .. والله كاف عباده الصعاليك وهو حسبهم ونعم الوكيل
قلت .. إن هؤلاء الصعاليك ماساروا سيرتهم إلا لأن سيد بني آدم أوصاهم بذلك ..
قال حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني سعيد بن المسيب أن أبا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أعد الله لمن خرج في سبيله لا يخرجه إلا جهاد في سبيلي وإيمان بي وتصديق برسلي فهو علي ضامن أن أدخله الجنة أو أرجعه إلى مسكنه الذي خرج منه نائلا ما نال من أجر أو غنيمة ثم قال والذي نفسي بيده لولا أن أشق على المسلمين ما قعدت خلاف سرية تخرج في سبيل الله أبدا ولكن لا أجد سعة فأحملهم ولا يجدون سعة فيتبعوني ولا تطيب أنفسهم فيتخلفون بعدي والذي نفس محمد بيده لوددت أن أغزو في سبيل الله فأقتل ثم أغزو فأقتل ثم أغزو فأقتل) وربهم سبحانه قال لهم (إن الله اشترى من المؤمنين أموالهم وانفسهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم)
هؤلاء هم صعاليك العرب الجدد وهذه سيرتهم ..
ويا ليتني صعلوكا عربيا فاستبشر ببيعي وأفوز فوزا عظيما ..
اللهم صل على عبدك الصعلوك أسامة بن لادن وعلى اصحابه الصعاليك وسلمهم من كل شر ..

الجهاد عبقرية وإلهام .. القاعدة نموذجا

كتب الأمير المخلوع (برغش بن طوالة) مقالا لطيفا ظريفا في منتدى أنا المسلم وضع عنوانا له هو (طروحات تنظيم القاعدة .. هل استوعبها منظروا الصحوة ؟) .. ثم تساءل الأمير وقال : هل يعقل أنهم حتى ألان لم يفهموا ماذا تريد القاعدة ؟وأزيد تعليقا على السؤال .. إن سؤال الأمير برغش سابق لأوانه ففي الواقع هم لم يصلوا لمرحلة التفكير في ماذا تريد القاعدة .. قبل هذا هم لم يفهموا أصلا ماذا تفعل القاعدة .. فضلا عن فهم ماذا تريد القاعدة ..إذا كان تنظيم القاعدة قد أربك مؤسسات الفكر والفلسفة الغربية وجعلهم يضربون أخماسا في أسداس لفهم ما يجري وكيف وصلت الأمور لذلك الحد ، فلنا أن نعذر منظري الصحوة الذين هم في واقع الأمر لا يملكون لا المعلومات الكافية ولا القدرة على التحليل لفهم ماذا يجري ! هذا ليس تقولا عليهم فمواقفهم فيما مضى من أحداث أثبتت ذلك ، شاء من شاء وأبى من أبى .. !

أهم مقولتين اهتم بهما الغرب كثيرا في فترة ما بعد الحرب الباردة نظرية (نهاية التاريخ) لفرانسيس فوكوياما ، ونظرية (صراع الحضارات) لصمويل هنتجنتون ، جاءت أحداث 11 سبتمبر على يد تنظيم القاعدة لتنسف نظرية فوكوياما في نهاية التاريخ ، ولتصحح نظرية هنتجنتون من حيث صحة المقولة وخطأ النتيجة التي وصل إليها هنتجنتون وتقول له .. لن تنتصر

الحضارة الغربية فهناك حضارة جديدة وهذا أوان انبعاثها ...إن الشيخ أسامة حفظه الله ومن معه من المجاهدين عندما حرصوا أشد الحرص على إقامة هذا الركن العظيم الذي هو ذروة سنام الاسلام وصبروا عليه أكثر من عشرين عاما وفقهم الله وفتح عليهم من فضله وكرمه العظيم حتى أصبحوا اليوم يشكلون العقلية المسلمة ويوجهون الرأي العام الاسلامي ..إن هذا الخيار الذي اختاره هؤلاء الرجال وثبتوا عليه سنوات طويلة جعل لهم موعدا مع العبقرية والنصر وتفوقوا على أعتى الدول .. الامبراطورية الرومانية الجديدة ..الجهاد هو نفسه الملهم للعبقرية الذي جعل مجموعة من الصحابة الذين كان أكبر رقم عند أحدهم هو رقم (الف) .. حتى أن صحابيا غنم واحدة من كبار نساء المناذرة فباعها فلما سألوه بكم بعتها ؟ قال بعتها بألف ! فقالوا الف فقط !؟ قال وهل هناك أكبر من ألف !! ..

أقول الجهاد هو نفسه الملهم الذي جعل أبا بكر رضي الله عنه يفتتح عهده بحرب الردة ولم يكن معه إلا المدينة والبحرين (الأحساء) ثم يخوض حربين في وقت واحد ضد امبراطوريتيين .. الفارسية والرومانية ثم يسقط عمر الفارسية بالضربة القاضية ، ثم يجلي الامبراطورية الاخرى عن الشام ليطاردها المسلمون فيما بعد عبر غزوات متلاحقة .. يقودها مفهوم (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله) ..والجهاد هو نفسه الملهم الذي جعل المجاهدين يسقطون الامبراطورية السوفياتية ، ثم جعل الشيخ أسامة ومن معه يعيدون توجيه الحراب ضد الامبراطورية الامريكية وينجحون خلال أقل من عشر سنوات في تمريغ كرامتها في التراب .. وهم في طريقهم الان للقضاء النهائي على هذه الامبراطورية بإذن الله ..لكن المشكلة أن هناك عقولا لا تستوعب الأمور بسهولة أولا تستطيع فهمها أبدا .. ولذا يتساءلون بشكل مثير للشفقة .. كيف نجاهد ؟! .. أو يقولون لنا إذا قلنا لهم أعلنوا وقوفكم مع المجاهدين يقولون لنا .. لماذا لا تذهبون لتجاهدوا معهم ! فأصبح الإرهاب الفكري يزاول كوسيلة لتبرير ما يقومون به من التخلي عن المسؤولية في نصرة معنوية للجهاد.

إننا لم نطلب منكم أكثر من دعم هذا المشروع الجهادي العظيم أو على الأقل التوقف عن التشويش على هذا المشروع ووصم أهله بأنهم (متهورين) وأنهم أدخلوا الأمة في متاهات كما يزعمون، وكأن الأمة كانت قبل بن لادن أمة عظيمة ممكنة وجاء بن لادن وأفسد الأمور عليها ومكن الصليبيين من احتلالها .. أو يتباكون على القتلى ويقولون بن لادن تسبب في قتل الالوف في أفغانستان وكأن العراق لم يقتل فيه مليون طفل ، وكأن المئات في فلسطين لا يقتلون على يد اليهود .. وجاء بن لادن وتسبب بقتلهم ، في الواقع بن لادن لم يفعل شيئا سوى أن بدأ يرد بعض الدين المستحق ضمن مبدأ فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به .

ليس هذا مقالا لرد تلك الحجج الهرائية التي يوردها هؤلاء الناس ضد مشروع جهاد القاعدة .. فأفضل رد عليهم هي أن نفهمهم مالم يفهموه من عمل

المجاهدين من تنظيم القاعدة .. فإذا تبين لهم علو كعب تنظيم القاعدة وبعد أنظار المخططين الاستراتيجيين في هذا التنظيم فنرجوا أن يتوقفوا عن تكرار حججهم التي لا تنفع شيئا سوى في إركاسهم وبعدهم عن أصول دينهم الذي يأمرهم بالجهاد فورا بدون تأخير ..
في حوار دار مع أحد القيادات الحركية التقليدية
قال :لقد كانت ضربة سبتمبر حدثا خطيرا تضررت منه الدعوة كثيرا وألّب العالم علينا.
قلت : حسنا لماذا لم تمنعوه؟
قال : وكيف نمنعه؟
قلت : أنتم جماعات واسعة الانتشار ولديكم علماء وقيادات ثقافية وحركية وأساتذة جامعات وشخصيات مؤثرة في معظم البلاد العربية فكيف تسنى لابن لادن أن يصنع التاريخ ويأخذ قلوب الناس ويصبح قطبا في مواجهة الغرب، وكيف تسنى له أن يضع الغرب في مواجهة مكشوفة وعريضة وساخنة مع الإسلام، بينما أنتم مشلولون حتى الأخبار لا تعرفونها إلا من وسائل الاعلام.
قال : وماذا عسانا أن نفعل أمام هذه الشرذمة من المتهورين؟
فقلت : سبحان الله ها أنت قلت متهورين، ألم تسألوا أنفسكم كيف يستطيع المتهور أن يصنع التاريخ ويسحب البساط من تحت الجميع؟ ثم كيف يستطيعون وهم شرذمة أن يتصرفوا باسم الإسلام ويصنعوا هذا الاستقطاب العالمي؟ بل كيف يستطيع المتهور وهو مجرد شرذمة أن يخترق أقوى مخابرات في العالم ويدبر تلك العملية المعقدة بينما هو تحت نظر وبصر ومتابعة العالم بل وهو محاصر مشرد لا يكاد يحصل على قوت يومه؟
مالا يستطيع فهمه ذلك الرجل .. هو أن التمسك بحبل الله فيه النجاة والعصمة في الدنيا والاخرة وأن الذي يبذل مهجته في سبيل الله وينطلق من أوامر الله في أعماله ويجعل وجه الله مبتغاه ومقصده فإن الله يوفقه ويذلل له سبل الفلاح ..
ما لا يستطيع فهمه ذلك الرجل أن الجهاد هو الذي صنع من الشيخ أسامة وتنظيم القاعدة عباقرة تفوقوا على أعداء الأمة الرئيسيين .., ان المسلم المتنور بمنظار الجهاد تتسع عيناه وتنفذ بصيرته ويستطيع أن يحدد أمورا كثيرة عجز عنها كثير ممن "غرّزوا" في ا لوحل فصاروا لا يستطيعون تحديد الامور الا بقدر السنتمترات القليلة التي يتحركون فيها. العقلية الجهادية عقلية حرة بانورامية تنظر لكل شي من موقع مرتفع وتنظر بفكر حر قد تخلص من اسقاطات والتصاقات الواقع السيء، فهي لا تكتفي بالنظرة من علو بل تحلل الامور بعقل واسع وحر، ولذلك نجح منظروا القاعدة في تحديد هويتهم في تحديد موقعهم في تحديد بيئتهم في تحديد ميدان عملهم في تحديد خصمهم

في تحديد برنامجهم واستراتيجيتهم في تحديد أدواتهم فتمثل فيهم بشكل واضح حقيقة العالمية ..
أنت حين تتذكر شخصية بن لادن تتصور إنسانا نسف مفهوم المعاني القطرية الحديثة بكل كفاءة .. بن لادن شخصيه لها وهج ممتد ليس في العالم الاسلامي فحسب بل ربما في كل العالم ... وحين تتصور القاعدة تتصور كيانا أسطوريا مخترقا متنفذا خارج معنى المكان السياسي ، هذه ليست مبالغة هذا وصف شاعري لحالة حقيقية لا ينكرها حتى خصوم القاعدة الذين يستخدمون في وصف هذا الاختراق تعبير transnational organisation ليس انترناشيونال بل ترانسناشونال فالقاعدة منتشرة في ستين دولة باعترافهم قافزة فوق الحدود السياسية ومخترقة للمجتمعات!! .. والقاعدة تستطيع أن تحقق ذلك لأنها تستخدم قوانين في السياسة والاجتماع خارجة تماما عن اللعب الدولية والمحلية .
ربما أتعبت بعض المنظمات الثورية والارهابية الدول مثل الالوية الحمراء وحزب الله وفتح والمنظمات الثورية في امريكا الجنوبية، لكن كل هذه الحركات تلعب في حدود قواعد اللعب الدولية وكل ما يحصل أنها تجيد اللعب والتوازن والاستفادة من خلافات الدول، أما القاعدة فلها قواعد في اللعب ولغة تعامل وتخطيط تبدو طلاسم امام كل الدول والمخابرات والمؤسسات الحريصة على حربها، لذا استعصت على فهمهم، والمؤلم أنها استعصت أيضا على عدد من منظري الصحوة .. !
وتنظيم القاعدة تميز بميزتين اساسيتين :
الاولى : ان القاعدة هي التنظيم الوحيد بين التنظيمات الاسلامية الذي لا يعمل بطريقة الهيكل التنظيمي الذي يدير الاعمال بشكل مركزي، وبدلا من ذلك يعتبر نفسه كلية او جامعة تخرج اجيال تفهم الهدف والطريقة والسياسة، ثم تطلق القاعدة تلك الأجيال وتجعل أدوات القاعدة وقدراتها تحت تصرفها عند الطلب، ويبقى مركز القاعدة للتنسيق والدعم اللوجستي والتوجيه العام فقط. هذه الحيلة هي أنجح مشروع اداري في العمل التنظيمي الاسلامي واكثرها كفاءة في تخليص مركز التنظيم من تبعات تضخم عدد المنتمين وبيروقراطية العمل التعيسة التي تعاني منها كل التنظيمات الإسلامية بلا استثناء.
الثانية :هي أن القاعدة تعمل بشكل عجيب في تيار الاتجاه الشعبي بشكل منساب انسيابا طبيعيا يجعل المجتمع من جهة موفرا لغطاء طبيعي لنشاطاتها ومن جهة اخرى يوفر أدوات وطاقات تخدم مشروعها. العدد الكبير من الكتاب في الانترنت نموذج لهذا التسخير الطبيعي في المجتمع لخدمة مباديء القاعدة. لويس عطية الله ليس الا واحدا من هؤلاء، أنظر إلى الفلاشات التي امتلات بها الانترنت وأرني أي تنظيم يستطيع أن ينتجها. مئات من الشباب اصحاب القدرات في الانترنت وضعوا قدراتهم تحت تصرف القاعدة بل وتصرفوا بدون انتظار توجيه.

ولابد أن سؤالا يطرأ هنا وهو : لماذا هذه الحركة بالذات وفقت وبوركت من بين النشاطات الجهادية ؟

الجواب المختصر في كلمتين : "الاخلاص" و "العلم "

الاخلاص بمعنى التجرد لله والتخلص من ضغط النوازع الكثيرة التي تدعو لتغيير دفة ا لجهاد عن الوجهة الرئيسية التي يحددها الشرع . وهي صفة ميزت تنظيم القاعدة عن الحركات الجهادية التي داخلها شيء من دوافع الانتقام والغضب والظروف المحيطة بها فتغيرت أهدافها تبعا لذلك. ولا نجد فعلا أبلغ في توصيف الاخلاص من اعتماد العمليات الاستشهادية في عمليات القاعدة .. والاستعداد للموت في أي لحظة .. ولعل كثيرا من الناس يجهلون أن لدى الشيخ أسامة حفظه الله قائمة بالشباب المستعد لعمليات استشهادية وقد بلغ العدد في تلك القائمة قبل حوالي سنة ونصف من هذا التاريخ أكثر من (900) شاب مستعد لتقديم روحه في سبيل الله ..
والعلم يقصد به كلا العلمين، العلم الشرعي والالتزام به على كل مستوى ، والعلم الدنيوي الذي تتحصل به أسباب القوة. أما العلم الشرعي فقد كانت القاعدة إعادة للنموذج المثالي للنهج المحمدي وهو السلفية الجهادية فهم سلفيون ملتزمون بالنص الشرعي لكن بمعناه الكامل الذي يدعو للجهاد ويعيد تربية أفراده على أساس مركزية الجهاد في التربية الإسلامية كما كان الصحابة يفعلون. والعلم الدنيوي هو تطبيق مبدأ "وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة" حيث استفرغ تنظيم القاعدة الجهد في الحصول على اسباب القوة حتى وصل الحال بالقاعدة أن سعت للحصول على اليورانيوم والقنبلة الذرية.
وحدث مرة أن مجلسا ضم مجموعة من (الصعاليك) ممن قاتل في أفغانستان ، فسأل أحد ظرفائهم .. يا شباب نبي هذا المجلس مجلس اعترافات .. كل واحد يعترف بالدورة اللي تخصص فيها .. فتعاهدوا على الاعتراف ثم توالت الاعترافات وذهل الجميع من حجم الخبرات التي تعلمها كل واحد منهم .. فقد تبين بعد الاعترافات أنهم في واقع الأمر يشكلون (كتيبة قوات خاصة جدا) فهذا متخصص في (تكتيك جبال) وهذا متخصص في (الالكترونيات) وذاك في (الطبوغرافيا) وآخر متخصص في (السموم) وواحد متخصص في (تكتيك حروب المدن) وهذا يسمى (قناص الدروع) وآخر (صائد الدبابات) ..
ونتيجة لكل ذلك ظهرت عبقرية الجهاد في تنظيم القاعدة وتقدم تنظيم القاعدة في التفكير حتى على أعتى العقول الشيطانية الغربية .. فضلا عن منظري الصحوة وأصبحت استراتيجية تنظيم القاعدة متضحة بشكل مذهل في العناصر التالية :
الأول : المبادرة

أن تنظيم القاعدة أخذ زمام المبادرة لأول مرة في تاريخ المسلمين في العصر الحديث فصار هو الذي يفعل والاخرون يتصرفون كردود أفعال له .. كل الحركات الإسلامية بل وحتى الحكومات العربية تعمل بطريقة رد الفعل الا تنظيم القاعدة الفعل له ورد الفعل لغيره. ومن يقرأ تاريخ الحرب بين القاعدة وأمريكا سيلاحظ بوضوح هذه الميزة حيث أصبحت القاعدة هي التي تقرر الوقت والمكان الذي ستفعل فيه الفعل لتستجيب أمريكا وفق مدى مدروس مسبقا للقاعدة .. ولذا قال الشيخ أسامة لعبدالباري عطوان سوف يأتي الأمريكان يبحثون عني في كهوف أفغانستان كهفا كهفا .. بل إن تنظيم القاعدة كان لديه تصور مسبق للمواقف التي سيكون عليها الاسلاميون بسبب 11 سبتمبر ، وأتذكر أن أحد العائدين من افغانستان أخبرني أنه قبل العملية بأسبوعين اجتمع بهم الشيخ اسامة وقال لهم بالحرف .. إن هناك عملية قادمة وكبيرة وستتبين لكم مواقف الكثيرين وستكتشفون أن كثيرا ممن تظنونهم معكم سيقفون ضدكم .. ثم قال ذلك الشاب وإن الشيخ أسامة حذرنا وقال لنا إن الاحداث القادمة ستكون صعبة للغاية فمن يجد في نفسه ضعفا وأنه لن يصبر على مواجهة ما يجري فليعد الان ..

العنصر الثاني المفاجأة :

التصرف القادم من القاعدة خارج عن مستوى تفكير امريكا، فأمريكا لم تتصور البتة أن تضرب سفنها في البحر مثلا ! أحاول تذكر حادثة تاريخية تشبه ضرب المدمرة كول فلا أتذكر ومن لديه أمثلة سابقة فليسعفنا بها .. ثم 11 سبتمبر كانت قمة الأحداث التي لم يكن العقل الأمريكي يستوعب كيف يمكن أن تنجح ومع ذلك نجحت بفضل الله .. والتصرفات القادمة أصبحت خارج مستوى تفكير أمريكا. وأمام هذه المعضلة لم يجد ديك تشيني وبوش سوى التحذير من عملية خطيرة قادمة للقاعدة .. لكنهم لم يستطيعوا أبدا أن يتصوروا ماهية ولا شكل العملية القادمة .. القاعدة أثبتت للمسلمين أنهم يتفوقون ويمكنهم أن يبدعوا بفكر وتنسيق وعمل خارج عن مستوى تفكير أمريكا .. إله الفكر (أو الكفر بعبارة اصح) والتكنولوجيا عند بقية البشر ..

العنصر الثالث ..استخدام ادوات الخصم

سواء على المستوى الصغير طيارات ، متفجرات أو على المستوى الكبير دعاية ، اعلام ، سياسة ، علاقات عامة. أشاهد هذه الايام بعض اللقطات التي تنشرها السي إن إن حول قدرة القاعدة على استخدام الأسلحة الكيميائية .. وأتعجب من هذا التسخير العجيب المصدق لقول النبي صلى الله عليه وسلم .. (نصرت بالرعب) وأتخيل مشهد الأمريكي الذي ينظر برعب وقلق وهو يشاهد الكلب يموت ، ويرتبط ذلك بمشاهد العزة لنا والخوف والرعب الشديد لهم الذي تسببه مشاهد للشيخ اسامة وحوله الحراسات الخاصة من أشداء الرجال .. أتعجب من هذا التسخير العجيب الذي يجري للقاعدة ليزيد

الأمريكيين رعبا إلى رعبهم وإلى ذلك الشعور بالانتشاء والسعادة من المسلمين عندما يشاهدون الخبرات التي تملكها القاعدة ..

العنصر االرابع... النقاء

لا يوجد براجماتية ولا تهجين ولا أنصاف حلول ، قال النبي صلى الله عليه وسلم (أخرجوا اليهود والنصارى من جزيرة العرب) حسنا يجب أن يخرجوا .. وكلما تكشفت أوجه الحرب واصبحت الحرب عدمية كلما ازدادت شروط القاعدة تشددا حتى أصبح الهدف المعلن الان للقاعدة متجاوزا لمسألة خروجهم فقط من الجزيرة إلى تدمير أمريكا نفسها ..

العنصر الرابع... وضوح الهدف للقيادة والأفراد في تنظيم القاعدة .. Target America بدون غبش . وكل عمل آخر هو لخدمة هذا الهدف حتى لو بدا كأنه ضرب لجهات أخرى.

العنصر الخامس تجنب الخلاف مع الجماعات الإسلامية وتجنب الدخول في أي إشكالات فقهية أو كلامية والاستعداد لتحمل ما يقال وعدم الرد عليه .. رغم ما تعرضت له القاعدة والشيخ بن لادن من تجريح وهجوم غير مبرر أخيرا لابد من التنبيه أن جهاد القاعدة ضد أمريكا ليس نزهة .. هي حرب خطط لها استراتيجيو القاعدة لتكون شاملة ولتكون حربا تشعل خطوط التماس مع الغرب ، فهذه الطريقة هي الطريقة الفعالة في إيقاظ المسلمين من سباتهم عندما يشعرون بأنهم مهددون في وجودهم ومتى ما هب إعصار المسلمين فلن يوقفه أي قوة عظمى في العالم .. ولنا في دروس التاريخ عبرة .. لكن هذه الحرب حرب طويلة وشاقة وستكلف الكثير لكن ما تكلفه لن يكون شيئا بالمقارنة مع النتائج التي ستنتج عنها وأهمها رفع الاحتلال عن بلاد الإسلام قاطبه وأولها بلاد الحرمين والقدس الشريف ..

ونحن بفضل الله نرى ونشاهد تنظيم القاعدة قد نجح بشكل فعال جدا في امتصاص الضربة الأمريكية وأوضاع الأمريكان تسوء جدا في أفغانستان ويحاولون الان خوض مغامرة في العراق لتعويض الشعور بالمهانة التي تسبب لهم بها تنظيم القاعدة عندما فشلوا في القضاء عليه ، ولابد أن نستمر في دعم المجاهدين بكل ما نستطيع حتى يسهل عليهم رد الصاع صاعين ضد الأمريكان وتدمير أمريكا بإذن الله .. نعم تدمير امريكا .. هذا كان حلما مستحيلا قبل سنوات .. لكن بعد 11 سبتمبر وما حدث من نتائج صرنا نرى أن هذا حلم يمكن تحقيقه بإذن الله .. وإذا نجح تنظيم القاعدة في تدمير أمريكا فلكم أن تتصوروا القوة العالمية العظمى الجديدة التي ستنشأ في الأرض .. قوة يسيرها كتاب الله بسيف رسول الله (بعثت بين يدي الساعة بالسيف) ..

نحن نعلم أن الذين عجزوا عن فهم طبيعة القاعدة وكيف اكتسبت العبقرية ربما يصعب عليهم فهم تحليلنا هذا ليس لأنه كلام صعب اللغة بل لأنهم

عاشوا طويلا تحت أكناف التخلف التنظيمي والانغلاق الفكري واستمرأوا السجن في دولاب التجربة الحركية المحدودة التي عاشوها. لا نظنهم سيدركون معنى النظرة البانورامية ولا خروج القاعدة من قواعد اللعبة الدولية ولا طريقتها في العمل من خلال تيار المجتمع. كما لا نظنهم يستطيعون أن يتصوروا كيف حاز أصحاب القاعدة صفة التجرد وزاوجوها بالعلم الشرعي القائم على النص دون تعطيل نصوص الجهاد. ولا نظنهم يفهمون قدرة القاعدة على المبادرة والمفاجأة واستخدام أدوات الخصم ضده وتحديد الهدف بشكل دقيق وتجنب الخلاف مع الجماعات الإسلامية رغم الاستفزاز والنقد بل والشتيمة التي يتعرضون لها.
أخيرا أنصح بعض منظري الصحوة الذين استشهدوا يوما على خطاب التعايش أو المسمى بيان المثقفين **بأن سردوا شيئا من لين ابن تيمية في رسالته لملك قبرص**..فأقول لهم إن ابن تيمية هدد ملك قبرص بأن في المسلمين مجموعة من (الفدواية) هكذا وصفهم ابن تيمية في عصرة من الذين يقتلون الملوك على أسرتهم .. وكأن ابن تيمية يتحدث عن شكل من أشكال تنظيم القاعدة في ذلك الزمان .. فكان ابن تيمية يخوف ملك قبرص بهؤلاء الفدائيين المسلمين ويحذره بأنهم يمكنهم الوصول إليه ، فما لنا لا نرى أحدا من شيوخ الصحوة يفتخر بتنظيم القاعدة المعاصر كما فعل ابن تيمية .. وحقا إن تنظيم القاعدة مفخرة المسلمين في كل مكان ..اللهم ثبت أقدامهم وانصرهم على عدوك وعدوهم وألحقنا بهم واجمعنا وإياهم في مستقر رحمتك يا أرحم الراحمين ...آمين آمين آمين

قدرة القاعدة على امتصاص الضربات ..

إنها حرب .. وفي الحرب لابد من وجود .. قتلى وأسرى .. وخونة .. ثم انتصارات .. القوة أو الجيش الذي لا يضع في استراتيجيته العسكرية وقتا لدراسة كيفية تلقي الضربات وكيفية امتصاصها والتقليل من تأثيرها إلى أقل حد .. جيش لا يفعل ذلك لا يمكنه أن يستمر .. في الحرب ..كقائد أو مخطط عسكري أنت تتعامل مع مجموعة من العوامل والمؤثرات التي تؤثر على سير الحرب ..منها قواتك التي تدخل بها المعركة .. أنت تتعامل مع بشر .. والبشر يموتون وتفقد جهدهم في الحرب .. أو يؤسرون ويصبحون بيد العدو ، والبشر تعتريهم حالات الضعف البشري ، والخوف والطمع في الدنيا .. والتي تسبب الخيانة في الغالب ..في حالة الحرب (غير المتوازية) التي تشنها القاعدة على أمريكا فإن العنصر الحاسم في النجاح هو في العناصر القتالية التي تخوض بها القاعدة هذه الحرب .. أنت لا تتفوق بالسلاح فعدوك يتفوق عليك فيه بما لامجال للمقارنة ، لكنك تتفوق بالرجال المؤمنين بالقضية التي تحارب من أجلها .. عندما يكون لديك قوات من نوعية (محمد عطا) رحمه الله وبقية السرية .. فإن النجاح بتوفيق الله في الإثخان في

العدو وتكبيده أفدح الخسائر ، شبه مضمون بحول الله وقوته ..مثقفون ، أذكياء ، أشداء ، منضبطون جدا ، حازمون .. شرح الله قلوبهم بالإيمان وغسلهم بنور المحبة ، محبة الله ورسوله ونصر هذا الدين ..النتيجة .. حدث تغير وجه العالم بعده .. رغم أن عددهم لم يتجاوز عدد (شباب في رحلة للبر) ..القاعدة بدون شك حركة عسكرية نشأت في الأصل كاستجابة طبيعية لهموم الأمة .. القاعدة حركة لم تأت من الخارج بل أفرزتها مظالم الأمة في السنين المتطاولة ، بحيث خرج هؤلاء الناس ليرفعوا بالإسلام رأسا بعد أن انخفض به الحكام والمفكرون والمصلحون وكثير من الإسلاميين ..
هذا يعني أن القاعدة لن تعاني كثيرا في استقطاب الكثير من المخلصين الذين يحملون أرواحهم وأموالهم وكل ما يملكون على أكفهم ليقولوا للقاعدة .. نحن معكم ماذا تريدون منا أن نفعل .. قبل 11 سبتمبر بمدة لقيت رجلا عاميا تركيا لكنه مؤمن .. وجلست مع أسرته المكونة من زوجة وبنتين وطفل .. تحدثنا وجاء الحديث عن أسامة بن لادن .. كانت أخبار تلك الأيام تتحدث عن تدمير المدمرة كول .. قال لي ذلك الرجل التركي العامي : إنني مستعد أن أفدى أسامة بن لادن بنفسي وبأسرتي هذه التي تراها أمامك ..المقصود من هذه القصة أن هذا العامي الذي يحمل هموم أسرة كاملة مستعد للتضحية بتلك الأسرة وبنفسه في سبيل بن لادن .. لماذا ؟ لأنه يرى في أسامة بن لادن البطل الذي يمكنه بالأفعال ، تخليص أمة المسلمين من الظلم .. فما بالك بكثير من الشباب المسلم الذي لا يحمل مثل هذه الهموم التي تخلد بالإنسان إلى الأرض ؟ كم من شباب الإسلام يحمل نفس الشعور ، ويتمنى لو أن هناك معسكرات للقاعدة الان ليتدربوا فيها ؟ ويكونوا جنودا من جنود قاعدة الإسلام ؟ إذا كنت أخي القارئ من الذين أضاء نور الإيمان قلبك وحماك الله من لوثة النفاق فلا أشك لحظة أنك اليوم من أشد الناس استعدادا لحمل السلاح والقتال إلى جانب تنظيم القاعدة .. إذاً نخرج من هذا كله بنتيجة مهمة للغاية وهي أن تنظيم القاعدة حركة نفسية واجتماعية قبل أن تكون عسكرية وهي المعبر الصادق عن هموم الأمة .. وهذه الحركة لم تصنع على عين الغرب ، بل صنعت على عين الله عز وجل .. وخرجت من رحم الأمة الأصيل .. من بلاد الحرمين ومصر اليمن والعراق ، والشام ، منابع العزة والكرامة العربية .. نفس الأرض التي أخرجت الصحابة ليكونوا سادة العالم في فترة وجيزة تخرج مرة ثانية سادة جدد للعالم .. انتظروهم فعصرهم قد أوشك على البدء .. ولذا نعيد ثانية ألا خوف عليهم بإذن الله وإن الله الذي حماهم من هذا التنين الكاسر أمريكا واضحك الدنيا على ذلك التنين في تورا بورا وأناكوندا وحفظ قادتهم من الاستئصال سينصرهم ويعلي شأنهم قريبا بإذن الله . ويوم أمس اعترفت النيويورك تايمز بوجود تنظيم ظل للقاعدة ، ناشطين على مستوى متوسط ، وهم غير مرصودين .. ويمكن أن يشكلوا خطرا كبيرا على أمريكا .. هؤلاء هم مدد القاعدة .. ولعلكم سمعتم عن التنظيم الذي سمى نفسه في اليمن (المتعاطفون مع القاعدة

)... لكن ليس كل أيام القاعدة جميلة .. فقد مرت القاعدة بمحن وضربات شدت عودها جدا .. وجعلتها أصلب من ذي قبل .. والضربة التي لا تكسر الظهر تقويه .. مرت على القاعدة أيام صعبة ، ولولا حفظ الله لهذه العصابة وأنه سبحانه يصنعهم على عينه لما بقي لهم قائمة .. بدءا من الخيانات الداخلية من قبل بعض أقرب المقربين .. وانتهاء بالحرب الشاملة التي توجه لهم هذه الأيام .. أحد المقربين لبن لادن .. من أصهاره .. وكان يعرف الكثير عن بن لادن وماذا يخطط بن لادن .. باع القضية منذ سنوات .. وكشف لأعداء الشيخ كل شيء تقريبا .. فماذا كانت النتيجة ؟ تجاوزها أبو عبدالله بفضل الله .. ومرت الأمور على خير .. وخانه كذلك شخص كان طيارا مع الشيخ ، ثم باع القضية .. وتعاون مع الإف بي آي .. ثم شخص آخر كان مسئولا ماليا للشيخ ايضا .. ومسئول عن بعض شركات الشيخ في السودان .. باع القضية أيضا وتعاون مع إف بي آي فماذا كانت النتيجة ؟ لا شيء تجاوها أبو عبدالله بفضل الله ومرت الأمور على خير .. وقد قرأت في جريدة الحياة قبل مدة قصة ذلك الطيار في أمريكا وكيف أنه اصبح مهملا من الاف بي آي واصبحت نظرة الاخرين له بالخيانة ملازمة لكل من عرفه .. شهدوا ضد مسلم لعدو كافر في الدنيا .. وستكتب شهادتهم ويسألون .. بعد تفجير نيروبي ودار السلام ، ألقي القبض على (وديع الحاج) الذي قيل إنه السكرتير الشخصي لأبي عبدالله .. ماذا كانت النتيجة ؟ لا شيء تجاوزها أبو عبدالله بفضل الله ومرت الأمور على خير .. ونفذت القاعدة ماهو أشد من نيروبي ودار السلام .. من المضحكات التي أتذكرها أنه بعد القاء القبض على وديع الحاج وبدء محاكمته في أمريكا مع ثلاثة من رجال القاعدة .. جلسنا في مجلس مع مجموعة من العوام وكان معنا شخص محب جدا للقاعدة ويدافع عنهم بشراسة ,, ثم جاءت سيرة المحاكمة في امريكا لوديع الحاج والعوهلي وخلفان التنزاني ، وكان أحد الموجودين يسخر بالقاعدة وبن لادن وكان يقول .. اليوم يحاكمون عيال بن لادن وغدا سوف ترى بن لادن نفسه خلف القضبان في امريكا .. كان مريضا ومهزوما نفسيا فغضب ذلك الرجل وقال له .. أنت لا تعرف شيئا .. بن لادن أرسل رسالة تهديد للأمريكان وقال لهم إنكم إذا لم تطلقوا سراح الأربعة وحكمتم عليهم بالإعدام (كما كان يتردد في الصحف تلك الأيام) فإنني سوف أقتل ألف أمريكي مقابل كل رجل من رجالي .. بعد انتهاء المجلس .. أمسكت بذلك الشاب وقلت له .. من أين أتيت بهذا الخبر ؟ .. قال من راسي .. بس نكاية بالمريض هذاك .. بعد شهرين أو ثلاثة .. قتلت القاعدة فعلا أربعة الاف أمريكي !!! قلت لذلك الشاب عندما لقيته ثانية .. سبحان الله إنك كذبت في نصرة القاعدة فصدقك الله ..رمزي يوسف .. فلان وفلان .. غرق أبو عبيد البنشري .. الذي كان القائد العسكري لتنظيم القاعدة قبل أبي حفص .. لم يفت في عضد تنظيم القاعدة .. ذلك الرجل كان خطرا جدا على الأمريكان .. رحمه الله .. غرق في بحيرة فيكتوريا .. في أفريقيا .. مقتل أبو حفص المصري .. إنها

كتائب تتلو كتائبا وأسود يخلفون أسودا .. لذا لا يتأثرون إطلاقا وهذا شيء عجيب فعلا .. القاعدة شيء غير بشري .. تتشكل بطريقة غريبة .. عندما يموت قائد أو يؤسر يخلفه قائد آخر فورا .. ولا كأن شيئا حدث .. حتى إنك لتظن أن القاعدة عبارة عن مجموعة من القادة .. وليس فيهم جنود البتة .. كلهم قادة وكل فرد فيهم عبارة عن جيش بأكمله .. أنظروا لعبدالله المهاجر .. خوسية باديلا .. إن صح ما يقوله الأمريكان عنه .. فهذا الرجل ليس بشرا وإنما هو في الواقع مدمرة إسلامية ، أو غواصة نووية .. !! الشيء الذي لا أستطيع فهمه بالنسبة للقاعدة ، هو كيف أنها تعتمد بشكل أساس على القدرات البشرية ، وفي نفس الوقت عندما تختفي تلك القوة البشرية بالقتل أو الأسر أو الخيانة لا تتأثر ولا تضعف ، بل تتحمل الضربة بمرونة عالية للغاية ..هناك سر في المسألة يفهمه كل مؤمن بالله ورسوله ويفهم قوله تعالى (إننا للنصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد)لذا يضحك مركز الدراسات على الأمريكان عندما كان يقول .. أمسكنا أبو زبيدة .. طيب الله يوفقكم .. مثل لهم أبو زبيدة مسرحية كاملة من الرعب منذ إلقاء القبض عليه .. سوف تدمر القاعدة تمثال الحرية .. بسرعة يا رامسفيلد وجه حاملة الطائرات لحماية تمثال الحرية !! .. القاعدة سوف تضرب المكان الفلاني .. أجري يا رامسفيلد روح أحمي المكان اياه ..لعبة لا تنتهي .. والنتيجة .. خوف وقلق أمريكي دائم .. حتى صار بوش مثل الراعي الكذاب الذي يحذر كل مرة .. الذئب الذئب ... فيهرع رامسفيلد بحثا عن الذئب .. لكن في المرة القادمة التي سيأتي فيها الذئب فعلا لن يتحرك رامسفيلد مثلما حدث في 11 سبتمبر .. وسيهرب بوش مثلما كان جبانا في 11 سبتمبر .. لن أطيل .. ما قصدته أن ما تقرأونه وما تسمعونه عن القبض على مجموعة المغرب ، أو القبض على عبدالله المهاجر .. أو القبض على المجموعة الفلانية .. أو ما يقوله الإعلام الأمريكي ... أحبطنا عشرات المحاولات من القاعدة .. هذا كله هراء كامل ..وهو بالدرجة الأولى يخدم القاعدة بشكل كبير جدا ، لأنه يبقي زخم المعركة مرتفعا والنفوس متوترة لأقصى حد .. ويحرم الاقتصاد الأمريكي من الخروج من أزمة الثقة التي تعصف به ..

والحقيقة أن القاعدة أيضا تفتعل بعض الأمور لتشيت العقل الأمريكي ..تماما مثلما فعلوا قبل 11 سبتمبر , عندما مارسوا عملية تضليل وخداع واسعة جدا ونشروا الأخبار بطريقتهم الخاصة لكي يتوقع الأمريكان قرب وجود ضربة في مكان ما من الشرق الأوسط خاصة ، ثم لما وقعت الضربة جاءت مفاجئة كالصاعقة .. اعترف بهذا أحد أقطاب السي آي إيه عندما قال .. لقد تعرضنا لعملية تضليل وخداع واسعة من القاعدة في أنحاء مختلفة من العالم لتوجيه تفكيرنا إلى حماية مصالحنا في الخارج ،، ثم جاءت الضربة مفاجئة في الداخل ..بهذا الأسلوب تعمل القاعدة .. ولذا أقول .. إن كل ما تقرأونه عن عملية المغرب .. وعن القاء القبض على مجموعة من القاعدة هناك ، في

غالبه .. إما هراء مغربي لكسب العطف الأمريكي لحل قضية الصحراء الغربية .. أو أنه عملية قاعدية المقصود منها بالدرجة الأولى إشغال الأمريكان عن الضربة الأهم والأخطر .. وإن فشلت تلك العملية التشتيتيه فإنها قد حققت بدون شك الحد الادنى من الأهداف ، وهو إبقاء وتيرة الحرب مرتفعة وبقاء الأمريكان في حالة المدافع دائما ، وإثبات أن القاعدة ستنجح في المرة القادمة .. تماما مثل 11 سبتمبر .. لا تنسوا أن مركز التجارة كان هدفا لبن لادن ثلاث مرات تقريبا ، أولها على يد رمزي يوسف ، ثم نجحت المحاولة الثالثة في 11 سبتمبر .. إذا فشل عملية لا يعني سوى التخطيط من جديد لتنفيذ عملية جديدة ..هذه هي القاعدة وهي تواجه الان مصاعب كبيرة لكن سيتجاوزها أبو عبدالله بإذن الله .. وتنتهي الأمور إلى خير ..

فن تحويل المستحيل ممكنا

خمسة آلاف صحيفة.. عشرون ألف نشرة .. مئات القنوات الفضائية .. آلاف الإذاعات..
كلها خافت من شيء واحد ..
موقع النداء الناطق باسم القاعدة .. على الإنترنت ..
في النهاية ضغط الإف بي آي لإغلاق الموقع ..
تم إغلاقه الأسبوع الماضي.. ليعود هذا اليوم يفتتح أبوابه من جديد ..
إنه السحر الذي انقلب على الساحر..
عندما فكرت أمريكا في تطوير الإنترنت كنتيجة منطقية لتطور نظم الشبكات ثم جاء السحر بابتكار بروتوكول (TCP/IP) وما تبعه من تطورات في هذا المجال كانت أمريكا تقصد بالدرجة الأولى من اختراع هذا النظام وتطويره هدفا عسكريا.. بتطوير نظام اتصالات لا يتعرض للتوقف في حال ضرب مراكز ذلك النظام.. اخترعت نظاما حيويا يمكنه العمل في حال توقف أي عدد من نقاط الاتصال الأساسية..
العمود الفقري للأنترنت (backbone) موجود في أمريكا.. لكن نظريا لو مسحت أمريكا من الوجود ستستمر الإنترنت لأنها شبكة مرتبطة ضمن بروتوكولات الإنترنت الذكية التي تبحث عن المسار المفتوح في حال كون المسار الحالي مغلقا ..
عندما بدأت الإنترنت وكان فيها ما يقرب من نصف مليون صورة إباحية ومئات الآلاف من الأفلام الإباحية.. تخيل الكثيرون أنها كارثة أخلاقية ستحل بالمسلمين .. غير أن أشخاصا آخرين نظروا إلى الأمر بصورة أعمق.. وكتب أحدهم كتابا بعنوان : (الإنترنت في خدمة الإسلام)..
استطاع الإسلاميون تحويل المستحيل إلى ممكن فانتشروا بكثافة في الإنترنت.. واستثمر بعض أهل العلم الإنترنت في بث ونشر الإسلام..
اليوم.. سترى مئات المواقع الإسلامية التي لم تترك شيئا يخص العلوم الإسلامية إلا ونشرته..

تميزت هذه المواقع بالاحترافية العالية.. ووظفت جهود مخلصة لنشر الكلمة.. الكلمة الصالحة التي أصلها ثابت وفرعها في سماء الدنيا ..
غير أن الإسلاميين كان أمامهم مستحيل آخر استطاعوا تحويله إلى ممكن.. احتكار الخبر..
مارس العلمانيون وتسندهم الحكومات العربية والغربية.. احتكار الخبر لعقود طويلة.. لا خبر ينشر إلا ما أرادوا هم.. كمموا أفواه الإسلاميين ولم يتركوا لهم فرصة للقاء الجماهير العريضة المتعطشة للاستماع لهم.. حتى جاءت الإنترنت فانكسر الباب وخرجت جحافل الإسلاميين تدك صروح الآلة الإعلامية العلمانية بشكليها العربي والغربي..
هذه الجهود لم تكن لتثمر وتعطي أفضل ما فيها لولا الجهد الجهادي الذي فرض على الدنيا الاستماع للصوت الإسلامي.. أعني 11 سبتمبر ..
فبعد 11 سبتمبر أصبح لنا صوت يسمع.. وأصبح الغرب يحرص على أن يسمعنا رأيه.. سي إن إن أصبحت تتحدث بالعربية! ايديعوت احرونوت صارت ترطن بالعربية..
بالطبع تم كسر الحصار الإعلامي بوسائل بدائية جدا لكنها فعالة للغاية..
شريط قيمته لا تتجاوز 50 ريالا.. يلقي فيه الشيخ أسامة بن لادن كلمة للأمة وتهديدا للأمريكان.. فتتسابق الدنيا للاستماع له.. وترجمته.
هذه مترجمة صينية تتحدث وتقول:
شنق لينق بينق شوا شونج شينخ.. أوساما بين لاديين.. شينق لينق بينق!
لا شيء نفهمه في كلام هذه الصينية سوى كلمة أسامة بن لادن.. فنفهم أن الصينيين يتحدثون عن شيخنا أبو عبد الله!
تبارك الله..
افتح قناة موكا موكا في جزيرة سيكا سيكا لتسمعهم يرطنون بلغتهم الهنقلية ويتحدثون عن الشيخ أسامة بن لادن..!
هناك في جزيرة موكا موكا ربما صوروا المسألة بأنها خلاف بين بن لادن وبوش على عدد من الأبقار التي ذبحها بن لادن في مزرعة بوش.. لا بأس هذا ما وصلهم من التطور والمدنية.. خلاف على الأبقار.. لكنهم يسمعون الآن عن أسامة بن لادن..
هذا كله ببركة شريط فيديو قيمته أقل من خمسين ريالا..
في المقابل.. موقع النداء..
ربما تجد أن القائمين عليه عبارة عن اثنين.. واحد في أفغانستان والآخر في بلاد الواق واق ..
يتصل الذي في أفغانستان على الذي في بلاد الواق واق: لتدور المحادثة التالية:
واق واق: سلام أبو القعقاع.. ايش الأخبار
أفغانستان: أهلا أبو الدحداح الأخبار طيبة.. قتلنا اليوم ثلاثة علوج وسلخنا جلودهم بسبب البرد..

واق واق: طيب سلم على أبي عبد الله وعلى بقية الشباب..
يقفل الاتصال لينهي أبو الدحداح وجبة المعصوب بالقشطة (1) .. ثم يدخل الإنترنت ويكتب في الموقع.. قتلنا ثلاثة علوج أمريكيين اليوم..
في نفس الليلة: ينتظر مراسل جريدة الحياة على أحر من الجمر صدور أي شيء جديد من مركز الدراسات.. عندما يرى الخبر يطير فرحا ويرسل رسالة إلى جهاد الخازن أو جورج سمعان.. أبشر أخبار جديدة من مركز الدراسات!! الناطق شبه الرسمي باسم تنظيم القاعدة..
يطير الخبر على رويتر والاسوشيتد برس.. والفرانس برس.. ويقرر الإف بي آي دراسة الخبر فربما تكون فيه شفرات..!
يأتي مراسل الشرق الأوسط الخيبان ويسرق الخبر ثم يملحه من عنده بكم كذبة من هنا وهناك ثم يضيف في رأس الخبر:
ك. ن. عواصم!
الكاف تعني أنهم كذابين والنون نصابين، عواصم لا تعني شيئا..
الخلاصة أن الخبر كانت تكلفته مكالمة تليفونية أو رسالة بريدية.. وصحن معصوب بالقشطة..
النتيجة الدنيا كلها طارت بالخبر وكل يزعم أنه صاحب السبق، وأن لديه أخبارا خاصة وخطيرة من أفغانستان..!
بمعنى آخر.. أن مجموعة من الشباب الذين لم يدرسوا الإعلام.. وليس لديهم تقنيات عالية ولا إمكانات مثل التي تصرف على الصحف العربية.. أصبحوا (مصادر إخبارية خاصة) أصبح المجاهدون يصنعون الخبر.. وتتسابق الدنيا لالتقاطه منهم..
أليس هذا إبداعا في تحويل المستحيل إلى ممكن ..؟
مع أن الجهود بسيطة والإمكانات بدائية ومتواضعة لكنها ولأنهم رجال مؤمنون بالله حقا وقدموا أرواحهم في سبيل الله.. إلا أنهم انتزعوا وبجدارة أسلحة كان الغرب والعلمانيون يحاربوننا بها.. سلاح الإعلام..
الإنترنت أصبحت سحرا انقلب على الساحر وأصبح همُّ الساحر هو مطاردة موقع النداء.. الناطق شبه الرسمي باسم تنظيم القاعدة..
وإذا شك أحد في كلامي فليقرأ مقال تركي الحمد الأخير وكيف تلوى وجعا من الإنترنت..
الإنترنت أصبحت صديقة للإسلاميين، وأصبحت المكان الذي تصدر منه أخبارهم والمكان الذي تتشكل فيه خياراتهم، والمكان الذي فيه يجتمعون وينتقدون بعضهم البعض ويخرجون بأفضل الحلول ويتواصلون من أجل إنكار المنكرات ومن أجل تسيير المسيرات..
الإنترنت صارت المكان الذي يحققون فيه ما عجزت كل التيارات الأخرى عن تحقيقه.. رغم كل ما هو متوفر لها..
شكرا يا إنترنت ..
==========

(1) - معصوب بالقشطة: أكلة حجازية تسبب الإدمان!
دروس القاعدة وطالبان في فن تلطيش الأمريكان
ماشاء الله لا قوة إلا بالله ..
أعظم الكتاب الروائيين وأخصبهم خيالا لم يكن ليمكنه أن يتصور مثل هذا السيناريو الذي جرت وفقه الأحداث ..
كان حجم التدمير والإذلال الذي أذاقه الشيخ أسامة حفظه الله للأمريكان كبيرا جدا ويفوق الاحتمال ، ومع ذلك جاء رد فعلهم باهتا لا يتناسب مع حجم الأذى الذي لحق بهم ..
غرز الشيخ حديدة في رأس الثور فهاج الثور وبدأ ينزف ثم أخذ يرفس برجله ولم يصب الشيخ بسوء ولله الحمد بل أصاب بعض من مع الشيخ ..
ضربهم ضربة موجعة ثم اختفى فهل هذا جبن ؟
كلا فموسى عليه الصلاة والسلام خرج من مصر خائفا يترقب ، ومحمد صلى الله عليه وسلم خرج من مكة مبتعدا عن بطش قريش التي تآمرت به .. نعم المؤمن الموحد يهرب عندما تصل المواجهة بينه وبين الكفر إلى مرحلة الافناء والإبادة .. وليس هذا جبن بل هو عين الرأي والعقل طالما أنك لم تتخل عن المبدأ ولم تفتر عن المقاومة ، فالمسألة هروب مؤقت لتجاوز وتفويت الفرصة على الكفر للقضاء عليك ، ثم بعدها يعود المؤمن ويجندل الكفر في التراب كما جندلهم محمد صلى الله عليه وسلم في بدر .. أما الكهوف والجبال .. فالكهوف والجبال ارتبطت منذ القديم بالمؤمنين والمؤمنون ارتبطوا بها .. فأصحاب الكهف أووا إلى الكهف ، ومحمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم قال عن جبل (أحد جبل يحبنا ونحبه) فأي عيب أن نحب الكهوف وتحبنا الكهوف كما أحب أحد نبينا صلى الله عليه وسلم . ضرب الشيخ أمريكا ثم لما أرادت أمريكا أن ترد الصاع عشرة آصع اختفى الشيخ .. فأكلت أمريكا (تبنا)
كشف اختفاء الشيخ وعدم قدرة أمريكا على معرفة مكانه عن أمور منها ..
- أن أمريكا لا تعلم السر بل الله يعلم السر وأخفى ..
- أن أمريكا ظلت عقودا تكذب علينا عندما قالت إنها تراقب العالم وكل حركاته وسكناته ..
هذا كله لا شيء في مقابل الحادث الاخر الذي كشف حقا أننا كم كنا حمقى عندما كنا نصدق أن أمريكا (دولة عظمى) كيف يحدث أن تختفي دولة كاملة في ظل المراقبة الكاملة للأمريكان من الجو على أرض أفغانستان ، ومع ذلك تختفي طالبان بكل قواتها !!! طالبان نجحت بفضل الله في إخفاء حتى الاسلحة الثقيلة !! فأين طائرات البراديتور وأين الاقمار الصناعية الخنفشارية ؟ وأين المليارات التي أنفقت على ميزانيات التجسس الأمريكي ؟
ما علينا الحمدلله قال ربنا عن الذين كفروا أنهم (ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون) عندما بدأت

الحرب وقال ابن الفاعلة الأخرق إنه سيبدأ (حربا صليبية) ثم من حمقه وحمق من معه من الرقعاء غيروا اسم الحرب أكثر من مرة .. حمدت ربي وقلت في نفسي أبشر بطول سلامة يا شيخ أسامة فإذا كان أعداؤك مثل بوش ورامسفيلد فلا تقلق ، فالأول يشرق (بحتة بسكويتة) والثاني أحمق من دغه ومن هبالته ظل يضحك ثلاثة أشهر ثم أخذ ينوح أخيرا ..

لعمرك إن فاشوش بن بوش * يخالط حكمه نوك كبير !!**

ما علينا

نصل إلى ما أردنا الحديث عنه وهو دروس الشيخ أسامة والملا عمر ومن معهما من (الطائفة المنصورة)

واحذر أيها القارئ أن تصدق أنه يوجد في هذا الزمان طائفة منصورة غيرهم ومن على شاكلتهم ممن (يقاتل لتكون كلمة الله هي العليا) (هناك بعض الآكلين بالدين دنيا يجلسون في دروسهم ويزعمون أنهم هم الطائفة المنصورة .. خابوا وخسروا فهلا جاهدوا ؟)

أقول دروسهم وتعليمهم للأمة حول كيفية (تلطيش)* و (تمديس)** الأمريكان ،

وهي يمكن اختصارها في الدروس التالية : ـ

1- نزعوا من قلوبهم أي رب سوى الله الكبير المتعال ولذا لم يخشوا أحدا سواه .

2- آمنوا بوعد الله بالنصر إن هم أقاموا الدين كاملا غير منقوص .

3- توكلوا على الله وفعلوا ما قدروا عليه فأثابهم الله على توكلهم أن جعل بأيدهم (قدرة) عسكرية ورزقهم (عقولا) نظيفة جعلتهم يستخدمون ما لديهم من أسلحة ولو كانت مجرد (مشرط لتقطيع الورق)

فجعل لهم هيبة ورعبا في قلوب أعدائهم

4- بدأوا ضرب الرأس لإيمانهم الشديد أنه لا ينفع قطع ذنب الحية بل لابد من قطع الرأس أولا !! أمريكا وناصيتها نيويورك .. نتج عن ذلك عدة لكمات كان آخرها كول قبل المعركة الاخيرة ..

5- بعدما غزوهم في عقر دارهم وعقروهم في نيويورك توقعوا الأسوأ فخططوا جيدا للوضع ، وكان المجاهدون عندما قرروا الانسحاب قالوا لنا إنه انسحاب تكتيكي وسنعود لنحارب وفق مبدأ حرب العصابات فلم يصدقهم أغلب المسلمين للأسف ومن أحبهم أصابه الاحباط وأما المنافقون فلقد رفعوا رؤسهم فرحا ، والله غالب على أمره فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا ..

6- جاءت أمريكا بمخنثيها وأشباه الرجال لأفغانستان وكانت نكاية المنافقين والمرتدين على المجاهدين أشد من نكاية الامريكان بهم .. فصبر المجاهدون ، ومرت ثلاثة أشهر والمؤمنون منقبضة صدورهم والحزن يكسوها أسفا على (زوال حكم طالبان) ونسينا في غمرة الدجل الاعلامي الأمريكي أن الفترة الماضية كانت فترة يتوقف فيها القتال حتى أيام الجهاد ضد الروس سابقا !!

7- كانت فترة التهدئة أعظم نصر يكتبه الله للمجاهدين وذلك أنه في هذه الفترة تم امتصاص الحنق الأمريكي وفرح الأمريكان بنصر زائف ، وأعلنوا انتصارهم ، وهذا في نظري أفضل ما يمكن أن يحدث
فإنك إذا أخذت حجرا وأدميت به رجلا فتفجر ينبوع الدم من هامته ثم انفجر هو غضبا عليك وأخذ بتلابيبك فإذا لكمك لكمة فتماوت وقتها إذا أردت النجاة .. لأنك إذا لم تتظاهر بالسقوط وتظهر أن لكمته قضت عليك فإنه سوف يقتلك حتما ، لكنك إن سقطت ورآك وظن أنك قضي عليك فسوف ينتهي غضبه ويظن أنه أخذ بثأره منك ... فيتركك .. فإذا برد فقم وخذ بحق لكمتك منه وزده واحدة صدقة على الجبناء والمساكين ..
ويبدو أن هذا ما كان من أمريكا والقاعدة وطالبان .. ظنت أمريكا أنها أخذت بثأرها عندما أزاحت طالبان من الحكم ..
وما درت أنها خدعت بمجموعة من (حمران العيون) رجال الله الذين لسان حالهم يا خيل الله اركبي .
المهم انه نفساويا الان بدأت الموازين تنقلب على أمريكا ، فالان لا يجد الجندي الأمريكي ذلك التهييج الذي كان يجده قبل خمسة أشهر ، الان لسان حاله السلامة والحرص على الحياة ..
عندما بدأت المعارك الاسبوع الماضي في غارديز وكنت أسمع في الاخبار ومعي رجل عسكري قديم محنك , كانت صيغة الاخبار كالتالي (القوات الامريكية ترسل تعزيزات إلى غارديز) فقلت له ما معنى هذا الكلام عسكريا ؟
قال لي : عندما تطلب تعزيزات فإن هذا يعني أن قواتك (ماكلة تبن) وتتعرض لهجوم .. فطلب التعزيزات من المهاجم يعني واحدا من أمرين :
1- أن هجومك تم كسره وتريد قوات جديدة للبدء بهجوم جديد
2- أنك أصبحت في موقف لا تحسد عليه حيث صرت في موقف الدفاع ..
في كلا الحالتين أنت تأكل وتعلف من التبن عندما تطلب (تعزيزات) أثناء معركة عسكرية .
سارت مجريات الأمور بطريقة دراماتيكية مشوقة .. الامريكان بدأوا بنفس التمثيلية المملة في تورا بورا .. جيوب لفلول وانظر تعبير (فلول) القاعدة وطالبان !! ثم فجأة يأتي الخبر المفاجئ مقتل عدد من الامريكان ثمانية أو تسعة وجرح أربعين .. ثم تظهر الفضائح .. أجزم أن رامسفيلد كان يعض المخدة عندما تصله الأخبار !!
طلب تعزيزات .. !!
سننتهي في غضون يومين !!
قتلنا أربعمائة منهم !!
لم يبق سوى مئتين !!
وفجأة ... انسحاب 400 جندي أو ثلث القوات من أرض المعركة !!
ثم خبر آخر في جريدة الحياة وصول 880 جندي كندي إلى قندهار !!

تصريحات الجنود الأمريكان الجرحى تدل على مدى انهيار المعنويات لديهم ومدى ارتفاعها لدى ربعنا في جبال غارديز .. جندي أمريكي يقول كنا نسمع ضحكاتهم عندما نطلق عليهم النار ..
ذوقوا يا أولاد الفاعلات قليلا مما يجب أن تذوقوه من سنين ..
ما علينا
الشيء الغريب في الأحداث مما يدل على أن معركة غارديز ستكون مؤشرا فاصلا بين ما سبقها وما سيليها من أحداث هو مسألة (إشكالية المصدر) صحف اليوم كالحياة والشرق الأوسط كان مصدرها الاخباري هو (مركز الدراسات) الذي يعتبر المصدر المقرب من طالبان والقاعدة ..
أخيرا بعد هزيمتنا الاعلامية منذ رمضان رجعنا نكسب إعلاميا وهذه المرة عن طريق موقع لا يكلف إلا ثمنا بسيطا ..
هزمناهم سابقا بالاشرطة المسجلة واليوم بدأنا نهزمهم عبر الانترنت ..
مركز الدراسات أصبح المصدر الاعلامي لكل الدنيا التي تتابع أحداث أفغانستان .. بعدما ملت الناس من أكاذيب الأمريكان التي لا تنتهي ..
سبع طائرات تسقط لا يموت فيها أحد ؟؟ مضحكات وبسبب غباء رامسفيلد أصبحت المصداقية الامريكية على المحك بل ذهبت مع الريح ..
أظن إنى تكلمت كثير ؟
طيب سلام عليكم .

حاشية ----------
* تلطيش : تكفيخ ، أصلها تكفيف من الضرب بالكف ، قلبت على التوهم وإرادة التخويف فصارت الفاء خاء تكفيخ !!
** تمديس : جداوية معربة وتعني الضرب بالمداس والمداس عند أهل جدة الحذاء أكرمكم الله والحذاء غير (الكندرة) فالكندرة هي الجزمة نعوذ بالله من الخذلان .. وفي جدة حي قديم اسمه (الكندرة) بفتح الكاف المهملة ولم نجد لها ذكرا في صفة جزيرة العرب للهمداني ولم يذكرها قابوس مدري ياقوت في معجم البلدان ولذا لا نعرف سبب تسميتها بالكندرة .

طلحة امرأة الزبير ... !!!

جاء في كتاب (الحيوان) لمؤلفه الحيوان (الجاحظ) ..
قال كان عندنا جار شيعي أحمق .. كلما مررنا به شتم ولعن (طلحة) .. فسألته يوما : أنت تشتم طلحة فهل تعرف من طلحة ؟ قال نعم .. طلحة امرأة الزبير .. !!ابن عبيد لا يبعد كثيرا عن هذا الرجل .. فكلما كتب موضوعا شتم بن لادن .. لا أدري مالذي بينه وبين أسامة ؟ تأتيه حالة نفسية تسمى (الانبعاج الشعوري) فيكتب عن بن لادن ما تحلف بعدها أن بن لادن قتل ناقة بن عبيد !! وأن المسألة لا تخرج عن هذا الإطار .!!!

الرجل يكتب بطريقة (حاقدة) وغريبة .. لا أجد لها تفسيرا منطقيا البتة .. وأنا أستبعد تماما ما يشيعه البعض من أن بن عبيد (مباحس) لا سمح الله .. حتى أكثر المباحسين لؤما لن يكتب بهذا النشاط وبهذا الحقد .. لابد أن في المسألة سر ؟ ماهو السر يا ترى ؟؟إن تفسير الأمور بأن بن لادن قتل ناقة بن عبيد وبقر بطنها وأخرج الحاشي وذبحه نظرية مؤامراتية رخيصة لا تصلح .. لذا لابد من البحث في نظرية أخرى معقولة .. فكروا معي .. لماذا يكره بن عبيد بن لادن لهذا الحد ؟؟ هل لأن بن لادن هو سبب (ظاهرة النينو) ؟؟ ربما .. الله أعلم ..هل لأن بن لادن هو الذي رسم (مثلث برمودا) ؟ يمكن ماحد عارف خصوصا وأن كل الذين دخلوا المثلث لم يخرجوا أبدا .. فلا يوجد أحد يخبرنا ماذا فعل بهم بن لادن ! لابد إذا من الاستعانة بالعلم الحديث في حل هذه المعضلة ولذا نقول :بناء على نظريات ماجلان وفرويد ودافيدوف وبناء على ابتسمولوجيا المانداريين .. وبناء على أن الصينيين عندما يشاهدون (غودزيلا) يرتعبون ويصرخون : غايكا غايكا ... وبناء على أن طعم الماء مالح عندما تضع عليه ملحا وحلو عندما تضع عليه سكر .. وبناء على آخر أخبار (الجينوم البشري) واكتشافات تركي الحمد (للجينوم) المسبب للغباء .. وبناء على داحس والغبراء والجوارح والكواسر والزواجر والأباعر والمفتش العام .. ! يوجد تفسير وحيد للمسألة .. هو أن ابن عبيد من (جنس شطعور) .. تسألوني ايش جنس شطعور ؟؟ هذي قصة طويلة يبي لها شرح وتفصيل ..المعذرة أنا أحاول (أحلل) الأمر وأكتشف السر .. ولا أجد تفسيرا منطقيا لتصرفات بن عبيد تجاه بن لادن سوى باعتباره من (جنس شطعور) .. !!

اغسلوا أيديكم منهم

كنت أظن أن زمن العنتريات قد قد ولى إلى غير رجعة حتى شاهدت برنامج بلا جدود البارحة .. نعم بلا جدود بالجيم .. ليس خطأ أنا أقصدها .. فالأبناء قد تخلوا بشكل واضح عن الجدود .. الجدود قاتلوا وحاربوا وغرر بهم وخدعوا من قبل الانجليز وعملائهم ... فماذا فعلت أنت يامحسن ؟ جئت وذكرتنا بهم .. ثم انتقدت من يسير على طريقتهم ولكنه أذكى من أن يخدع .. أعني مجاهدي هذه الأيام الذين لم تنطل عليهم حيل امريكا ولا وكلائها .. الذين قاموا بنفس الدور الذي قام به عبدالعزيز مع الاخوان عندما خدعهم وقتلهم بمعونة الإنجليز , قام به فهد بن عبدالعزيز مع الشيخ أسامة وأتباعه بمعونة الأمريكان لكن بفضل الله لم يخدع الشيخ اسامة بل رفع سيف الجهاد فوق الأمريكان ومن يتبعهم .. ولله الحمد والمنة .. انتقد محسن العواجي بطريقة لئيمة للغاية .. نهج إمام المجاهدين الشيخ أسامة .. والله الموعد يا محسن العواجي .. ولن ينفعه إعلانه أنها تهم تتردد لأن مجرد ذكره لها تشويش

وتزييف للحقيقة .. ما رأيت تزييفا للوعي وتخديرا للأمة مثل الذي حدث البارحة .. محسن العواجي يهذي .. يتحدث عن المجاهدين ويمدحهم ويثني عليهم ثم يقول ببراءة فاجرة .. هناك ثلاث تهم لبن لادن التكفير واستهداف بلاد المسلمين .. والثالثة نسيتها لأني أكره هذا الدجل الذي يمارس علينا باسم الإسلام وأمقته جدا .. حسنا يا محسن إن كان بن لادن كفّر فقد كفّر من يحكّم القوانين مفتي البلاد الشيخ ابن ابراهيم رحمه الله ، ولو رجعت لكتب أئمة الدعوة لوجدتها طافحة بالتكفير لأفعال أهون بكثير مما نراه اليوم ونشاهده لتغيير وطمس لمعالم دين الله ، فهل كان بن لادن إلا نتاجا لهذا المنهج الذي سار عليه أهلوكم في نجد ؟ .. بل إن الإمام ابن عبدالوهاب عد من نواقض الاسلام التي اتفقت عليها الأمة قديما وحديثا موالاة أعداء الله من المشركين واليهود والنصارى .. ولا أدري ماذا نسمي ما يجري اليوم من فتح بلاد المسلمين لجيوش النصارى تعربد فيها كما تشاء وتحمي من نسميهم زورا وبهتانا ولاة الأمر .. ؟ هل يعتقد محسن العواجي أن منهج أئمة الدعوة منهج خاطئ حتى يلمز ابن لادن بالتكفير ؟ .. إن محسن في الواقع يعلن أن المنهج الذي سار عليه جمع غفير من علماء نجد منهج تكفيري .. راجعوا كتب أئمة الدعوة واحكموا ..أما التهمة الأخرى فهي التي قال عنها الشاعر

هل صح قول من الحاكي فنقبله *** أم أن ذاك أباطيل وأسمار
أما العقول فآلت أنه كذب *** والعقل غرس له بالصدق إثمار ..

أين تتواجد جيوش الأمريكان يا محسن ؟ في مدغشقر أم في بوركينا فاسو ؟ أليس في بلاد المسلمين .. هل تريد حربا يا محسن على طريقة البلاي ستيشن أو النينتندو ؟ إذا كانت بلاد المسلمين محتلة من قبل الأمريكان ولهم ثلاث قواعد في الخليج كما ذكرت بنفسك .. فكيف تريدنا أن ننقل المعركة إلى المريخ ؟؟ كيف تفكر .؟ وكيف سيمكن إخراج هذه الجيوش الكافرة بغير حربها في بلاد المسلمين ؟ يا ناس يا عقلاء .. الجيوش التي تحتل مكانا لا توجد طريقة لإخراجها من ذلك المكان سوى بحربها فيه .. أو بضرب مركز قوتها الرئيس حتى تسحب جيوشها فإذا لم تسحبها فلا مناص من خوض تلك الحرب في الأرض المحتلة ، وهذا ما فعله بن لادن ضرب مراكز القوى في أمريكا وقال لهم أخرجوا جيوشكم من أرض الحرمين فلم يفعلوا بل شنوا حربا عليه ، فلا بد إذا من حربهم داخل بلاد الحرمين حتى يخرجوا منها ..ياللعار .. ياللمصيبة ... ياالله أغث المسلمين وارزقهم شيوخا يعقلون ..ثم اعلم يا محسن أن الشيخ أسامة قال في رسالته الشهيرة إن أي مال عام من أموال المسلمين أو مصلحة عامة لهم لا يجوز مهاجمته ولا تدميره وأن الحرب لا تخاض سوى ضد الأمريكان ، بل وصرح بن لادن أن أي مسلم في الجيش ليس عدوا للمجاهدين ، فنكف عنه ولا نقاتله .. بل هو أخ لنا ندعوه لنصرتنا في قتالنا ضد الأمريكان الكفار .. فلتخرس كل الألسنة التي تتكلم عن الشيخ وتفتري عليه .. المبكي أن كل المتصلين كانوا عناتر مزيفة ..

وليس فيهم عنترة حقيقي البتة ..هذا الشيخ سفر يهدد ويتوعد أمريكا ..
حسنا يا شيخ سفر كيف ستنفذ تهديدك ووعيدك لأمريكا وأنت لم تنطق كلمة واحدة تؤيد فيها المجاهدين في حربهم ضد أمريكا .. كيف تريد منا أن نصدق تهديدك لأمريكا وأنت لم تكتب كلمة في دعم وتأييد المجاهدين الحقيقين الذين لا يوجد سواهم .. أعني الشيخ أسامة بن لادن ومن معه ..
الموجع حقا أن سفر يهدد أمريكا ويتوعدها أنها اذا اقتربت من بلاد الحرمين فسوف يفعل ويفعل .. حسنا يا سفر ما الفرق بين بلاد الحرمين وفلسطين وأفغانستان ؟ ومالفرق بين المسجد الحرام والمسجد النبوي والمسجد الأقصى ومسجد الشيخ حقاني الذي دمره الأمريكان فوق رؤس المصلين في رمضان ؟ وأين ذهب قوله تعالى (وأن المساجد لله) ؟ أم أننا سنقول .. لقد أخذته وطنيته ؟ طيب يا سفر يعني أمريكا تضع آلاف القوات في بلاد الحرمين وتنطلق منها الطائرات لضرب البلاد المسلمة وتتحكم بسياسية البلد الداخلية والخارجية وتسيطر على مقدارتها ونفطها وترغم حكامها على مؤاخاة اليهود باسم شعب المملكة كل هذا لا يستوجب جهادا وانت لا تعتبر أننا في حرب مع أمريكا بسبب هذا ؟ بالله عليك يا سفر هل تظن أن أمريكا إذا أرادت تقسيم بلدك ستقسمها باحتلال عسكري ظاهر ؟ هؤلاء عملائها جاهزين يقسمونها حسب طلب الأمريكان .. اذا استطاعت تمشي سياسية الدولة على الملأ وتنتزع منها دعما لكل مشاريعها وسياساتها بما في ذلك تغيير المناهج فلماذا تحتاج لاحتلال من اجل ان تقسم ؟ ثم ما هذه العنتريات على امريكا من وراء الحدود ؟ بامكانكم ان تسموا رامسفيلد بالسفاح وانتم امام البيت الابيض وتسبوا السياسية الامريكية كلها وتقبحوها في رسالة تنشر في الصحف الامريكية لماذا هذا الهروب من المسؤولية
مستعد لدفع نصف عمري وفهم كيف يفكر هؤلاء الشيوخ .. عندما يرعدون ويزبدون تهديدا لأمريكا في مجالسهم تحت المكيفات وفوق الفرش الوثيرة .. ثم لا يتجرأ أحدهم ويقول نحن مع بن لادن ..من الذي يحارب أمريكا حقا يا سفر ويا عواجي وياحضيف ؟؟من الذي يجلس في الكهوف يتلقى القذائف والأسلحة الفتاكة كل يوم ؟من الذي يقلق أمريكا حقا ويجعلها تعيش رعبا ؟ من الذي دمر رموز أمريكا الاقتصادية والعسكرية ومرغ كرامتها في التراب ..فعل ذلك والأمة كلها متخلية عنه ، و كيف لا تتخلى عنه الأمة وفيها من يطرح التزييف والتخدير بجدارة واحتراف كما فعلتم في البرنامج ..أليس أسامة بن لادن ورجاله ؟ لماذا إذا كنتم صادقين في تهديداتكم لأمريكا لماذا لم تنطقوا كلمة تأييد واحد في نصرة هذا الرجل الذي يحارب أمريكا حقا ؟..أم أنكم تعودتم على الكلام فلم يعد في حياتكم سوى الكلام .. وحتى الكلام الذي له قيمة بخلتم به علينا وقلتم كلاما رخيصا لا يعني في الواقع أي شيء سوى تهييج جماهيري وعاطفي لا فائدة منه ..قلت أني مستعد لدفع نصف عمري وفهم كيف يفكر الشيوخ .. والان أنا مستعد لدفع النصف الاخر وفهم معنى عبارة محسن العواجي ... وهو المأخذ الثالث على بن لادن وهو

قوله .. التهمة الثالثة أن بن لادن يقتل الأبرياء وأن محسن ضد قتل الأبرياء في أي مكان .. حسنا يا محسن أليس مليون طفل عراقي بريئا فلماذا تقتلهم أمريكا ومازالت تقتلهم وأين ذهب مبدأ العين بالعين والسن بالسن ومبدأ فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ؟؟ ومن هم الأبرياء الذين قتلوا في مركز التجارة ؟ أليسوا تجار أمريكا الذين يجنون لها الأرباح لتقتل بها مسلمين ؟ وماذا تقول عن 45 أفغانيا بريئا قتلوا الاسبوع الماضي على يد الأمريكان .. أليسوا أبرياء وتستحق أمريكا وشعبها الذي أخرج هؤلاء القتلة ألا يستحقون القتل أيضا ..عنتريات جوفاء وتخدير وتهييج فارغ للأمة بدون أي فكر مقنع ولا تصور صحيح لما يجري .. أمريكا ستقسم السعودية إلى ثلاث كانتونات .. حسنا ماذا ستفعلون ؟قلتم سنخوض حربا ضدها ؟ .. كيف ستخوضون ؟ وليس فيكم من يعرف كيف يمسك المسدس فضلا عن خوض الحرب ؟ أم أنكم ستعتمدون على جيش بن سعود الذي نصفه طباخين ونصفه الاخر مراسلين للشاي والقهوة ؟
أليس بدلا من هذه التهديدات الجوفاء .. أليس العقل والصواب أن تعلنوا صراحة أنكم تؤيدون بن لادن .. ؟
صدقوني إن بوش كان يصاب بالإسهال عندما يسمع اسم بن لادن يتردد في الأنباء لكنه عندما يسمع هذا الكلام منكم وهذا التهديد الهرائي .. سوف يضرّط بفمه على كلامكم ..لكن لو سمع بوش أن شيوخ السعودية المهمين أعلنوا تأييدهم لبن لادن هنا سوف يضرط من مكان آخر وليس من فمه ..مالكم كيف تحكمون ؟؟ أم لكم كتاب فيه تدرسون غير القرآن الذي أمركم بجهاد الكفار بأموالكم وأنفسكم حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون ؟ بلى لا نريد جزية نريدهم أن ينقلعوا عن بلاد المسلمين ، هذا أقصى ما نريد في الوقت الحالي ولن ينقلعوا إلا بقلعهم بالسلاح فهم كالحشرات التي لا تموت حتى ترش المكان بالمبيد ..واحر قلباه ممن قلبه شبم .. !يارب متى سينتهي هذا التزييف وهذا الخداع ..هناك كلمة في آخر كلام الحضيف قالها وأعجبتني عندما قال سنؤيد المجاهدين لكني لما أعدت سماع الشريط وقرنتها بما سبق من كلامه قلت .. وهذا أيضا تهييج عاطفي لا يبدو مما سبق من كلام أن له حقيقة وإلا لو كان الحضيف يعني ما يقول فليعلن تأييده للمجاهدين فورا .. متى سيعلنه الحضيف إذا لم يعلنه الان .. سينتظر إلى متى ؟ إلى أن نرى رامسفيلد يعقد مؤاتمرا صحفيا في الرياض يتحدث فيها عن آخر التطورات العسكرية على جبهة مكة وعن قتلهم (فلول الإرهابيين) في حدود الحرم شكرا يا عواجي على شتم رامسفيلد ووصفه بالسفاح .. لكن ذلك الشتم ليس له معنى إذا لم تعلن تأييدك للمجاهدين وعلى رأسهم الشيخ أسامة بن لادن وأمير المؤمنين الملا عمر .. لإنك إذا كنت تقصد حقا إهانة رامسفيلد فلتعلن وقوفك مع الذين جعلوا رامسفيلد يتبول في فراشه عندما ضربوا مقر وزارته البنتاغون .. هنا سوف يشعر رامسفيلد بالإهانة حقا ..يا شباب المسلمين .. انتهى وقت الصمت والسكوت على هذا التزييف

وهذا التزوير للحقائق ..اغسلوا أيديكم من هؤلاء الشيوخ والتزموا الشيوخ الذين أعلنوا تأييدهم للمجاهدين منذ بدء المعركة ..
ليس لكم من أحد تثقون فيه بعد الان سوى شيوخ الجهاد وأعني بهم تلاميذ الشيخ الإمام سلطان العلماء الشيخ حمود العقلا رحمه الله ... من أمثال هؤلاء الشيوخ نسأل الله لهم الثبات .. الشيخ علي بن خضير الخضير الشيخ سليمان العلوان الشيخ عبدالكريم الحميد الشيخ ناصر الفهد الشيخ عبدالعزيز الجربوع الشيخ محمد بن فهد العلي الرشودي الشيخ محمد بن سليمان الصقعبي الشيخ حمد بن ريس الريس الشيخ صالح بن عبد الله الرشودي الشيخ حمد بن عبد الله الحميدي الشيخ محمد بن مرزوق المعيتق وآخرون لا تحضرني أسماؤهم الان والعلامة التي تعرفونهم بها هي أنهم كتبوا أو قالوا يوما كلاما في نصرة المجاهدين .. هؤلاء الذين نثق بهم وهم رموزنا الجدد ..
يا شباب الاسلام .. كل من وجد فرصة للالتحاق بصف المجاهدين مع الشيخ أسامة بن لادن فلا يتأخر طرفة عين وأنا أولكم إن شاء الله ..

ومازال الدرس مستمرا

هذه الدروس تأبى الدروس...

في الوقت الذي كان شيوخنا يعلموننا فيه أن (الأشاعرة والماتريدية مبتدعة ضالون) , كان الشيخ أسامة بن لادن يعلم أتباعه البيع والشراء والتجارة !! لكن على طريقة عبدالرحمن بن عوف عندما باع القافلة بعشرة أضعاف الربح الذي عرضه التجار , التجارة مع الله , وكان أمير المؤمنين الملا محمد عمر يستعد لإلقاء محاضرة طويلة ومفتوحة ستبدأ في 11 سبتمبر لتستمر إلى هذه اللحظة عنوانها (التوحيد , كمفهوم وتطبيقه عمليا في الحياة).
مرت الأيام ونحن نردد الماتريدية والأشاعرة مبتدعة ضلال , ونتغنى بأمجاد (التوحيد) وتصحيح العقيدة ,
إلى أن حدثت 11 سبتمبر وتعلمنا دروسا جديدة لم نكن لنتعلمها لولا 11 سبتمبر , اكتشفنا فجأة , أن الموصوفين بأنهم ماتريدية أفهم منا بالتوحيد , اكتشفنا أن الإسلام أوسع مما كنا نظن , وتبين لنا أن هناك معان في التوحيد أهم بكثير من خلافاتنا حول توحيد الأسماء والصفات , اكتشفنا أن توحيد العبادة هو الأصل الذي يجب أن تدور عليه حياتنا , وتعلمنا الطريقة الصحيحة لفهم توحيد الأسماء والصفات ..علمتنا طالبان درسا مبدئيا عجزنا عن فهمه في البداية عندما دمرت بوذا , شكك الكثيرون في مقاصد طالبان من تدمير بوذا , وجهل كثيرون أن طالبان هدمت الأصنام مستندة على جبل التوحيد الشامخ الإمام حمود الشعيبي رحمه الله..لا بأس طالب التوحيد المبتدئ

يحتاج إلى جرعة عملية أكبر, جاءت 11 سبتمبر فكانت المفاجأة الكبرى !!
محاضرة التوحيد العملي المجانية من الإمام المجاهد أمير المؤمنين الملا محمد عمر نصره الله.. لن نسلم مسلما لكافر ولو انطبقت السماء على الأرض.. الله أقوى وأكبر من أمريكا وهو ناصرنا. أمريكا لو فعلت ما فعلت فإننا معتصمون بحبل الله ونعتقد أن النصر من عند الله . إني أنظر لوعدين وعد الله ووعد بوش ووعد الله حق أما وعد بوش فزائل ولن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا. الله أكبر !! هل هذا الملا عمر أم أبو بكر الصديق ؟ وهكذا استمر الإمام محمد عمر في تعليمنا حقيقة التوحيد بل وشرح لنا معنى توحيد الأسماء والصفات .. اعتدنا في دروسنا النظرية لتوحيد الاسماء والصفات أن نتقعر في تقرير مسائل نظرية ونردد بدون فهم (نؤمن بما وصف الله نفسه بدون تأويل أو تكييف أو تعطيل), لكننا جهلنا حقا المقصد الأساس من توحيد الأسماء والصفات , جهلنا ماذا يريد الله منا حينما يخبرنا أنه سبحانه هو القوي العزيز, وأنه العزيز الحكيم وأنه السميع البصير. وجهلنا فيما جهلنا أننا يجب أن نفهم حقيقة مشاكل عصرنا وأهمها على الإطلاق تركنا للجهاد لكننا استحضرنا معارك ابن تيمية مع الأشعرية والماتريدية وجعلناها أولوياتنا بدلا من أن نلتفت إلى أن مشكلة عصرنا الأولى هي أن الأمة قاطبة محتلة من الغرب وأن المعركة الأولى التي يجب أن نخوضها هي معركة الجهاد ضد المحتل.. وإذا كانت قضية التأويل والتعطيل أخذت حيزا كبيرا عالجه ابن تيمية في عصره فلأنها كانت ضرورة في ذلك العصر , لكن ابن تيمية لم يجعلها قضيته الأولى لأنه عندما اقتضى الجهاد أن يجاهد التتار خرج على رأس الجيوش فأين ابن تيمية من شيوخ هذا العصر ؟؟ الذين مازالوا ينادون بتأخير مشروع الجهاد والالتفات إلى ما يسمونه زورا (الجهاد العام) .
بل حتى على مبدأ من جعل (العقيدة) اهتمامه الأول جهلنا حقا كيف تكون العقيدة وظننا أن الحروب مع الأشعرية وغيرها من الفرق هي الأصل في حياتنا ! ولم نهتم بكيفية تحقيق ما اختلفنا فيه مع الأشعرية في الأسماء والصفات . إن توحيد الأسماء والصفات على طريقتنا لم يجعلنا أكثر من سوى نسخة محسنة من المستشرقين الذي يعرفون السنة أكثر منا ويخدمونها لكنهم لا يؤمنون بالإسلام . إنك حينما تقرر صفة (السمع) لله وتقول نؤمن بأن الله سميع كما يليق بجلاله وعظمته لا ينفعك إذا لم يؤثر هذا الإيمان في سلوكك ويجعلك تراقب الله في كلامك . والذي يؤمن بأن الله بصير لا ينفعه ان يقول نؤمن به كما جاء دون تعطيل ولا تأويل ولا تكييف ولم يتمثل في أفعاله مراقبة الله واستحضاره بأن الله يسمعه ويسجل ما يقول . والذين يقول بأن الله قوي لن ينفعه تكلف العبارات ان كان عمليا يتصرف وكأن امريكا اقوى من الله والذي يزعم بان الله غني لن ينفعه تكلف العبارات وهو يظن أن الرزق بيد ابن سعود أو أن الرخاء العالمي يعتمد على امريكا والذي يظن أن الله عليم لن ينفعه تكلف العبارات وهو يبذل جهده كله لمصلحة نفسه ويبحث عن العبارات والمواقف التي ترضي الطاغوت .. فإذا

كان المتهمون بالماتريدية قد تمثلوا الايمان بصفات الله واسمائه على الحقيقة وفكروا وتكلموا وفعلوا على أساس أن الله سميع بصير قدير قوي عزيز غني رزاق حكيم إليه المصير . فهم أهل التوحيد وهم الذين تمثل فيهم تحقيق معنى لا اله إلا الله وليقل من شاء ما شاء بل هم الذين حققوا معنى توحيد الأسماء والصفات بالذات رغم أنف من يتطاول عليهم من المتشدقين بالسلفية وقد جهل أسماء الله وصفاته على الحقيقة حين خالفها في ا لتمثل .

ثم هناك الاختبار الأخير والأصعب في مسألة الإيمان .. الذي يتجسد به التوحيد في أسمى صوره على الإطلاق والذي ينكشف فيه المنافق كشفا فاضحا , وذلك في لحظة المواجهة الحقيقية في اختبار هل يقدم حظ النفس والمال أم يقدم مرضاة الله عليها . بحيث يقرر الإنسان في لحظة هل يبيع نفسه لله أولا يبيعها ولا يمكن بحال أن يختار المرء أن يبيع نفسه لله إلا أن يكون موحدا مؤمنا يعلم أنه يخرج من الدار الدنيا إلى رضا الله مباشرة هذا اليقين هو الذي تمثله عمير بن الحمام حين استبطأ المسألة ورأى أن بضع دقائق يأكل بها التمرات حياة طويلة في شقاء الدنيا وتأخر عن نعيم الآخرة ورضا الله , يا رسول الله ليس بيني وبين ذلك إلا أن آكل هذه التمرات؟ إنها لحياة طويلة ,!! الذي يقرر أن يبيع نفسه وماله واسمه ومهجته وقلبه في سبيل الله هو الذي وصل إلى تحقيق التوحيد فكيف بمن يفرط بدولة كاملة تحت يديه من اجل رضا الله ..هذا هو أمير المؤمنين الملا عمر وهذا درسه المجاني في حقيقة التوحيد

لقد كانت أياما عصيبة , حين جمع خمسة الاف من علماء افغانستان وطلب منهم المشورة في مسألة الشيخ أسامة بن لادن طبعا لم يكن مطروحا البتة تسليم بن لادن لكن الخلاف حول هل يبقى أم يطلب منه أن يغادر أفغانستان , أتذكر أيام اجتماعات علماء الطالبان , كانت ثلاثة أيام من أصعب الأيام على المؤمنين في مشارق الأرض ومغاربها , كنا نخشى أن يصدر شيء يسوء أهل الإيمان في كل مكان لكن بحمد الله تجاوزنا المحنة وصدرت توصية الشيوخ لا تلزم الملا بشيء , ولذا اختار الملا بقاء الشيخ أسامة في أفغانستان .. وكان يراجع الملا الإمام مجموعة من الناس يطلبون منه أن يطرد الشيخ فكان يرد عليهم (ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين)

سجل يا تاريخ ...شخصيا أعتقد أنه لم يقف مسلم بعد أبي بكر رضي الله في مثل الموقف الذي وقف فيه الملا , ونجح الملا بدرجة الامتياز مع مرتبة الشرف الأولى بدون منازع في هذا الامتحان العسير .. لم يسجل في التاريخ أبدا أن دولة كاملة أزيلت بسبب رجل , سجل التاريخ حكاما يتنازلون عن الحكم لأسباب مختلفة أما أن تزول دولة كاملة بسبب موقفها من رجل واحد فهذا لم يحصل قط , واسألوا إن شئتم الأستاذ المؤرخ بشير نافع ..لماذا وقف الملا هذا الموقف ؟ هذا درس مجاني في التوحيد من الملا علمه للأمة

قاطبة , مجاني بالنسبة لنا للأسف الشديد لكنه كلف الملا دولة طالبان ..هل الملا عمر هو الوحيد في طالبان الذي يعطينا الدروس المجانية ؟ كلا البتة , كلهم أساتذة في التوحيد ..الإمام عبدالسلام ضعيف سئل بعد سقوط طالبان وقيل له : هل تشعرون بالندم بسبب موقفكم ؟قال بكل ثبات وطمأنينة, لا لقد فعلنا مقتضى ما جاء في ديننا وفعلنا كل ما بوسعنا ولو قدر لنا أن تعاد الأحداث ثانية لما تغير موقفنا أبدا , هذا هو التوحيد ايها المتشدقون بالتوحيد والعقيدة ! وهؤلاء هم الناس الذي يستحقون بكل جدارة لقب (إمام) لأن الإمامة في الدين إنما تنال بالصبر واليقين وهؤلاء القوم كانوا صابرين ومستيقنين والله حسيبهم..أحد الشيوخ الظرفاء كان يقول لي أيام الأحداث السابقة , مازحا : سأتوقف عن شرح كتاب العقيدة الطحاوية , واستبدله بكتاب (شرح العقائد النسفية) وهو الكتاب الذي تدرسه طالبان في مدارسها ..

هذا كله مزاح وإلا فإننا بحمد الله سلفيون في الأسماء والصفات لكن طالبان أعطتنا درسا في كيفية التعامل مع مسائل الخلاف التي يسوغ فيها الخلاف , وأن يكون ولاؤنا وبراؤنا في الله مقترنا بالتوحيد وأصل التوحيد الذي هو توحيد العبادة ..وأصبحنا نحن الذين كنا نبدع الأشاعرة والماتريدية في مجالسنا نردد في المجالس نفسها (طالبان لا يحبها إلا مؤمن ولا يبغضها إلا منافق أو رافضي ، أو كافر بطبيعة الحال) ..إنها دروس عملية ومفارقات عجيبة يقيم الله بها الحجة على عباده ففي الوقت الذي نرى ذلك الشيخ الذي كتب أمام اسمه (معالي فضيلة الأستاذ الشيخ الدكتور) , نراه يقف إجلالا وتعظيما أمام الطاغوت المبدل لشرع الله المستحل للربا الموالي لأعداء الله من يهود وأمريكان , ليمدحه ويثني عليه . ثم نرى ذلك الشيخ يكتب في طالبان بيانا يفصل فيه عقيدتهم ويقول إنهم ماتريدية في الأسماء والصفات وينسى ذلك الشيخ نفسه ليجعلنا نتساءل ونقول في أنفسنا وبماذا سنصف عقيدتك عندما نراك تزكي الطاغوت وتسبغ عليه من صفات التقديس ماهو كذب أصلا عندما تزعم أنه أفضل من يطبق الإسلام في هذا العصر وتمدح مبادرة الإخاء مع اليهود !!

في هذا الوقت نفسه نرى من قيل عنهم أنهم ماتريدية في عقيدتهم خلل نراهم يقولون للكفار الأمريكان الذين هم أسياد ذلك الطاغوت الصغير الذي يمدحه ذلك الشيخ المسكين ، يقولون لا بملء أفواههم ويقولون لن نسلم مسلما لكم ولو انطبقت السماء على الأرض ! ,

أليس هذا درسا عمليا لنا لنعرف من الموحد من غير الموحد ؟ ومن هو على ملة إبراهيم عليه السلام ومن هو على ملة (بلعام بن باعوراء ؟)

لا تستعجلوا الدروس لم تنته بعد ..

فالشيخ أسامة بن لادن ومن معه من رجال القاعدة يعطوننا دروسا عملية لا تتوقف في كيفية تحقيق التوحيد في النفوس وفي الحياة , وكيف يقف أحدهم وهو الإمام أحمد الحزنوي رحمه الله , ليعلمنا كيف تكون التضحية

والفداء في سبيل الله , وكيف يطبق هؤلاء القوم عمليا وصف الله للمؤمنين عندما يقول سبحانه (من المؤمنين رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر) .
أي شعور سيصيبك أيها المسلم عندما تسمع أحمد الحزنوي رحمه الله يقول قبل 11 سبتمبر بأشهر (اللهم خذ من دمائنا حتى ترضى) ثم تعلم أنه ضحى بنفسه في سبيل الله وتراه وقد ركب الطائرة ليدك صروح الكفر بجسده الطائر مع إخوانه من المجاهدين , أي صدق في العهد أبلغ من هذا الصدق وأي أساتذة في فن التوحيد هؤلاء الرجال , نحسبهم كذلك ولا نزكي على الله أحدا .
اللهم إن عبادك المجاهدين قد بذلوا كل ما لديهم ابتغاء مرضاتك وإيمانا بك وبنبيك صلى الله عليه وسلم اللهم أتمم لهم جهادهم وأفرغ عليهم صبرا وأنزل عليهم رحمتك واخسف بعدوهم وأنزل عليه سخطك وبأسك الذي لا يرد , اللهم انصرهم في الحياة وأثلج صدورهم برؤية دمار وهلاك عدوك وعدوهم يارب .

الخيار الاستراتيجي والتاريخي لمشائخ الصحوة ..

في نقاش مع أحد شيوخ الصحوة من قيادات الصف الثاني .. قال لي .. إن أمريكا تهاجم السعودية الان وتنوي تقسيمها .. ولذا سنجد أنفسنا مضطرين للتحالف مع ابن سعود لرد هذه المخططات ..
قلت للشيخ ..
هذا تسطيح وتصوير مخادع للقضية ..
فأولا أنت تعرف أن بن سعود لم يكن يوما عدوا لأمريكا .. وعندما غضبت أمريكا على بن سعود بسبب أن خمسة عشر من منفذي 11 سبتمبر سعوديون ذهب بن سعود لأمريكا وقبل أحذية الأمريكان في تكساس حتى يصفحوا عنه وتعهد بأن يتبرع لهم بنصف مليون برميل مجانا يوميا .. مع تخفيض الأسعار في الباقي .. وما زال يقدم القربان تلو القربان ..
هذا أولا .. وثانيا فإن ابن سعود والأمريكان في الواقع أعداء لمسلمين مجاهدين اسمهم تنظيم القاعدة ويرأسهم مجاهد كبير لم نعرف عنه.. الا الإخلاص والجهاد والبذل في سبيل الله
وعلى كلامك فإنك تطلب التحالف مع منافقين تاريخهم أسود من النفاق والطغيان .. هم أتباع أصلا لكفار شقر الجباه وزرق العيون كان اسمهم الانجليز يوما ثم صاروا الأمريكان ، ضد مسلمين لم تعرف عنهم سوى صدقهم في الجهاد في سبيل الله ..

قال صاحبي أخرج تنظيم القاعدة من القضية ..
قلت كيف تخرجه وقد أعلن ابن سعود بالعداء لكل أعضاء القاعدة تبعا لأوامر أمريكا الآمرة لكل البشر بمعاداة تنظيم القاعدة .. وإنك على فرض أنك عاديت أمريكا حقا فإنك ستجد ابن سعود يطعنك في ظهرك إذا تمكنت له الأمور ..كما طعن الإخوان في السبلة وكما طعن غيرهم .. فأنت وكل الشيوخ الذين يفكرون بهذه الطريقة ستكونون كبش فداء في عداء مزعوم لم يكن له نصيب من الواقع أبدا .. وعلى فرض صحة كلامك فإن أمريكا إذا قررت البطش بابن سعود فستبطش بكم أولا قبل أن تتخلص من ابن سعود .. وإذا قررت أمريكا أن تتخلص من ابن سعود وتقسم البلاد فلن يقف بوجهها ابن سعود أبدا .. ولك في تجربة آل سعود في حرب الخليج عبرة عندما جهزوا ستا وثلاثين طائرة لنقل أبنائهم ومن يعز عليهم خارج البلاد إذا ساءت الأمور ووصلت لحد دخول جيوش صدام للبلاد .
بهذا التسطيح وبهذا التزييف والخداع يطرح بعض مشائخ الصحوة الذين وثقنا بهم قضية العداء لأمريكا وتقسيم البلد ..
سبحان الله.. لقد كنت عرضت عمري كله لأفهم كيف يفكر هؤلاء، والآن أدفع عمري وعمر أخي الأصغر لأفهم كيف أصبح بن سعود الذي نال أرفع الأوسمة في الولاء لبني الأصفر ، كيف أصبح درعا للأمة في مواجهة أمريكا وكيف يقدم لنا كحليف استراتيجي في مواجهة امريكا .. وهو الذي لم يستمر في الحكم سوى لأن شريان حياته يمتد من واشنطن ..
ما فاتني أن أقوله لذلك الشيخ وأجد الفرصة الان لقوله بعدما شاهدنا مهزلة قناة الجزيرة يوم الأربعاء الماضي في برنامج (بلا حدود) ..
إن من يقول هذا الكلام في نظري أحد رجلين: إما ساذج سياسيا جاهل تاريخيا قابل للاستغفال، أو عارف بموقعه وواجبه ومسؤوليته وعارف مع من يجب أن يكون الحلف الاستراتيجي لكنه أضعف من أن يتحمل هذه المسؤولية وأضعف من أن يعترف حتى لنفسه هو أنه عاجز فيمارس الخداع بشعور أو بلا شعور حتى يتخلص من هذه المسئولية.
وعليه فإننا يجب أن نقول لمشائخ الصحوة .. : سنتغاضى عن انكشاف حقيقة علمكم (بالسياسة) او تحايلكم على المسئولية وسنتكلم معكم بالسياسة ونضرب مثالا عمليا .. حتى تقتنعوا أنكم لا تحسنون من السياسة سوى أبا جاد ..
في أي بلد محتل في الدنيا .. هناك ظاهرة .. تحدث دوما بشكل طبيعي .. تخرج حركة مسلحة تسمى (المقاومة المسلحة للاحتلال) .. هذه المقاومة .. يستفيد منها مفكروا البلد والمثقفون في ترتيب المطالب .. بحيث عندما يقتنع الخصم المحتل من خلال الضربات العسكرية التي توجهها له المقاومة .. أنه حان الوقت ليستمع لمطالب المقاومة ويبدأ بالسعي لمعرفتها يجلس معهم في للتفاوض .. والعسكريون عادة لا يحسنون الحديث والتفاوض ، ولذا يقوم بتمثيلهم المثقفون والمفكرون في المفاوضات مع المحتل ويسمع

المحتل من المفكرين والمثقفين ماذا تريد حركة المقاومة وما هي مطالبها .. فيكونون هم الواجهة الفكرية لحركة المقاومة المسلحة .. هذا يحدث في كل بلد ولو تابعتم تواريخ الثورات في جميع البلدان لوجدتم جهة فكرية تتبنى أن تكون واجهة للحركة المسلحة ..
هذا ما يحدث عادة فما الذي حدث في الأحداث الأخيرة ؟
للاسف الشديد لم يعرف مشائخ صحوتنا الدور الذي كان يفترض أن يقوموا به حينما يتبنون فكريا حركة الشيخ أسامة بن لادن ويطرحون أنفسهم جزءا من القضية باعتبارهم المفكرين والطليعة الثقافية التي سيمكنها أن تشرح وتوضح للعدو ماهي مطالب بن لادن والأمة.. فهذه الشريحة من شيوخ الصحوة كانت مرشحة بشكل مذهل لهذا الدور فهي شريحة قد عرف عنها صدق وجهاد سابق إبان حرب الخليج الثانية ولذا وثق فيها كل الناس بمن فيهم الجهاديون .. بدلا من ذلك قام هؤلاء الشيوخ بطرح أنفسهم بشكل مستقل عن المجاهدين وخطأوا المجاهدين بشكل يسقطهم فورا من القضية .. وبدلا من أن يتقووا بالمجاهدين اضعفوا أنفسهم وأضعفوا المجاهدين .. ولذا لمن لم يفهم حتى الان لماذا تجرأ عبدالله بن عبدالعزيز ورمى بعرض الحائط كل الاتفاقيات السابقة مع العلماء في مسألة رئاسة تعليم البنات ، وتجرأ واحتقر الأمة بمصارحته للصيهوني فريدمان بنيته مؤاخاة اليهود ، نقول لمن لم يفهم لماذا فعل عبدالله ذلك نقول ببساطة لأن عبدالله ومن وراءه من العلمانيين أحسوا بأن مشائخ الصحوة أضعف من أن يشكلوا خطرا عليهم .. فهم قد تخلوا عن الحركة الجهادية وهم في نفس الوقت مستقلين عن العلماء الرسميين فلم يعد هناك بعبع يخيف آل سعود اسمه (مشائخ الصحوة) ..
حسنا هل فات الوقت على مشائخ الصحوة الان ؟
لا لم يفت الوقت بعد .. نحن لا نطالب مشايخ الصحوة أن يتحولوا ناطقين رسميين لابن لادن ولا أن تصبح مجالسهم مكاتب لتجنيد الناس للقاعدة فهذا فيه من المحاذير المقبولة عرفا ونظرا ما فيه، لكننا نطالبهم وبكل ثقة بأن يصبحوا واجهة للفكر الذي يمثل المدرسة النبوية الحقيقية في هذا الزمان وهو الفكر الجهادي. لم يعد هناك خيار أمام الناس الآن بعد أن جيشت أمريكا العالم وراءها ولبست لأمة الحرب وجاءت بقضها وقضيضها لحرب الإسلام، بحيث تميزت الفساطيط وأصبحت الدنيا فسطاطين فسطاط إيمان لا نفاق فيه وفسطاط كفر ونفاق لا إيمان فيه ، وما لم يقف المشايخ بشكل واضح وصريح مع الفكر الجهادي والنتظير الجهادي فسيجدون أنفسهم شاؤوا أم أبوا مع الصف المعادي للجهاد.
ربما يقول قائل .. إن الشيخ فلان لو أعلن ذلك .. فسوف يعاد للسجن فأقول .. أو يقتل .. فيقال إن قتل فلن يكون خيرا من حمزة، بل سيكون مثل حمزة، ((ورجل قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه فقتله)) ! وقد قتل حمزة وغيره من الصحابة ووصلنا القرآن كما نزل على محمد .. ولن يضيع الاسلام

بموت فلان بل سيكون موته شهادة في سبيل الله ولا أشرف من هكذا موتة ..
وأما السجن .. فلن يستطيع ابن سعود سجن أحد لو كان هذا خيار استراتيجي لكل مشائخ الصحوة .. ابن سعود في وضع لا يحتمل فيه أبدا أن يزج بعشرات من الشيوخ في السجن هل تدرون لماذا ؟ لأن هذه الفرصة التي ينتظرها تنظيم القاعدة على أحر من الجمر .. فهذا التنظيم يتمنى أن يخطئ آل سعود مرة أخرى ويسجن الشيوخ الكبار ليقوم بعدها بتحويل الرياض إلى جهنم حمراء .. تنظيم القاعدة على رغم تخلي الشيوخ عنهم إلا أنهم رجال اوفياء وهم ينتظرون أن يخطئ النظام ثانية ليقوموا بتأديبه وسيجدون المبرر الذي لن يجرؤ أحد على تخطئتهم فيه..
وحسب معلومات قديمة فإنه عندما سجن الشيوخ سفر وسلمان والعمر في المرة الأولى كانت هناك اجتماعات ومشاورات بين عدد من الجهاديين لدرس الرد على هذه الخطوة من النظام السعودي واختلفوا وقتها .. لكن الشيء المؤكد الذي اتفقوا عليه هو توصيل رسالة لنايف مفادها أن أي ضرر يحصل لهؤلاء الشيوخ يعني أننا سنحرق القصور التي تسكنونها ولن تنفعكم أمريكا ولا غير امريكا .. هذا الكلام قبل أن يتشكل تنظيم القاعدة بصورته الحالية .. فكيف سيكون تصرف تنظيم القاعدة الان لو أخطأ ابن سعود ؟ .. لا تنسوا حجم القوة والخبرة التي اكتسبها تنظيم القاعدة من خلال حربه المباشرة مع الأمريكان ..
إن الجهاديين وبرغم ما يقال عنهم إلا أنهم يحملون قلوبا كبيرة محبة لله ورسوله ولكل من يرفع راية لاإله إلا الله .. ولذا ينسون الإساءة من أي أحد ويتذكرون أن من كان في عون أخيه كان الله في عونه .. ولذا هم يشكلون صمام أمان لكثير من قضايا الأمة ..
ومن مصلحة شيوخ الصحوة على المدى القريب والبعيد أن يقوموا بدعم وتقوية تيار وحركة القاعدة ، لأن القاعدة ستكون الذراع الضاربة التي سيتقوي بها الشيوخ أولا من حيث أن أي عدو يريد النيل من شيوخ الصحوة سيفكر أولا في أن القاعدة ستنتقم منه فلن يجرؤ على مجرد التفكير بذلك ... وفي نفس الوقت فإن دعم هؤلاء الشيوخ للقاعدة تقوية لها بشكل كبير من حيث أنه في هذه الحالة تتوحد المواقف ويتكون لأهل السنة كيان موحد لأول مرة يعمل بشكلين فكري وعسكري ، وهو إن لم يتموضع بشكل دولة واقعية لكنه سيكون موجود افتراضيا وسيمكنه فرض ما يريد بالقوة .. قوة القاعدة العسكرية وقوة شيوخ الصحوة العلمية ..
عمليا رجال القاعدة سيرحبون بهذه الخطوة من الشيوخ .. والمشكلة ستبقى من شيوخ الصحوة والذين أرجو أن يتخلصوا من الأوهام التي تحيط بهم ويضعوا أيديهم في أيدي إخوانهم من شباب القاعدة .. فبهذه الطريقة سيتوحد الجميع خلف الأهداف الشرعية الكبرى التي جميعنا نتمناها والتي

من أولها أننا بالتوحد سنخرج الأمريكان من جزيرة العرب .. وسيضعف كل عدو للمسلمين عندما يرى هذا التحالف ..
لكننا أمام هذا الطرح نستبعد أن يكون الإقناع والمنطق سببا في تغيير تصرف مشايخ الصحوة، ، فالذي لم يطمئنه وعد الله بالجنة والسلامة لمن أدى الأمانة ولم يخوفه نذير الله بخطر التفريط بالأمانة لن نستطيع أن نطمئنه نحن بضمانات بالسلامة وإقناع بزوال الخطر. المسألة هزيمة نفسية يصعب انتزاع الإنسان منها.
ثم إننا حين نقول إنها فرصة لهم فإننا لا نريد أن نكرر كلام بعض السذج من المفكرين المسلمين الذين يقولون دعو الناس يجربون الإسلام بعد تجارب اليمين واليسار، لأننا نعلم أن المسألة ليست تجربة بل هي مقتضيات نصوص الشريعة والتي يعني الأخذ بها توفر العزيمة والقناعة وتشرب المسئولية واليقين بوعد الله ، وإنما نسوقها هذا السياق حتى نقيم الحجة أمام الناس فقط.
أخيرا نهمس في أذهان هؤلاء، أن الدين منصور وراية الله مرفوعة بعز عزيز أو بذل ذليل ولن تقف الدعوة عند أعتاب أبوابهم تنتظرهم، ولن تتعطل المسيرة من أجل تقاعسهم، بل لقد أمِر أمرُ الجهاد وفار التنور ودار دولاب التغيير العالمي الكبير ولن يطول الزمن حتى يسجل التاريخ من كان في أي فسطاط.

تبّا لصحافة البلاط .. كلمة حق في عبد الباري عطوان

إن القلم الذي يحمله عبدالباري عطوان في جيبه أشرف من كل صحيفة الوطن ومن يكتب فيها ..
ستقولون لي إن صحيفة الوطن يكتب فيها (شيوخ معروفين) سأقول لكم .. وإن .. فعبدالباري أشرف منهم ..
وعندما نتحدث عن (شرف الكلمة) فعبدالباري عطوان بدون منازع أشرف قلم في الصحافة العربية ، وأتحدى أن تأتوني بمثال للقلم الشريف الحر غير عبدالباري عطوان ..لماذا ؟ لأن عبدالباري عطوان هو الصحفي العربي الوحيد الذي ينطق بالحقيقة ..عبدالباري عطوان الصحفي العربي الوحيد الذي نحسبه يحترم نفسه ويحترم قلمه ويحترم الحقيقة المجردة ولذا وقف عبدالباري عطوان موقفا مشرفا من المجاهدين وكتب عنهم بكل إنصاف .. ولم تخوفه كل نظرات المنافقين ، ولا الأمريكان الملاعين ..سمعته قبل البارحة في برنامج أكثر من رأي يقول .. ما بخاف إلا من الله ..
وصدق عبدالباري .. فهو الوحيد من كل الصحفيين العرب الذي يسمي الشيخ أسامة باسمه ويقول (الشيخ أسامة بن لادن) رغم أن الشيوخ الذين

يتفقون مع بن لادن في المنهج تبرأوا منه ! ويستكثرون عليه حتى كلمة (شيخ) ..
وهو الوحيد الذي تنصف صحيفته المجاهدين وتنقل أخبارهم بكل تجرد وحيادية ومهنية صحفية ..
إن كون عبدالباري عطوان يحاول أن يحترم الحق والحقيقة ويحترم مهنيته الصحفية سوف تفتح عليه أبواب الشرور من كل المنافقين الذين يتسمون بأسمائنا ويلبسون مثلنا لكنهم في الواقع يحملون قلوبا تم غسلها بماء الكفر والعهر في واشنطن وعواصم الكفر العالمي .. أغضبهم عبدالباري عطوان وكشف عن الحقد الأسود في قلوبهم عندما تحدث عن (مبادرة طويل العمر) بما لم يقله مالك في الخمر ..لكن الخمر كبيرة من الكبائر أما المبادرة فهي خيانة لله ورسوله .. وشتان مابين الخمر والمبادرة .. وشتان مابين عبدالباري عطوان وكل صحافتنا الرخيصة التي من أول صفاتها أنها لا تعرف سوى الخيانة للحقيقة والصدق ..عبدالباري فيما قرأنا له وسمعناه في الفضائيات لا يجامل أحدا فهو ينتقد كل مفسد وظالم وطاغية يخدع الناس ويزيف الحقائق ..وإذا كنت صادقا وتحمل قلما حرا في هذا الزمن فانتظر أن يوجه لك أولاد الفاعلات كل سهام الفجور والظلم ..يمكنني أن أتفهم أن تنبري صحيفة الوطن والجزيرة لتشويه سمعة عبدالباري عطوان ، فهذا قدرهم ولن يعدونه ..فهي مجرد صحف تحقق مقولة الأعرابي القديم :
لابد للسؤدد من أرماح
ومن عديد يتقى بالراح
ومن سفيه دائم النباح
فهم سفهاء ليس لديهم مهنة سوى السفاهة وأن ينبحوا بحمد من ينفق عليهم ..
هذا كله مفهوم لكن أن يتحول النباح والشتم والوقيعة في عرض عبدالباري عطوان إلى التلفيق والتزوير واختلاق الأكاديب فهذا الشيء الذي يمكنه أن يسبب لك الحموضة والوجع .. حتى أنك من شدة الكذب والدجل تريد أن تغضب فتكتشف أن المصيبة أشد من أن تغضب بسببها ..جريدة الجزيرة .. هل فيكم أحد يقرأها ؟هي جريدة رخيصة .. أرخص من قيمة الورق الذي تطبع عليه .. جريدة أنا أصبر على قراءة دليل الهاتف لمدة ثلاثة أيام بدون أن أشعر بالملل بل أشعر بالسعادة ... بينما أشعر بالامتعاض والقرف الشديد لمجرد رؤية الصفحة الأولى منها ..جريدة الوطن والجزيرة والشرق الأوسط وعكاظ والبقية كلها جريدة واحدة لا تساوي في ميزان الصحافة الحقيقية دستجة بقل .. لنقل لا تساوي فلسا في عالم الصحافة الحرة ..جرائد قامت وعاشت واستمرت تمارس مهنة واحدة الكذب والدجل .. جرائد باعت نفسها للشيطان بثمن بخس .. في صفقة خاسرة عقدت في مجلس الشياطين الأعلى ..هذه الجرائد تمارس الصحافة بأسلوب تخجل منه الصحف (الشيوعية) .. التي كانت تعيش وتموت على تمجيد القائد الشيوعي الأوحد

.. أيام العهود الشيوعية البائدة .. هذه أسوأ منها بمئات المرات .. هذه جرائد لم تعرف الصدق والفضيلة يوما ..يكتب فيها مجموعة من طابعي الالة الكاتبة .. يسمونهم زورا وبهتانا (صحفيين) والصحافة منهم براء ..نشرت صحيفة الجزيرة مجموعة وسلسلة غير متناهية من الأكاذيب والتلفيق والتجني على عبدالباري عطوان .. فوصفته بأنه يسكن قصرا فخما و.. و .. بما يعني في النهاية أنه عميل للموساد .. وغيرها من أكاذيب .. عجبا !! عبدالباري عطوان عميل للموساد ؟؟ فمن إذن يكون عميل الأمريكان ؟؟ أوه ..نعم أسامة بن لادن عميل الأمريكان وعبدالباري عطوان عميل الموساد .. أما حكامنا الصالحين البررة فهم أحفاد الصحابة .. وهم أطهر من ظهر على وجه الأرض بعد جيل الصحابة .. لعنة الله على الغباء ..ما تقذفه هذه الصحف عبارة عن روائح كريهة غير مستغربة إطلاقا على جريدة مثل جريدة الجزيرة .. ولولا أن جريرة الجزيرة تكتب فيما تسوده في صفحاتها اسم الله ، لأفتيت بوجوب جعلها سفرا للطعام فهي لا تصلح لشيء سوى أن تكون ذلك الشيء الذي يوضع الطعام فوقه ، وبعد الانتهاء منه تلف وترمى في الزبالة .. لن أطيل في دحض هذه الأكاذيب فيكفي أن أسجل أن عبدالباري عطوان يسكن في الواقع في منزل ثلاث غرف في منطقة اكتون قرب الاكاديمة في شارع ضيق .. وسيارته فوكسهول لا تزيد قيمتها عن 6000 جنيه شركته اسمها شركة القدس للنشر والطباعة مسجلة منذ بدأت القدس ولم تتغير مملوكة له فقط وليس فيها اي اسم لا عربي ولا انجليزي ومدينة بحوالي نصف مليون جنيه جريدة القدس عبارة عن شقتين في دور في عمارة ضمن مبنى مملوك لشركة تؤجر الشقق كمكاتب لأي شركة راغبة .. وبالمناسبة عبد الباري رجل سهل متواضع وكريم يستطيع أي شخص زيارته ... يفرح بقرائه أكثر مما يفرح بمسؤول او سياسي كبير .. ويتمتع بالحديث عن اسامة وتنفرج اساريره وتحس انه في نشوة حين يحكي لك قصة زيارته لافغانستان .... ومن يعرف الصحافة والصحافيين يشعر للوهلة الأولى عند مقابلة عبد الباري ان عقله وقلبه يوجهان قلمه وليس العكس .. ويفاجأ أنه يقابل شخصا لا يعتبر القلم مهنة رغم انه قضى فيها عقودا بقدر ما يعتبره رسالة ... عبد الباري عطوان غزاوي الأصل شمّري النسب لم يكذب جده حاتم الطائي كرما ولا صدقا .. لكن عبد الباري مثل غيره من البشر له ماله وعليه ما عليه مما لا يتفق معه الانسان ويصيب ويخطئ مثل كل الناس .. لكنها وجهات نظر لا تقدح في أمانته الصحفية ولا صدق طرحه .. وهو كذلك مثل غيره من البشر في حياته لا نعلم عنه سوى ما ظهر لنا ولسنا مطالبين بمعرفة ما وراء ذلك .. وأي الرجال المهذّب ؟ ولكن ما يؤديه من واجب الدفاع عن الشرفاء والمناضلين وكشف المنافقين بمن فيهم ازلام السلطة الفلسطينية واجب لا نعلم في حد معرفتنا أحدا قام به مثل عبد الباري.. لكن أن تتغير هذه الحقائق فجأة كذبا وزورا وبهتانا ويصبح عبدالباري يسكن قصرا ضخما !! وتكال له التهم بالمكيال وينسب إليه كل شر ونقصية .. فهو شيء فوق أنه

يسبب الحموضة إلا أنه يوضح مدى حقارة ورخص من كتبه ..لن أكتب عن القصور الفخمة جدا التي يملكها صحفيون في جنوب لندن في منطقة سري surrey.. ولا عن العمائر الضخمة التي تشغلها صحف مثل الحياة والشرق الأوسط .. لأنك عندما تتحدث مع عقليات عاشت على الكذب والدجل وانغمست في حمأة النفاق والحقد لن ينفع أن تقرر الحقائق لأنك لن تصل معها سوى لطريق مسدود .. وكل الصحفيين أعني صحفيي البلاط الذين يعيشون في لندن يملكون بيوتا تعادل اسعارها أضعاف سعر منزل عبد الباري والبيئة الصحفية تعرف من هو الصحفي الذي يملك فعلا أكبر قصر في لندن !!لا نتعجب حقيقة من هذا (الحمق) والعته الذي تكتبه هذه الصحف .. فهي لم تشم يوما رائحة الصدق ، بل هي عبارة عن مستنقعات من الكذب والتزوير والدجل .. منذ قامت وأنشئت ، وإذا كان بعض كبار القوم يصف شيخ المجاهدين بأنه (تاجر مخدرات) .. فتهمة عبدالباري هينة بالمقارنة .. فعلا أنا أشعر بالغثيان والشفقة والرثاء على الغباء المدقع الذي تتلفع به هذه الصحف التي لا تعرف كيف تقنع قراءها بحقيقة ما تقول عندما تفتري كذبات حقيرة قصيرة يمكن كشفها فورا ! لكن أنا أستغرب أيضا من ذلك المحامي الذي وكله عبدالباري ليأخذ حقه من تلك الصحف المفترية .. فيكتب رسالة استعطاف حمقاء .. !يا عبدالباري .. لن تخرج بحق من هؤلاء .. فهؤلاء قوم لم يعرفوا الحق قط .. عاشوا على الظلم وصار الظلم هو الأصل في حياتهم وكل ما يتشدقون أكاذيب في أكاذيب .. ملأوا الأرض بالأكاذيب وزوروا كل شيء حتى التاريخ زوروه .. فلا تستغرب أن يزورا تاريخك وأنت حي !يا عبدالباري .. سأعطيك معلومة ربما تفيدك .. لا يوجد هنا شيء اسمه قضاء مستقل .. والأدهى أنه لن يستمع أحد لشكواك .. هل تدري لماذا ؟لأنه لا يوجد أي قاض مستقل يمكنه أن يقبل دعواك التي ترفعها على هذه الصحف .. هذه الصحف لديها حصانة ضد أي قضية ترفع ضدها .. بل إنه ممنوع أصلا رفع أي قضية ضد الصحف في أي محكمة في هذا البلد .. أنا أتحدى يا عبدالباري أن يستطيع صلاح الحجيلان أن يوصل قضيتك إلى أي محكمة سعودية .. أتحداه .. وأتحداه .. وأتحداه .. لذا ليس لك سوى طريق واحد .. أن تفضحهم وتشهر بهم في كل مكان .. ليس لك سوى هذا الطريق .. افضحهم وانزع عنهم ورقة التوت التي يتسترون بها .. لنرى هل يوجد فعلا قضاء مستقل يستطيع أن ينظر في دعواك ؟ أم لا .. والله الموعد ..

بين البكاء والاستعلاء .. العواجي والحضيف.. فضلا ابكو في بيوتكم

متى سنتوقف عن البكاء ؟ ونبدأ بالتكبير ؟ متى سننشد : الله أكبر قد أطل نهار *** والموت في كنف الإله فخار .. ؟ متى سيكون لسان حالنا : اقتلوا الامريكيين حيث ثقفتموهم واقتلوا من يقف معهم من المنافقين ؟ متى

سيكون هجيرانا (يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم) متى سيكون دعاؤنا : اللهم خذ من دمائنا حتى ترضى ؟ قرأت آخر مقالين للدكتور محسن العواجي والدكتور محمد الحضيف فوددت لو أن أمامي (كوفي عنان) لأشبعه صفعا ورفسا .. لماذا ؟ لأن هؤلاء الأساتذة ، ينوحون نواح البائس الخسران ، يتصرفون مثل الثكالى اللائي يلطمن الخدود ويشققن الجيوب ، بل في الوقت الذي رأينا في فلسطين أمّا تلقي بيانا مع ابنها الذي يستعد للقيام بعملية استشهادية، ثم تودعه أمام الكاميرا .. وتتصرف بكل (رجولة) وقوة وهي امرأة ! تدرك أن ابنها متوجه للموت والشهادة في سبيل الله .. أي في الوقت الذي توقف نساء المسلمين في فلسطين عن البكاء وصرن يقدمن أبناءهن في سبيل الله بنفس مطمئنة وثبات نجد الدكتور محسن يحدثنا بحديث وكأنه يفهمنا أن الذل والصغار قدرنا المحتوم ، ويتساءل هل يكون الحل بالارتماء في أحضان الاستعمار ؟ ثم يكمل الدكتور الحضيف (جلسة النواح) بمقاله عن الوحش ! هؤلاء الفضلاء يسرفون اسرافا كبيرا في حقنا .. إنهم يسرفون في جلد أنفسهم وجلدنا معهم ويصرون على تأكيد حتمية الهزيمة .. وهم مع ذلك في فمهم ماء ! ولا يستطيعون حتى البكاء بصراحة .. نحيب بصوت مخنوق ! فلماذا تبكي أمامنا .. اذهب وابك في بيت (الماما) فلا أنت بالذي بكى بكاء صريحا وقال ماالذي يغضبه وممن هو غاضب ولا أنت بالذي سكت وتركنا على ما نحمل من آلام ..بكى وأبكى الناس معه بعويل لا يوجد أي فائدة من ورائه .. وقد كان من سنن العرب أن العويل له معنى والبكاء له قيمة وحثو التراب على الرأس له أثر .. ، فإذا بكت امرأة عربية تجندل بسبب بكائها عشرات الرجال .. فما فائدة التباكي يا سادة وأنتم لم توضحوا للأمة من الذي أبكاكم ؟ ولم تذكروا كيف سيبكى ذلك الطاغية الذي تسبب في بكائكم ؟ رحم الله سيد قطب .. وأين لنا مثل سيد قطب اليوم ؟ كان وهو في قلب مرحلة الهزيمة .. مستعليا بدينه، معتزا بإيمانه .. يبشر بسقوط الاتحاد السوفيتي ويحسب له بالتحديد ثلاثين عاما ويبشر بسقوط امريكا ويقول انها ستتلوه رغم أنه مخذول منسي في غياهب السجون، ويقولها في وجه الطغاة صريحة انكم طغاة تخدمون الجاهلية .. ثم يشنقه الطاغوت ويطلب منه كتابة كلمة اعتذار ليعيد له حياته فيأبى بكل عزة .. ويقتل في سبيل الله رحمه الله وأسكنه فسيح جناته ..كان رحمه الله المثل لمن يستشعر قوله تعالى "ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين"واليوم ونحن نرى بشائر النصر ونرى الأمة تستعيد هويتها ، ونرى هشاشة العدو وتخلخل مجتمعه حضاريا ومعنويا ونزيفه الاقتصادي وارتباكه الشديد وتخبطه ، اليوم ونحن نرى كل ذلك يأتي من يتباكى أمامنا بكاء البائس الفقير ؟وننوح كما تنوح ثكلى عاجزة ؟ قلنا لكم إن الثكالى في فلسطين توقفن عن البكاء وصرن يوزعن الحلوى عندما يقتل أبناءهن !! فماالشيء المحبب في البكاء لديكم ؟ وقلنا لكم إننا لسنا محتاجين لبكائكم .. إذا كنتم ستتكلمون عن كل الظلمة وتسمونهم بأسمائهم ثم تسكتون عمن

تسبب في نواحكم وعن ظلمهم في بلاد الحرمين بحجة أن في فم الواحد منكم ماء فليذهب لبيت المماما وليمجّ ذلك الماء هناك ثم ليغني بغناء ذلك الحداثي السكران :
تفتحت عناكب السحر تكسرت مواكب البشر ونحلب الجدران !! .. هذا ظلم .. اسمعوا إما أن تتكلموا عن أفعال كل الظلمة وتكشفون كل الطواغيت وإلا فلا داعي للكلام أصلا ، يسعكم السكوت ولن يلومكم أحد .. وقد أرشدكم رسول الله صلى الله عليه وسلم إن كنتم عاجزين لأن تعضوا على أصل شجرة وتلزموا عتبة بيوتكم.. ثم بعد حفلة البكاء هذه نتساءل لماذا هذا التجاهل البغيض للقوة الكبرى الجديدة والتقليل من شأنها
قوة الجهاد قوة بن لادن إذا لم تكونوا ترون تلك القوى، فليس لأنها ليست موجودة، بل لأن دموعكم هي التي حجبت عنكم النظر ، أما غيركم فأمرهم مختلف آحاد العوام صار عندهم أمل في مستقبل فيه عز للاسلام، لماذا؟ لأنهم يعيشون مسكونين بشخصية القوة العظمى الجديدة، قوة بن لادن قوة المجاهدين ، قوة تنظيم القاعدة، ينظرون لها كمسار جديد ومنهج تعامل مع الخصم قد فتح بابه ولن يغلق ، هذا حال العوام البسطاء بل حتى بعض الفسقة والمنحرفين الذين استعادو الشعور بالهوية أصبحوا يعيشون لحظة الأمل بانتصار بن لادن ومع معه من المجاهدين ..
أما أنتم فتصرون على الارتكاس بحمأة الهزيمة والانكفاء عل الذات وتتجاهلون هذه الشمس التي اشرقت وملات الافق !! كيف يفهم جاهلي أعرابي لم يكن يعرف من الحضارة سوى (الحنظل والبعر)؟ كيف يفهم قانون الاشياء والعلاقات بين الناس عندما يقول :
ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه * يضرس بأنياب ويوطأ بمنسم !**
وأنتم الذين بين أيديكم الكتاب نفسه والسنة نفسها التي ساد بها أجدادكم الأوائل الدنيا ودمروا بهما عروش كسرى وقيصر .. ثم لا تهتدون سبيلا للحل وتفضلون العويل والنواح ؟ ألا تقرأون في كتاب الله (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله) ألا تقرأون (كتب عليكم القتال وهو كره لكم) بل ألا تخجلكم الآية "ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين"؟ألا تفهموا من هذه الآية أن اختفاء الشعور بالاستعلاء دليل على مشكلة في الإيمان نفسه؟ألا تسمعون كلام النبي صلى الله عليه وسلم (بعثت بين يدي الساعة بالسيف ، وجعل رزقي تحت ظل رمحي ، وجعل الذل والصغار على من خالف أمري ..) تصور المشهد الذي يرسمه هذا الحديث العظيم كأن النبي صلى الله عليه وسلم رمز الرسالة قد خرج على الأرض رافعا السيف قد ملأ كل الأفق الذي بينه وبين يوم القيامة .... أرجو أن تتوقفوا عن البكاء وتعيدوا دراسة هذا الحديث وبالذات صورة السيف المبعوث به النبي صلى الله عليه وسلم بين يدي الساعة، وارتباط هذه الصورة بحديث ، لا تزال طائفة من أمتى على الحق ظاهرين يقاتلون في سبيل الله لا يضرهم من

خذلهم ولا من خالفهم ، وكيف أن الصورة الأولى تشرحها وتفسرها الصورة الثانية ، فالسيف الذي بعث به النبي صلى الله عليه وسلم حمله رجال الأمة الأخيار من المجاهدين منذ عصر الصحابة إلى عصر غزاة بدر الثانية (نيويورك وواشنطن) وهذا السيف سيبقى مرفوعا إلى قيام الساعة ، ولن يخفضه خذلان من تخاذل أو مخالفة من خالف .. ولا تباكي من تباكى وناح .. تريدون الحل ؟ حسنا هذا الحل الجهاد والقتال مخرج الأمة الوحيد من حالها لا نقول قاتلوا فورا إنما المقصود أن تعيشوا الجهاد بقلوبكم وفي نفوسكم أعلنوا وقوفكم مع المجاهدين الذين هم في واقع الأمر يموتون الان في سبيل الله ليرفعوا عنكم الظلم الذي يبكيكم الان .. والفرق بينكم وبينهم أنهم لا يعرفون البكاء .. لأنهم لم يخلقوا للبكاء ولا للعجز والضعف بل خلقهم الله على صفة وصفها النبي صلى الله عليه وسلم : خير معايش الناس لهم رجل ممسك بعنان فرسه في سبيل الله ويطير على متنه كلما سمع هيعة أو فزعة طار عليه إليها يبتغي الموت أو القتل مظانه .. تريدون الحل ؟ الحل لن تروه حتى تعيدوا قراءة القصيدة التالية وتحفظونها عن ظهر قلب .. ثم تحفظونها لأطفالكم ..

إني لأشـهد أنهم مـن كل بتار أحد
يا طالما خاضوا الصعاب وطالما صالوا وشدوا
شتان.. بين الذين لربهم باعوا النفوس
الباسمين إلى الردى والسيف يرمقهم عبوساً
الناصبين صدورهم من دون دعوتهم تروساً
إن أطبقت سدف الظلام وعضنا ناب أكول
وديارنا طفحت دماً ومضى بها الباغي يصول
ومن الميادين اختفت لُمُع الأسنة والخيول
وعلت على الأنَّات أنغام المعازف والطبول
هبَّت عواصفهم تدك صروحه وله تقول
لن نوقف الغارات حتى عن مرابعنا تزول
تريدون الحل ؟ ..
قولوا : لن نوقف الغارات حتى عن مرابعنا تزول .. وسترون كيف يزول الظلم ..

أساتذتي الدكتور محمد الحضيف ... الدكتور محسن العواجي .. سامحوني .. مثلكم لا يجوز أن يخفى عليه الحل .. والأمر ليس شخصيا بيني وبينكم ولا أظنكم تجهلون قدر محبتي لكم .. سامحوني .. مضطر أن أطالبكم بمراجعة سلاسل (الجينوم) العربي القديمة لأجدادكم العرب الأوائل قبل الإسلام .. وستكتشفون أن جيناتهم لا تقبل هذا الظلم والسكوت عنه مهما كانت المبررات .. وجيناتهم كانت تقول لهم عندما يظلمهم الملوك :

بأي مشيئة عمرو بن هند * متى كنا لأمك مقتوينا ؟؟**

آخر الكلام :

ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار ، ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله هذا الدين ، بعز عزيز ، أو ذل ذليل ، عزا يعز الله به الإسلام ، وذلا يذل الله به الكفر..

إسمه أبو موسى كوش أم جانو؟

(أبو موسى كوش) .. هذا كان قاصا (نصابا) جلس يوما في مجلس يقص على الناس قصة يوسف عليه السلام فقال : كان اسم الذئب الذي أكل يوسف (حجون) فقيل له .. الذئب لم يأكل يوسف ! فقال : فهو اسم الذئب الذي لم يأكل يوسف ! جانوا شخصية كوشية تجسد مآثر أبي موسى كوش .. كل يوم يخرج علينا بمقال يقول فيه : كان اسم الذئب الذي أكل أسامة بن لادن (جماعة التكفير والهجرة) فنقول له : يا أخينا .. يأفندم .. أسامة بن لادن لم يأكله الذئب ؟ فيقول : الدليل على ذلك ما قاله موبوتو سيسي سيكو في كتابه .. (حتسي البعارين في تراجم عظماء التكارين) .. (التكروني نسبة إلى قبيلة في نيجيريا) يذكرني جانوا بموقف قديم .. كنا جلوسا يوما في مجلس شيخ الوقت والطريقة أعني الطريقة الجامية التي قررت استبدال : الله حي بجملة جديدة هي : ولي الأمر حي ! الشيخ هو الشيخ ربيع المدخلي ، وجاء ذكر (البوطي) .. فقال الشيخ ربيع ، البوطي من جماعة الإخوان المسلمين الفاعلة التاركة وقام يشتم الاخوان ! فقلنا له يا شيخ جماعة الإخوان المسلمين يلعنون البوطي ويتبرأون منه ؟ قال :كذابين قلنا يا شيخ طيب البوطي يلعن الإخوان المسلمين ويتبرأ منهم ؟ قال كذاب ..فعجبنا الكل كذابين ما عدا ربيع المدخلي ؟ بنفس الطريقة كل ما قلنا لجانوا جماعة التكفير والهجرة تكفر بن لادن ؟ قال كذابين .. وكل ما قلنا له بن لادن يتبرأ من جماعة التكفير والهجرة ويطردهم من معسكراته ؟ قال كذاب .. ما علينا .. نعود لدراسة شخصية جانوا وعقليته ، قررنا أن جانوا هو الوريث الشرعي لتراث (أبو موسى كوش) وكل أتباع أبي موسى كوش من جماعة وفرقة (الكوشيين) يتميزون بالمميزات التالية :

نصابين على طريقة اكذب اكذب حتى يصدقك الناس جهلة على طريقة لا يدري انه لا يدري ومزورين على طريقة اشاعة أشعب الذي اطلق إشاعة ثم صدق الإشاعة انا شخصيا جربته في مسألة فعلمت أنه عبارة عن كومة هائلة من (الدجل) .. أعني مسألة الكنيسة الكاثوليكية وأزمة الفضائح والاعتداء على القصر التي تحيط بها ..

الرجل يعاني من جهل فظيع في أصول المذاهب النصرانية ومع ذلك لديه الجرأة ليطلق أحكاما قطعية عنهم !! ، ولذا عندما قلت له لا تعمم كلامك على بقية الكنائس لأن هذه أزمة تحيط بالكاثوليكية فقط في أمريكا ، أصابه تشنج وازبعر وقرقف وسلقف وحرقف ثم أصابه وجع من الوالبة حتى داية

العنق .. ثم أصابه صداع في العقل وقال .. إن كل الكنائس تحرم الزواج للقساوسة ! .. واستشهد على مقولته بقول الشاعر الأول:

يا نصارى يا كلاب يا حمير * يا حيوانات يا حثالات يا بجم**

(الشعر من ديوان أبي المعالي الخفنوشي الجانوي) الرجل طبعا يجهل أن البروتستانت لا يمنعون زواج القساوسة ، ولذا بقيت هذه القضية تمثل أزمة فقط بالنسبة للكنيسة الكاثوليكية ، أما القساوسة البروتسانت فلا توجد هذه الظاهرة عندهم .. لكن طباعه (الكوشية) منعته أن يعترف بجهله ، ويقول علمني نورني مدد يا سيدنا الشيخ فقام يلمح وكأنه يتساءل .. انت نصراني ياله ؟ ليش قاعد تدافع عنهم ؟ وما فهم أني أدافع عن احترام الموضوعية وتقرير الحقائق ..شيء ممتع بصراحة عندما تنظر إلى النماذج (الكوشية) و(الشعطورية) أو (الشطعورية) كلاهما روايتان صحيحتان في اسم أتباع مذهب ابن عبيد قدس الله قنبرته.. التي تنتشر بشكل كثيف في الساحة العربية ..الأجمل من ذلك أشكال وجوههم عندما تراهم كيف تخرج أعينهم من أقفيتهم عندما يخرج أحد من تنظيم القاعدة بيانا جديدا .. بصراحة متناهية أعتقد أن هؤلاء مشكلة عالة ورطة مصيبة على الذي كلفهم واعتمد عليهم وكأني به يندب حظه كل يوم على هؤلاء المتخلفين الذين لا ينفع فيهم دورات ولا حبوب تحسين الذكاء ولا خبراء المعهد الثقافي الامني المصري ولا نبيل شرف الدين ولا زكي بدر ناس يستحي الغباء منهم .. نحن بحاجة لخبراء اللغة حتى يبحثوا عن تعبير جديد لشرح حالتهم العقلية بحيث يخترعون لفظا ادق واعمق وابلغ في وصف هذا التخلف العقلي والنفسي من كلمة غباء لكن هل تصدقون يا قراء الساحة أنني يمكنني فهم قصة هؤلاء .. لكن الذي لا يمكن فهمه قصة من وراءهم لماذا إلى الان يعتمد عليهم والله تعيس وحظه زي الزفت .. يا أخي اذا اخترت ناس اختر ناس على اصول ما لقيت غير جانو وبن عبيد ؟ على الاقل اختر واحدا يعرف اذا غلط أنه غلط، أما يغلط وتبين له ان كلامه غلط يقوم يتفلسف يبغى يرد عليك وهو ما يدري انه يشرح كيف انه مغفل ! لكن تدرون ترى هذي والله بشارة بشارة ان الي وراهم ما وجد الذين يردون الروح ولا يفتحون النفس صفت أموره على هؤلاء ..يذكروني هؤلاء بذلك الأمير العباسي الذي كان له نائبا أحمقا .. فأرسل الأمير جيشا إلى مدينة اسمها (خانقين) ثم بعد مدة أرسل نائبه الأحمق ليستطلع أخبار الجيش ، وكان هذا النائب يقلب الكلام ، فلما وصل وجد قائد الجيش يستعرض قواته في عرض عسكري فلما رجع إلى الأمير قال له مافعل الجيش ؟ قال تركتهم (يخنقون في عارضين) ! يريد أن يقول : يعرضون في خانقين فندب الأمير حظه على أنه لم يجد سوى هذا الأحمق ليرسله في المهمات الصعبة ! معذورين بصراحة .. إذا كان بوش أفندي يصاب بعسر الهضم ويشرق بحتة بسكويته عندما يترآى له اسامة بن لادن في أحلام اليقظة ، فيصاب بإغماءة ، وتتحول حياته إلى نكد سائر اليوم .. كيف لا نعذر هؤلاء المساكين ؟

عموما جماعة أبي كوش من النصابين لا خوف عليهم ، سيجدون فيما بعد من يتوسط لهم عند أسامة بن لادن لكي يعفو عنهم ويقول : اذهبوا فأنتم الرقعاء ..
وأنا من منبري هذا ومن فوق (دكة الساحة السياسية) أعلنها صريحة مدوية .. نيابة عن شيخ المجاهدين أسامة بن لادن .. وأقول : اذهبوا فأنتم الرقعاء .. اذهبوا فأنتم الرقعاء ..
يخرب بيوتكو !

لماذا يكره فوكوياما الشيخ ناصر الفهد ؟!

أفضل تزكية يمكن إطلاقها في حق (الوهابية) هي وصف فوكوياما لها بأنها الخطر الحقيقي على العالم الغربي المتحضر كما يزعم .. فوكوياما قال : (ويمكن تصنيف الفكر الوهابي بسهولة على أنه إسلامية فاشية ...) ثم يقول أيضا في نفس مقاله : (إن التحدي الذي يواجه الولايات المتحدة اليوم هو أكثر من مجرد معركة مع مجموعة صغيرة من الإرهابيين فبحر الفاشية الإسلامية الذي يسبح فيه الإرهابيون يشكل تحديا أيديولوجيا هو في بعض جوانبه أكثر أساسية من الخطر الذي شكلته الشيوعية كيف ستتقدم مسيرة التاريخ العريضة بعد هذه النقطة هل سيحصل الإسلام الراديكالي على مزيد من المؤيدين وأسلحة جديدة أقوى يهاجم بها الغرب؟ من الواضح أننا لا نستطيع أن نعرف لكن بعض العوامل ستشكل مفاتيح لذلك) (نشر المقال بعنوان : هدفهم العالم المعاصر في مجلة النيوزويك بتاريخ 25 – 12 – 2001 العدد 81)
ظن بعض الشيوخ أن فوكوياما يقصده هو ومن على نهجه وهم في الواقع طائفة من أهل العلم الوهابيين حقا لكن مشكلتهم أنهم يعانون من أزمة نفسية ومتلازمة ذهنية اسمها (متلازمة العصر المكي) حيث يعتقدون أنهم يعيشون في العصر المكي ولذا يستبعدون الجهاد من مناهجهم ويعتقدون أن هذا العصر ليس عصر جهاد وهذه الفكرة لا يصرحون بها مباشرة بل أفعالهم هي التي تدل عليها عندما يدعون الأمة إلى ما يسمونه (الجهاد العام) ويقللون من قيمة الجهاد البدني الذي يعني القتال في سبيل الله .. أقول ظن ذلك الشيخ أن فوكوياما يقصده هو وطائفته فكتب ردا في الصحف على فوكوياما ..
وأنا أريد أن أطمئن ذلك الشيخ بأن فوكوياما لا يقصده ولا من هو على شاكلته ، فلا يهتم بكلام فوكوياما .. فوكوياما في الواقع كان يقصد الوهابية التي ساندت الشيخ أسامة بن لادن .. وإذا أراد ذلك الشيخ أن يهتم فوكوياما بكلامه فليعلن تأييده للشيخ اسامة بن لادن وسيرى كيف تنشر صورته في الصحف الغربية على أنه العدو الوهابي اللدود للعالم الغربي المتحضر !

ويجب أن يعلم أن الوهابيين الحقيقيين الذين يعنيهم فوكوياما لا يعرفون ولا يقرأون أصلا لفوكوياما فهم مشغولين بما هو أهم ، هم مشغولين بتدبر آيات الله ونصرة عباد الله المجاهدين المتناثرين في كل مكان من العالم ..
وكأن الله سخر أمثالنا من الضعفاء لنسمع ونقرأ لذلك العلج ونقول للشيوخ الذين يصب فوكوياما حقده عليهم .. يا شيوخنا الكرام لقد أوجعتم بصفاء ونقاء علومكم أحد دهاقنة الصليب واسمه فوكوياما فزيدوا لهم الجرعات بارك الله فيكم واحرقوهم بكتاب الله ونصرة المجاهدين ..
وقبل الاسترسال في المقال يحسن أن أوضح أن مصطلح الوهابية رغم أنه مصطلح أطلقه المعادون فإنه اكتسب شيوعا بحيث يستخدم بلا مشاحة .. ولذا سأستخدمه في المقال وأرجو ألا يثير أي حساسية عند القراء ..
من هم الوهابيون الذين يقصدهم فوكوياما ؟ فوكوياما بالمناسبة ياباني حقير كان أجداده يعبدون وثنا اسمه بوذا ويأكلون الحيات والثعابين ثم تطور في السلم البشري وتحول من من مجرد وثني إلى كتابي يعبد الصليب ..
فوكوياما هذا هو صاحب نظرية (نهاية التاريخ) .. ولأن فوكوياما لديه تجربة (تطور) سابقة حيث تطور من آكل للحشرات إلى آكل للثعابين إلى عابد للأحجار (بوذا) إلى عابد للأخشاب (الصليب) إلى عابد للأوراق (الليبرالية بشكلها الورقي : الدولار) ولذا ظن أنه وصل إلى نهاية سلم التطور بعدما سرق بعض نظريات من سبقه من الفلاسفة وطورها فعمم القاعدة في كتابه هذا واعتبر أن الجنس البشري قد وصل لنهاية التاريخ بانتهاء الشيوعية وأن النموذج الديموقراطي الغربي هو النموذج النهائي والأخير لحياة البشرية ..
ومن وجهة نظرنا كمسلمين نعتقد أن فوكوياما صادق في كلامه لكن بطريقة معاكسة .. التاريخ فعلا انتهى لكن تاريخ العالم الغربي هو الذي انتهى والحضارة الغربية أفلست ولم يعد لديها ما تقدمه سوى متخلفين عقليين مثل (بوش ورامسفيلد) وبدأ تاريخنا الإسلامي المشرق بإذن الله ..نعود للسؤال فنقول من هم الوهابيين الذين يقصدهم فوكوياما ؟إذا لم تكونوا تعرفونهم بأسمائهم فسأختصر عليكم الطريق وأوضح لكم ممن يخاف فوكوياما ويصفهم بأنهم فاشيين .. إنه يخاف ببساطة من شيوخ تعرفونهم .. كالشيخ علي الخضير والشيخ سليمان العلوان .. والشيخ ناصر الفهد .. وآخرين لا يعني عدم ذكرهم انحصار من يقصد فوكوياما في السابقين فقط ..هؤلاء من سببوا كل هذا (الرهاب) لفوكوياما والحمدلله الذي جعل من علماء المسلمين من يغيظ الكفار .. حتى أن رهاب الفاشية (الوهابية) كما يسميها فوكوياما وصل الكونجرس الأمريكي حيث لم يعودوا يناقشون أطروحات الشيخ سفر الحوالي مثلما فعلوا في عام 90 .. بل صاروا يناقشون أطروحات شيوخ آخرين .. ولعلكم تتذكرون الجلسة التي نوقشت فيها رسالة الشيخ (عبدالعزيز الجربوع) .. وأخذ مستشار شارون يرفع رسالة الشيخ الجربوع كابرز تهديد تشكله (الوهابية) على العالم الغربي ..
ولا تنسوا أنه بعد أحداث 11 سبتمبر انتشر اسم الشيخ حمود العقلا في

وسائل الإعلام الغربية كأبرز شيخ (وهابي) مؤيد لأسامة بن لادن وبدأت دوائر الرصد الغربية في رصد الشيوخ الذين يؤيدون المجاهدين الذين هم في الحقيقة من جسدوا المنهج النبوي واقعا عندما أعلنوا وقوفهم في صف المجاهدين ..إنها مفارقة مثيرة أن يكتب أكثر من 110 شيخ وعالم ومثقف سعودي (جزء كبير منهم محسوب على الوهابية) بيانا يستجدون فيه الغرب التعايش فلا يلتفت لهم الغرب ولا نسمع ولا صحيفة ولو مغمورة اهتمت بهذا البيان بينما نجد فوكوياما يصف (وهابية بريدة) بأنهم المجموعة الأخطر على العالم الغربي كله .. رغم أنهم لا يتفلسفون كثيرا ولا يعرفون الأساليب التي فعلتها الجماعات الاسلامية طوال خمسين سنة ولم تحرك في الغرب شعرة ، بينما الشيوخ الذين يتم وصفهم من المخالفين بأنهم (سلفيين كلاسيكيين - متخلفين – منغلقين – ماعندهم فهم للواقع – أفاقهم محدودة) وغير ذلك من التهم يشكلون كل هذا الهم المؤرق لشخص مثل فوكوياما الذي تتسابق الدوائر الأمريكية لتلقف أطروحاته !! .. السبب ببساطة لمن يجهل أن هؤلاء الشيوخ يمثلون الإسلام الصافي الإسلام الخالص المبني على نصوص الوحيين الكتاب والسنة .. ولذا كان تأييدهم للجهاد والمجاهدين ليس موقفا شخصيا بقدر ماهو موقف تحتمه النصوص الشرعية المتواترة التي تجعل قضية الجهاد من الوضوح بحيث يؤيدونها تلقائيا بدون الحاجة إلى فلسفات وشقشقات بقية الإسلاميين ..

إن هذه القضية يجب أن تكون مؤشرا قويا لنا لنفهم الأمور على وجهها الصحيح وإذا كنا ندرك أن اليهود والنصارى لن يرضوا عنا فإن مسألة عدم رضاهم إذا تجاوزت ذلك إلى شعورهم بالخطر والكره الشديد لدليل لنا على أن الطائفة التي يكرهها الغرب هي الطائفة التي يبدو أنها الأصح في فهمها للإسلام لأنه كلما كان الإسلام واضحا لدى الشخص كلما كان كره الغرب له شديدا .. والقرآن الذي قال للشيخ أسامة فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك .. هو الذي قال لنا أيضا (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة) وهو الذي قال لنا (وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً حَسَداً مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ) وقال (وَلاَ يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىَ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُواْ) فإذا رأينا فوكوياما يكره وبشدة شيوخ بريدة ويحرض على حربهم وقتالهم فيجب أن نلتف حول هؤلاء الشيوخ ونرفع بهم رأسا ونحيطهم بتأييدنا ووقوفنا معهم .. وهذه المسألة يتفرع عنهاا مسألة أخرى واضحة .. أن أي شخص يتعرض بالإيذاء لشيوخ بريدة بناء على طلب أو توصية أو أمر من اليهود أو الصليبيين أو حتى رغبة في إرضائهم فقط فإنه يشهد ويثبت (النفاق) على نفسه .. ولا أريد مناقشة هل ارتد عن دين الله أم لا .. لأن مرجئة العصر ممن يزعمون السلفية مستعدون وجاهزون للاتهام بأنني من الخوراج التكفيريين ..سبب هذه المقالة أنني كنت من أول المبشرين بالصحوة (الوهابية) التي شكلها الشيخ حمود العقلا رحمه الله والذي أعاد للوهابية احترامها واستقلالها الحقيقي بعد أن تم

تدجين الوهابية على يد شياطين العرب وشياطين الانجليز بحيث تم تحويلها من حركة تدعو للتوحيد الصافي الخالص إلى حركة علمانية مغلفة باسم الوهابية حينما حوصرت وسمح لها آل سعود فقط في التدخل في شئون محددة ومنعت تماما من الحديث في شئون الدولة الخارجية وعلاقاتها مع العالم أو وجهها السياسي الذي يجب أن تكون عليه كدولة زعمت مدة طويلة أنها دولة تمثل الإسلام .. وكانت هذه أول نكسة خطيرة تواجهها الوهابية منذ ظهورها كحركة إصلاحية على يد الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله .. غير أن الحركة التصحيحية التي قادها بحمد الله الشيخ حمود العقلا رحمه الله والشيخ حمود التويجري رحمه الله ومن معهما من تلاميذ وشيوخ آخرين يرفضون العلمانية التي تمارس باسم الإسلام وباسم الوهابية .. قد آتت ثمارها ورأينا موقفها المشرف جدا من المجاهدين .. ولله الحمد ..أقول إنني كنت سعيدا جدا بهذه الحركة وبشرت بها قديما وقلت إن التحالف القائم بين الوهابية التصحيحية وبين المجاهدين سيكون له آثار عظيمة على واقع العالم الإسلامي ..غير أن هناك إشكالية واجهتها هذه الحركة التصحيحية .. هي إشكالية الخطاب .. أعني أسلوب الخطاب وقالبه .. الذي يوجه للجمهور ..بالطبع كان استخدام هؤلاء الشيوخ للانترنت لنشر العلم والوعي الصحيح يعد جهدا جبارا في مخاطبة الجمهور بحمد الله غير أني كنت أشعر بشيء ما في الأمر ينقص حتى تكتمل أوجه التأثير في الجمهور ..وكنت أشعر أن طريقة الخطاب وأسلوبه يبدو أنها لا تناسب الأسلوب الذي اعتاده الجمهور في هذه الأيام .. كنت أشعر بهذه المعضلة ولا أعرف لها حلا .. حتى طرح الشيخ ناصر الفهد مقاله الأخير .. والذي شعرت بعده بسعادة تفوق الوصف .. أعني مقال (القوادون) ..إن خطورة هذا المقال لا تكمن في محتواه بقدر ما تكمن في أن الشيخ بدأ يستخدم الأسلوب الذي يستخدمه جميع المتحدثين الذين يحاولون التأثير على الجمهور .. اسلوب الخطاب السهل المباشر الذي يخاطب عقل ووجدان القارئ العامي الذي لا يعرف كثيرا من مصطلحات أو تفاصيل أهل العلم ..بعبارة أخرى إن الشيخ ناصر الفهد بدأ يستخدم السلاح نفسه الذي يستخدمه كل من يتسمون بـ (المفكرين أو المثقفين) .. وهل تعرفون معنى هذا الكلام ؟ ببساطة متناهية يعني القضاء بشكل كبير على كل المناهج التي تعج بها الساحة إذا استطاع شيوخنا الوهابيون الجدد المزج بين سلاسة الأسلوب وسهولته وقوة الحجة والطرح ..

إنني أتمنى حقا أن يأخذ شيوخنا الكرام الذين يكرههم فوكوياما ، وقتهم في الكتابة للجمهور بما يكون قريبا لأفهامهم وقدرتهم على الاستيعاب ..أتمنى أن نرى لشيوخنا الكرام كتابات ومقالات وكتب تعالج القضايا الفكرية بشكل ميسر وسهل يطرحون فيه القضايا الشرعية بطريقة يفهمها أي شخص ..أعني أن يكتبوا للجمهور ما يصلح لهم وأن يقدموا لطلاب العلم والمثقفين ما يخصهم وبهذا يوصلون علمهم وطرحهم إلى فئات أوسع وأكثر ..

أعترف أن هناك حصارا يمارس من قبل البعض ضد هؤلاء الشيوخ وبنفس الطريقة التي تمارس بها أمريكا حصارا على إعلام إخواننا المجاهدين فإن وكلاء أمريكا يمارسون حصارا على هؤلاء الشيوخ وأيضا بعض الناس من غير الوكلاء يمارسون حصارا خفيا على هؤلاء الشيوخ وينفرون تلاميذهم من الاستماع لهم غير أنه يجب أن أعترف ثانية أن هناك حاجزا أسلوبيا لم يستطع هؤلاء الشيوخ كسره ولذا أنا أعتبر مقالة الشيخ ناصر محاولة جريئة للغاية لكسر هذا الحاجز ويجب أن نفرح بها وأن ندعو بقية الشيوخ كالشيخ علي الخضير والآخرين إلى استخدام نفس الأسلوب والطريقة الخطابية كما ذكرنا سابقا ..وإذا كان الناس قد عرفوا بعد 11 سبتمبر وبعدما كشف المجاهدون الوجه الحقيقي والصحيح لأمة المسلمين المجاهدة أقول إذا كان الناس بعد 11 سبتمبر قد عرفوا من هم شيوخهم الحقيقيين الجديرين بالالتفات وانتشرت فتاوى الشيخ حمود العقلا رحمه الله في الناس وانتشرت بيانات النصرة لطالبان انتشارا كبيرا بحمد الله ، فإذا كان الناس قد عرفوا ذلك برغم الاسلوب الخطابي الحالي الذي هو في الواقع أرفع مستوى من قدرة العامة على الفهم .. وهو في أسلوبه خطاب يصلح لطلاب العلم بشكل أدق .. أقول إذا كان الأمر كذلك فكيف سيكون الأمر لو استخدم شيوخنا هؤلاء أسلوبا خطابيا قريبا للفهم والاستيعاب من كل الشرائح ؟؟

يجب أن يدرك شيوخنا – شيوخنا الذين أعنيهم لا شيوخنا الاخرين - أن المجاهدين يعتبرونهم في الواقع المرجعية العلمية والسند الحقيقي بعد توفيق الله في مواجهة كل هذا الركام المتكاثر والزبد والهراء الذي يملأ بلاد الاسلام .. فوق الهجمة الشرسة القذرة التي يمارسها الغرب الصليبي ضد المسلمين ..إن وضعنا صعب وعددنا قليل وقدراتنا محدودة غير أن عزاءنا في وصف النبي صلى الله عليه وسلم بأننا الطائفة المنصورة التي تحقق فيها وصف أنها تقاتل في سبيل الله لا يضرها من خالفها ولا من خذلها فلنستبشر بالنصر ونحن نرى بوادره بفضل الله ولو أردنا تصوير وضع إخواننا المجاهدين في العالم فلا أدق وصفا من قوله تعالى (إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لايرجون) وقد علمنا من سيرته صلى الله عليه وسلم أن هذا الوصف جاء بعده النصر ونحن نستبشر بهذه الاية ونرى بوادر النصر بفضل الله ونشاهد كيف تتلظى أمريكا وكيف تنزف اقتصادا وكيف يبتليهم الله كل يوم بالمصائب ولا يرعوون ولا هم يتوبون والله قبل أن يأخذ فرعون سلط عليهم الجراد والقمل والضفادع والدم ثم أخذهم أخذ عزيز مقتدر .. نسأل الله أن ييسر لإخواننا المجاهدين وأن يفتح عليهم وأن يسدد رميهم ويسهل لهم تدمير صنم العصر أمريكا .. إنه على كل شيء قدير .. وأن يوفق شيوخنا لتوصيل كلمة الحق لكل المسلمين .. آمين آمين آمين .

المناظرة الكبرى..القاعدة والحركيون وجها لوجه

سيؤلفون كتبا عني !
لماذا ؟ ماهي إنجازاتك اللعينة ؟
لا شيء سوى أنني استطعت إثبات أنكم لم تنجزوا شيئا !
وماذا لديك الان لتقوله ؟
ما يقوله أي لويس عطية الله آخر !
المزيد من الإثباتات العقلية والنظرية على صحة خيار المجاهدين من تنظيم القاعدة .. وخطأ خياراتكم ..
كان ذلك ختام الحوار العاصف بيني وبين أحد القيادات الحركية التقليدية والذي سأرمز لاسمه بـ (أبو ياسر)
بدأ الحوار بالشكل التالي:
قال أبو ياسر: لقد كانت ضربة سبتمبر حدثا خطيرا تضررت منه الدعوة كثيرا وألب العالم علينا.
قلت: حسنا لماذا لم تمنعوه؟
قال : وكيف نمنعه؟
قلت يا أبا ياسر : أنتم جماعات واسعة الانتشار ولديكم علماء وقيادات ثقافية وحركية وأساتذة جامعات وشخصيات مؤثرة في معظم البلاد العربية فكيف تسنى لابن لادن أن يصنع التاريخ ويأخذ قلوب الناس ويصبح قطبا في مواجهة الغرب، وكيف تسنى له أن يضع الغرب في مواجهة مكشوفة وعريضة وساخنة مع الإسلام، بينما أنتم مشلولون، حتى الأخبار لا تعرفونها إلا من وسائل الاعلام.
قال : وماذا عسانا أن نفعل أمام هذه الشرذمة من المتهورين؟
قلت: سبحان الله ها أنت قلت شرذمة من المتهورين، وكأنك تعيد ألفاظا يستخدمها الإعلام الغربي عندما يصف حربه ضدهم بأنها ضد (فلول القاعدة) ألم تسألوا أنفسكم كيف يستطيع المتهور أن يصنع التاريخ ويسحب البساط من تحت أقدام الجميع؟ ثم كيف يستطيعون وهم "شرذمة" صغيرة كما في وصفك لهم أن يتصرفوا باسم الإسلام ويصنعوا هذا الاستقطاب العالمي؟ بل كيف يستطيع المتهور أن يخترق أقوى مخابرات في العالم ويدبر تلك العملية المعقدة بينما هو تحت نظر وبصر ومتابعة العالم بل وهو محاصر مشرد لا يكاد يحصل على قوت يومه؟

فقال أبو ياسر: اصبر لحظة، نحن لم نجزم بعد بأن بن لادن وجماعته خلف العملية ولا تزال هناك دلائل كثيرة على أن جهات أخرى ربما تكون خلفها، وما ذكرته أنت من كونهم محاصرين ومراقبين ومشردين وفقراء وكون العملية تحتاج إلى دقة متناهية وضبط ونجاح في كل خطوات التنفيذ يكاد

يجعل كون بن لادن وجماعته خلف العمل أمرا مستحيلا. بل دعني أكرر عليك ما قاله أحد زملائنا الحركيين أن لو اجتمعت كل الجماعات والحركات الإسلامية بل والدول الإسلامية ومخابراتها ما استطاعت تنفيذ مثل هذه العملية.
فقلت: هل تريد إفهامي أنك تعتقد أن المسلم يستحيل أن ينجح في عمل معقد كهذا ولا ينجح به إلا الكافر؟
فقال: لم أقل ذلك لكن الحادث كبير وهائل يكاد يستحيل أن ينفذ دون تواطؤ من السي آي إي أو الموساد أو أمثالهما.
فقلت: لنكن واضحين، فرق بين أن تكون قوة أخرى خلف العمل بالكامل وبين أن يكون نفذه بن لادن بتواطؤ من السي آي إي، هل لك أن تختار بينهما؟
فقال: هناك كلام كثير وأدلة على أن الحادث ليس من صناعة بن لادن والقاعدة. الناس تناقلوا كثيرا من الأدلة ولخصت الأدلة في كتاب لعلك سمعت عنه.
فقلت: نعم وذلك الفرنسي الذي كتب كتابه أجزم أنه مجنون أو يطلب شهرة لكن هاهنا ملاحظتان على كلامك، أولا، إذا كان الحال كذلك فلماذا تلومون بن لادن إذاً ؟ الرجل ليس مسئولا حسب زعمك فلماذا نعتبر بن لادن تسبب في ضرر للعمل الإسلامي وألّب العالم علينا كما تقول؟ ثانيا، هل تتوقع أن أمريكا تؤلف كل هذه القصة الطويلة العريضة ويظهر بن لادن بنفسه ويثني على الأسماء المذكورة ومع ذلك يكون ليس لابن لادن والقاعدة أي دور في الموضوع؟
فقال: المسألة معقدة، يصعب الجزم بهذا أو ذاك لكن دعنا نقل إن كانت القاعدة خلف العملية فلا بد من تواطؤ مخابرات عالمية كبرى مثل السي آي إي أو الموساد.
قلت: حسنا .. أنت مستعد أن تتصور أن السي أي آي أو الموساد تتواطأ مع بن لادن ولست مستعدا لأن تتصور أن بن لادن وجماعته أو جهة مسلمة تستطيع أن تنجزه لوحدها؟
فقال: لم أقل ذلك بل قصدت أن السي آي إي أو الموساد ربما اخترقت بن لادن وجماعته وساقتهم لهذا التصرف وسهلت إنجاح العملية دون أن تتواطأ بشكل مكشوف؟
قلت: يعني أنت إذاً مستعد أن تتصور أن السي آي إي أو الموساد تدير هذاالعمل المعقد بكل اقتدار ومع ذلك لا تستطيع الآن أن تعرف مكان بن لادن الآن؟ وسؤال آخر، أنت مستعد أن تتصور أن السي آي إي أو الموساد تدير هذا العمل المعقد بكل اقتدار ولايتسرب شيء من اختراقها ولست مستعدا لأن تصدق أن بن لادن وجماعته يستطيعون أن ينجزوا مثل هذا العمل؟

فقال: أبو ياسر من قال أن أمريكا لا تعلم مكان بن لادن الآن؟ إذا تصورنا أن العمل من السي آي إي لهدف تحطيم الطالبان والتحكم بآسيا الوسطى ولا أظنك تجهل أن أمريكا لديها هدف استراتيجي في ضمان وصول إمدادات نفط بحر قزوين وتقليل الاعتماد على نفط منطقة الخليج ولذا فإن من مصلحة أمريكا بقاء بن لادن لتبرير وجودها المستمر ولا يوجد وضع مثالي مثل الوضع الحالي الأمريكان يعلنون أن بقائهم في أفغانستان سيطول ! أليس ما حدث هو تحقيق لهدف أمريكا الاستراتيجي الخاص بنفط قزوين؟ أما السؤال الآخر فنعم هذا عمل هائل لم نتعود أن ينفذه مسلمون ومن الممكن أن تتكتم أمريكا على عمل هائل مثل هذا مثلما تكتمت على عملية خليج الخنازير.
فقلت: يا أبا ياسر ما قلته للتو هو أحد أكثر الأشياء غير المعقولة التي سمعتها وأستغرب من هذه العقلية المؤامراتية الخيالية، يعني أنت مستعد أن تتصور هذه المخابرات تدمر البنتاجون ومركز التجارة وتضرب هيبة أمريكا في الصميم بعملية غاية في التعقيد والخطورة عالميا وكل ذلك الذي لا يتسرب منه شيء ينجز فقط لتبرير ضرب الطالبان؟ هل كان ضرب الطالبان يستدعي مثل هذا التبرير؟ لو كنت أنت رئيسا لأمريكا أو السي آي إي هل كنت ستختار هذا الخيار لتبرير ضرب الطالبان والقاعدة؟ وأنت مستعد أن يجنح بك الخيال لكل ذلك ولا تتخيل أو تتصور أن القاعدة تستطيع أن تنجز العمل بكل تفاصيله بمفردها؟ أما بالنسبة للهدف الاستراتيجي فدعني أتفق معك أن أمريكا لديها هدف فعلا في مسألة نفط قزوين لكن هذا الهدف الاستراتيجي منفصل تماما عما نحن فيه ، نحن نتحدث عن عملية 11 سبتمبر وأنت تستخدم مسألة نفط قزوين كقرينة لتصحيح نظرية المؤامرة وأن أمريكا ضربت نفسها لتأتي إلى أفغانستان .. حسنا هذا خيال جامح وكون أمريكا تريد نفط قزوين لا يعني أبدا أنها ستضرب نفسها من أجل تحقيق هذا الهدف بل باعتراف الأمريكان فإنهم كانو يخططون لحرب طالبان قبل 11 سبتمبر بمدة طويلة .. بعبارة عامية (بن لادن تغدى بهم قبل أن يتعشوا به وبطالبان) ..ثم هل تعتقد أن مصداقية أمريكا تبقى مع عدم القبض على بن لادن أو قتله؟ وإذا كنت فعلا تعتقد أن أمريكا تعرف مكان بن لادن ولا تريد القبض عليه فأنصحك بأكل الفجل إذ يقال إن له مفعولا في تصاعد الأبخرة للدماغ حتى (ينعدل) المزاج هذا ما قاله (بطليموس) في (المجسطي) !
فقال: دعك من السخرية !
قلت أنا لا أسخر لكن أنت تتحدث بشيء من التهريف ولا ينفع معك سوى ما فعله (عليّان) المجنون مع أبي يوسف القاضي ، وهل تعرف ما فعل عليان في مناظرته لأبي يوسف القاضي ؟ قال أخبرني قلت إن عليان رأى أبا يوسف يمشي فقال له يا أبا يوسف مسألة ؟ فقال أبو يوسف سل , فقال عليان: يا أبا يوسف أليس الله قال (وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم مافرطنا في الكتاب من شيء) فقال أبو يوسف نعم

قال عليان: وأليس الله قال (وإن من أمة إلا خلا فيها نذير) فقال أبو يوسف نعم فقال عليان: فمن نذير الكلاب يا أبا يوسف ؟فنظر أبو يوسف متأملا ومتعجبا ! وقال .. لا أعلم أخبرني من (نذير الكلاب) فقال عليان لا حتى تأمر لي بفالوذج .. فأمر أبو يوسف من يحضر له طلبه ثم أخذه للمسجد وجلس أبو يوسف وطلابه ينتظرون عليان المجنون حتى يفرغ من الطعام ، فلما فرغ قال أبو يوسف .. هيه يا عليان أخبرنا من نذير الكلاب ؟ فأبتسم عليان ثم أخرج من جيبه (حجرا) وقال .. هذا نذير الكلاب يا أبا يوسف ! ضحك أبو ياسر وقال: لنعد إلى ماكنا فيه ثم أردف: صدقني لا يمكننا تصور أن القاعدة تستطيع أن تنجز هذا العمل لوحدها، وأما مصداقية أمريكا فنعم تعرضت لتحدي لكن المكاسب الأمريكية من السيطرة على المنطقة والهيمنة على أواسط آسيا أهم من المحافظة على مصداقية في قتل بن لادن. وهم -على كل حال- قد كسبوا مصداقية كبيرة في القضاء على طالبان وحشر أفراد القاعدة في أقفاص جوانتانامو. فقلت: الانجليز قالوا: فتش عن المرأة والقوميون العرب قالوا: فتش عن اليهود .. وجاء وقت الحركيين الاسلاميين ليقولوا: فتش عن الأمريكان ! أما كونك لا يمكنك تصور أن القاعدة يمكنها إنجاز هذا العمل فهي مشكلتك أنت وحدك ومن جمعتهم في كلمتك (لا يمكننا) ممن هو يحمل نفس المضمون الدماغي ..
نستطيع أن نقول حسب كلامك أنك تنتظر حدوث الوقائع لتبحث عن تفسير أمريكي لها، بمعنى تبحث عن تفسير مبني على أن أمريكا خلف كل حدث ولا يمكن أن يحصل شيء خلاف مراد أمريكا؟ حدث سبتمبر نفسه تواطؤ من أمريكا، ترك بن لادن حيا تواطؤ من أمريكا. طيب إذا كانت أمريكا لديها هذه القدرة الجبارة في صناعة الأحداث والتحكم بالتاريخ والقدرة على اختراق كل الناس فلماذا تؤذي نفسها كل هذا الإيذاء وتتسبب في قتل الآلاف وتدمير منشآت تمثل قلب رأسمالية أمريكا وتتعرض لهذا الخطر من أجل تنفيذ مشروع في أفغانستان؟ لماذا لا تشرع فورا في تنفيذ ما تريد وخلاص؟ ما هي المشكلة في أن تحطم أمريكا طالبان ؟ تحالف الشمال مستعد أصلا للتعاون معها من زمان بل يوجه لها اللوم من سنين. وما دامت أمريكا مخترقة للقاعدة والطالبان فقدرتها على تحطيمهم وتحطيم الطالبان لا تحتاج لعملية سبتمبر. أنت الآن بين خيارين إما أن تقول إن أمريكا هي التي تحكمت بالأحداث وأن لديها قدرة فائقة تمكنها أصلا من تحطيم طالبان من دون أن تبحث عن مبرر، أو أن تعترف أن أمريكا فوجئت بالحدث مثلما فوجئ غيرها. فقال أبو ياسر: لا تلزمني إلزامات لا أقبل بها، أمريكا لديها قدرة فائقة صحيح لكن تحتاج لمبررات بعض الأحيان؟ قلت: مبررات ماذا ومن ذا الذي سيقف في وجهها حسب كلامك وتصورك لقوة أمريكا التي تطرحه؟ وهل المبررات تصل إلى حدث بمثل ضخامة وتعقيد حدث سبتمبر؟

شعرت أني أحاصر أبا ياسر وبدا ذلك من عبارته حيث قال: لا تفهم من كلامي أني جزمت بذلك، لكن التجربة التاريخية تدل على أن أمريكا مستعدة للتضحية ببعض مواطنيها أو حلفائها من أجل أهداف استراتيجية.
فقلت: (تعلّمني بضب أنا حرَشته ؟) أنا مدرك لما تقول لكن ضع في ذهنك أن أحداث سبتمبر أولا كارثة وطنية بالحسابات الأمريكية، ثانيا قتلى بالآلاف، ثالثا عمل غاية في التعقيد يحتاج التواطؤ فيه مستويات متعددة يستحيل المحافظة على السرية فيها، كل ذلك مقابل ماذا؟ تبرير؟ تبرير ماذا؟ من الذي سيرفض إرادة أمريكا في المنطقة؟ المسلمون؟ أنت قلت أنهم عاجزون، الروس، الأوربيون؟ من؟ وللخروج من المأزق قال: دعنا نقول إن السؤال قائم وكفى ولا نقفل الباب أمام هذا الاحتمال. فقلت له وقد أردت مجاملته ..! يا صديقي إذا جاءتك ركلة من الخلف فلا تنزعج فما زلت في المقدمة..!! وقد فرغنا من أول قضية تناقضت فيها في أول جملة حيث قررت أن الدعوة تضررت بسبب أفعال (الشرذمة) ثم ها أنت في النهاية تقول إن القاعدة ربما لم تنفذ العملية لوحدها والسؤال ما زال قائما حول وجود أطراف متواطئة لتسهيل العملية سواء بعلم القاعدة أو بدون علمها .. بعد ذلك تحول النقاش إلى جهة أخرى وهي ماذا لو تقرر نهائيا أن القاعدة وراء العملية بشكل مستقل تماما فقلت: حسنا أفهم من كلامك أنه مجرد تساؤل وليس جزما أعني حول قضية من المسئول عن العملية. لو افترضنا العكس يعني أنه ثبت قطعيا -وسترى ذلك قريبا بإذن الله- أن بن لادن وجماعته خططوا لهذا العمل ونفذوه بطريقة غاية في الدقة والاستقلالية والسرية دون تدخل ولا تواطؤ من أحد ماذا سيكون موقفك؟ قال أبو ياسر: سنضطر أن نعترف أنه نجاح في تنفيذ عملية معقدة غاية في التعقيد والصعوبة لم نتعود أن يستطيع المسلمون تنفيذ مثلها. لكن هذا الاعتراف لا يعني الموافقة على العمل نفسه. بعبارة أخرى سنعتبرها إتقانا منقطع النظير في وسيلة، ولكن لهدف خاطيء بل مدمّر، مدمر للدعوة، للعمل الخيري، متسبب في القضاء على دولة إسلامية ناشئة هي طالبان، مبرر لحملة أمريكية دائمة على الإسلام بحجة الإرهاب.
فقلت: دعنا نكمل الحديث عن الوسيلة أولا، هل تعتقد أن هذه العملية كان يمكن أن تتم لولا دعم وتوفيق رباني؟
قال: اتفقنا أنها تحتاج عبقرية خارقة في التنفيذ لكن ماذا تقصد بالدعم الرباني؟ لماذا تفترض أن الله راض عن هذه العملية ؟ هذه العملية كما قالت العرب (بقل شهر وشوك دهر) وما زلنا نتلظى بشوكها..
فقلت: أما وقد استشهدت بأمثال العرب: فقد قالوا أيضا في أمثالهم (الروم إذا لم تُغزَ غزت) ، وما فعل بن لادن أكثر من أن غزاهم ! وأما كون العملية قد حازت على توفيق رباني فقلي لي كيف يستطيع هؤلاء بجهد بشري مجرد أن ينفذوا عملا غاية في التعقيد والتفاصيل ويستغرق كل هذا الوقت ويحتاج لحركة بشرية ومالية وتفاصيل لوجستية كثيرة دون أن يكشف شيء من

ذلك؟ وكيف تنجح كل حالات الخطف بالتفصيل وتصيب ثلاث منها أهدافها بدقة؟ وكيف ينهار كلا مبنيي مركز التجارة بينما هي مصمّمة على أن تصمد أصلا لحادث اصطدام طائرة؟ هل قرأت القائمة الطويلة التي نشرتها السي إن إن للشروط التي يجب أن تتوفر حتى ينهار مركز التجارة مثلا وتوفرت كلها في كلا حالتي الطائرتين اللتين ضربتا مركز التجارة؟
فقال أبو ياسر وقد انفرجت أساريره وظن أنه وجد في عبارة (توفيق رباني) ممسكا ..
هذه المسائل لا يمكن أن تقول إنها توفيق رباني، الطائرة الرابعة مثلا لم تصب هدفها، هذا غالبا نجاح في جانب ومشاكل في جانب آخر.
فقلت: يا أستاذنا الكريم الطائرة الرابعة لم تسقط إلا بعد خطفها والخطف بحد ذاته حصل وعدم إصابتها لهدفها لا يأتي شيئا أمام الإنجاز الهائل في تحطيم مركز التجارة وتهاويه أمام كاميرات التليفزيون.
فقال ليحسم الكلام على مسألة التوفيق الرباني:
أعتقد أن الحساب بهذه الطريقة صعب ومسالة التوفيق الرباني مبنية على أن المشروع أو الهدف أمر لمصلحة الإسلام والمسلمين ونحن نعتقد أن الحادث ضار بالمسلمين ومدمّر لهم كما ذكرت فكيف يكون فيه توفيق رباني؟
فقلت: حسنا رغم اعترافك بعبقرية العملية وعدم قدرتك في البداية على تصور أن مسلمين فعلوها ثم عندما تأجل حسم هذه القضية وقلت إن السؤال مازال قائما ، وقلت لك لنقل أن الأدلة ستثبت أنها من فعل مسلمين فقلت (سنضطر أن نعترف أنه نجاح في تنفيذ عملية معقدة غاية في التعقيد والصعوبة لم نتعود أن يستطيع المسلمون تنفيذ مثلها) ، ومع ذلك لا تريد الاعتراف أن هناك توفيقا ربانيا لو فعلها مسلمون وفق تشكيكك. أما نحن فنعتقد جزما أن الله سبحانه يسر للمجاهدين من تنظيم القاعدة كل السبل حتى نجحوا في دك صروح أمريكا في عقر دارها ولا نفهم معنى للتوفيق الرباني إذا لم يكن هذا توفيقا وقد ظل أحبابنا من تنظيم القاعدة ستة أشهر أو أكثر يقنتون ويدعون الله أن تنجح العملية ، أنت محتاج فعلا لتأمل تفاصيل العملية منذ الإعداد الأولي لها قبل سنتين تقريبا ثم النجاح المبدع في توجيه الطائرات حتى لحظات ارتطامها بالبرجين .. إن وصف استحالة تنفيذ العملية من قبل مسلمين كما تقولون ويقيننا مسبقا بأن المجاهدين هم الذين نفذوها هو الذي يجعلنا نجزم أن في الأمر توفيق رباني واضح يراه كل مؤمن بالله ورسوله ! لكن هذا يعيدنا لسؤال مهم جدا وهو كيف ينجح بن لادن في التحكم بأمريكا واستفزازها ضد الإسلام كله ويصنع هذا الاستقطاب ولم يفكر أحد أبدا أن يلتفت لكم فضلا عن أن يكون لكم دور في منع أمريكا من استهداف الإسلام والدعوة والعمل الخيري؟ لماذا لم تنفع كوادركم الهائلة وعلاقاتكم العريضة وانتشاركم الكبير في منع تداعيات أحداث سبتمبر؟ لماذا

يتفق كل خبراء العالم في السياسة والتاريخ والاجتماع أن ما بعد 11 سبتمبر مختلف عن ما قبله ولم نسمع عن أحد أشار إليكم ولو بشكل محدود؟
فقال أبو ياسر: أنا لم أرفض الاعتراف بأن العمل كبير وهائل ومفصلي في التاريخ بل قلت إنه ضار، ولا يتعارض كونه كبيرا وجبارا مع كونه ضارا. أنت قلت أن بن لادن صنع هذا الاستقطاب، حسنا، هل هذا الاستقطاب أفاد المسلمين؟ أم زادهم ضعفا على ضعف؟ بل واستباحتهم أمريكا وظهرت أصوات صقور الادارة الأمريكية واليهود تطالب بردع المسلمين وتأديبهم بل تجرأوا وطالبوا بهدم الكعبة! وبعض سفهائهم طالبوا بقصف بلاد الإسلام بالأسلحة النووية حتى يخضع المسلمون فوق ماهم خاضعين ، فهذا كله يثبت أن العمل أضر الإسلام والمسلمين .
فقلت: لابد أن أشيد باعترافك بأن هذا العمل أي 11 سبتمبر عمل كبير وجبار ومفصلي في التاريخ، وهو اعتراف آخر بعبقرية القاعدة ليس في القدرة على التنفيذ بل بالقدرة على صناعة حدث جبار وهائل رغم كونها تعيش حصارا ومتابعة وتآمرا عالميا ضدها.
فقال: شكرا وهذه ليس عندي تحفظ عليها ودعنا نتجاوزها، القضية هي أننا نعتقد أن العمل ضار ضررا كبيرا ومدمرا للدعوة والعمل الخيري وكما قلت تسبب في إزالة دولة إسلامية فتية من الوجود
فقلت: يجب أن أعطيك رأيي أولا في مسألة هل العمل ضار أم غير ضار، أما كونه ضارا فلا أتفق معك فيها لأن أكبر مكسب لهذا العمل هو كشف حالة السلم الزائف بين المسلمين والغرب فهذا السلم لم يكن حقيقيا أبدا منذ نجحوا في تفتيت بلاد الإسلام إلى دويلات وقسموها إلى (جمهوريات برسيم وممالك بعر وحنظل وتمر ونفط) تابعة لهم ووضعوا في كل مكان مفصلي في العالم الإسلامي قاعدة عسكرية أو جيشا لضمان بقاء المسلمين تحت الخضوع .. ثم أنشأوا سلما زائفا، سلم نستمر نحن فيه مستعبدين وهم الأسياد، فإذا جاء بن لادن والقاعدة وحاربوا لإخراج هؤلاء العلوج قلتم أضر الدعوة ؟ كيف يضر الدعوة والدعوة أصلا لا تملك حق تقرير مصيرها ؟ إذا كان مفهومكم للدعوة هو درس تلقونه في مسجد أو محاضرة في جامعة وأنتم لا تستطيعون أن تتجاوزوا الخطوط الحمر التي حددها الحاكم، فهذه ليست دعوة، هذا تزييف للدين وإلغاء لمعنى قوله تعالى (ويكون الدين كله لله) وأنتم عندما تعيشون في هذه الدول القطرية مع الحدود والقيود التي وضعها الحاكم عليكم لا تفيدون الدعوة بل تضرونها من حيث أنكم تكرسون تزييف الإسلام الحقيقي الذي يجب أن نبلغه كاملا بدون تدخل من حاكم أو أمير أو ملك .. وما فعلته القاعدة هي أنها بدأت جهادا ليكون الدين كله لله وليس بعضه كما تفعلون أنتم في دعوتكم .. بل الأدهى والأمر أن تصبح هذه الدول القطرية والحدود التي وضعها المستعمر مفاهيم راسخة لدى عدد من مفكريكم حين يتحدثون عن (الوطن) ويقولون لنا أنتم تساومونا وتخيروننا بين (الجهاد) و (الوطن) فنقول لهم يا مساكين إن بن لادن يحب الوطن أكثر

منكم لكن الوطن الذي يدافع عنه بن لادن ورجاله ليس الوطن الذي تمسك فيه مجندة أمريكية بالبندقية لتحمي أحفاد الصحابة والنفط وإذا اعترض أحفاد الصحابة تخضعهم .. هذا الوطن ليس وطننا وليس وطن بن لادن ولا المجاهدين هذا سجن كبير تسمونه زورا (الوطن) .. أما الوطن الذي ندافع عنه فهو "كل أرض ضج فيها نداء الحق صداحا مغنى"، وأول أرض يجب أن ندافع عنها بلاد الحرمين .. وهي البلاد التي روى أجدادنا أرضها بدمائهم ليأتي الأمريكان اليوم ويحتلونها؟ ونقف متفرجين نتغنى بأمجاد (الوطن) ونزعم أننا ندافع عن الوطن؟ وهنا أسألك سؤالا أساسيا، بصفتك تشارك في عمل إسلامي حركي عريق،أليست الشمولية والعالمية والسعي لتمكين دين الله في الأرض قضايا محسومة في فكركم وبرنامجكم وخطتكم؟

بدا أبو ياسر واجما ثم صمت للحظات ..

وأجاب: محسومة نعم، لكن تنزيلها على الواقع يحتاج مراعاة لهذا الواقع وقبل ذلك يحتاج إلى فهم هذا الواقع.

ابتسمت وقلت في نفسي .. مرحى أنا أحب هذا النوع من الإجابات التي تفتح لك أبوابا متعددة أخرى لطرح المزيد من الأسئلة الصعبة وهنا بادرت أبا ياسر بالسؤال: حسنا، ما هو تكييفكم لهذا الواقع؟

فقال: الواقع أن المسلمين بمن فيهم الدعاة والعلماء مستضعفون في كل بلاد الأرض وليس من الحكمة أن يقفز المسلمون للجهاد القتالي قبل أن يستكملوا أدواتهم.

قلت: أنا أريد جوابا أكثر تحديدا في وصف الواقع، نحن لا نريد كلاما عاما، نحن نريد جوابا محددا حول وضع الإسلام عالميا، من هو الخصم الرئيسي للإسلام كدين ورسالة وما هي شكلية حربه على الإسلام ؟ وكيف نجح في تحجيم الإسلام؟

فقال بتذمر! ولماذا تأخذنا للمستوى العالمي؟ دعنا نحسم شؤوننا القطرية والمحلية ثم نفكر بالمستوى العالمي.

قلت : سبحان الله، ألم تقولوا إن عالمية الإسلام جزء لا يتجزأ من فكركم ومبادئكم؟ ثم لماذا تفصل شأنك القطري كما تقول عن الشأن العالمي ؟ الله الخالق وضع النفط في أرضنا فجاء الأمريكان واحتلوا بلادنا فأصبحنا جزءا من العالمية شئنا أم أبينا .. ثم لاحظ أن حديثكم عن عالمية الاسلام مخادعة للنفس فأنتم في الواقع تكرسون مفهوم (الإسلام الإقليمي أو القطري) عندما تطرحون المشكلة بشكل محلي وتريدون تصوير مشكلة الإسلام على أنه مشكلة قطرية متعلقة بالبلد الفلاني، وأنتم تدركون جيدا أن الإسلام يرفض تماما كل هذه الكيانات الورقية القائمة في بلاد الإسلام تحت رعاية الغرب، وأنتم بمقولاتكم وخصوصا الأخيرة منها مثل دعوتكم (للمجتمع المدني) تعلنون بكل صفاقة عن فشل حملكم للدعوة للإسلام كدين عالمي لا يرتبط بالحدود الوهمية التي صنعها المستعمر بل لا يعترف بها إطلاقا .. إن دعوتكم للمجتمع المدني إعلان هزيمة منكم لكل المبادئ التي كنتم تحملونها

عن الإسلام .. بل وأصبح بعض مفكريكم يجهل الفرق بين الإسلام السلفي الخالص وأن السلفية كمبادئ هي أفضل ضمانة للمحافظة على حقوق المجتمع وبين مفهوم (المجتمع المدني) الذي يروجون له .. ولستم محتاجين لاستعارة المفاهيم من الليبراليين حتى تتشدقوا بالمجتمع المدني وأنتم لا تدركون حقيقته وأنه في الواقع تكريس لمفهوم الدولة القطرية الذي يرفضها الإسلام من جذورها .. لكن لا تقل لي إن الإسلام السلفي كرس الإستبداد لأنني سأقول لك إن الإسلام الرسمي الذي تحالف مع هؤلاء السلاطين والملوك الجاثمين على صدورنا ليس هو الإسلام الذي امرنا الله به والسلفية الحقة بريئة منه .. والحديث عن المجتمع المدني لا نراه إلا هروبا من المسؤولية في تجريم الحاكم إلى الإغراق في الحديث عن تخلف المجتمع ومؤسساته. بالله عليكم كيف تريدون أن تقيموا مؤسسات المجتمع المدني والحاكم جاثم على صدروكم حتى التنفس لا تستطيعون أن تتنفسوا؟ أخبرني عن تغيير واحد كبير في التاريخ بدأ بمؤسسات المجتمع المدني؟ ولعلمكم فإن المجتمع المدني في أوربا بدأ بعبارة (اشنقوا آخر ملك بأمعاء آخر قسيس)!!

فقال أبو ياسر: أما مسألة المجتمع المدني فربما تكون هذه وسيلة لنيل الحقوق ولسنا نريد استعارة مفهوم المجتمع المدني كاملا وأما كلامك عن عالمية الإسلام فكونها كذلك لا يعني أن نفعل ما ليس في طاقتنا، وليس من الحكمة أن يورط الإنسان نفسه أو غيره في ميدان أكبر منه أو عدو أقوى منه.

قلت: سنرجئ الحديث عن المجتمع المدني إلى وقت آخر لكن يجب أن أقول أنه من الجميل أن تعترف بأن المسألة عجز، لكن سؤالي ليس عن قدراتكم، سؤالي هو عن تكييفكم لمن هو الخصم الأول للإسلام وكيف نجح في تحجيم الإسلام؟

فقال: لا أعتقد أن هناك من يجادل أن أمريكا تدعم وتتبنى إسرائيل ومتربصة بالإسلام والمسلمين وتحاربهم وتحاصرهم بأكثر من صورة، ولا نشكك أبدا بأنها حجمت المشروع الإسلامي من خلال عملائها من الحكام في العالم الإسلامي وسيطرتها على ما يسمى بالمؤسسات الدولية، هذا كله لا نجادل فيه، لكننا نعتقد أن المرحلة مرحلة تربية وتصفية وتأصيل شرعي وحماية المكتسبات الدعوية والخيرية النشيطة في العالم الإسلامي كله. ولم يخطر ببالنا أن مواجهة أمريكا اولوية أبدا.

قلت: هل المسألة عدم أولوية أو هي عجز واستصغار الذات؟ يعني بعبارة أخرى إن كان استهداف أو مواجهة أمريكا ليس أولوية فهل هو في برنامجكم مطلب أو خطوة متأخرة وأجلتموه قناعة بضرورة تأجيله حتى تستكمل الأستعدادات أو هو مشروع لم يرد أصلا في خطتكم؟ ورجاء أريد إجابة هذا السؤال بكل أمانة وتجرد.

استفزت عبارتي الأخيرة أبا ياسر وتضايق منها وقال:

لا داعي لأن توصيني على الأمانة والتجرد، دعني أكن صريحا معك في هذا، ليس لدينا خطة سياسية واضحة فضلا عن مواجهة أمريكا. نعم لا توجد أي خطة لاستهداف أمريكا لا حاليا ولا لاحقا ولا توجد أي استراتيجية لذلك. لكن لماذا نستهدف أمريكا أصلا، حين قلت أنها ليست أولوية قصدت أنها ليست مطلوبة أصلا. لسنا بـحاجة لأن نستهدف أمريكا لا حاليا ولا لاحقا.
فقلت : أعتذر يا شيخ إن كانت عبارتي مستفزة لكن أنت تعلم مقال الأول:
وجدال أهل العلم ليس بضائر *** مابين غالبهم إلى المغلوب
لكن أخبرني ماذا تعمل لمواجهة الخطر الأمريكي وتغوّله على الإسلام والمسلمين؟ هل لديك خطة لذلك؟
قال: نستمر في العمل الدعوي والتربوي والإعلامي وإصلاح المسلمين إلى أن ييسر الله لهم أنظمة سياسية صالحة ربما تكون في مستوى مواجهة الكفر العالمي سواء بقتال أو بمواجهة سياسية.
فقلت : هل تدرك أخي أنك بهذا تعترف اعترافين في وقت واحد، أولا أنت تعترف أن الجهاد ليس محسوبا في برنامجكم مطلقا لا حاليا ولا مستقبلا وثانيا أنت تعترف أن ليس لديكم أي خطة لمواجهة عدو الإسلام الأول ...
فقاطعني قائلا: لحظة من قال إن الجهاد غير محسوب، نحن نؤمن بوجوب الجهاد لكن في وقته وظرفه.
هنا وجدت الفرصة سانحة لإمطاره بالأسئلة التي أنا أدرك جيدا أنه سيتحايل على الإجابة عليها:
فقلت: هل لديكم برامج لإعداد كوادركم وتدريبها جهاديا مثلا؟
قال: لا، لكن لا نعتقد أصلا أننا نحتاج ذلك؟ نحن نعتقد أن فرضية الجهاد مسألة محسومة في الشرع ولا يسعنا أن نشكك فيها.
قلت: حسنا ، أكرر السؤال، هل لديكم برامج لتربية كوادركم جهاديا بمراكز أو معسكرات تدريب، أو أي شيء ينوب عنها، أو على الأقل تربّونهم على تصنيف العالم والنظر له من منظار جهادي، وتبشرون بحال ينادي فيها منادي الجهاد؟
فقال: أنت تعلم أن الظروف لا تسمح بذلك مطلقا، وما يسمى بالتربية الجهادية يفتح علينا أبوابا نحن في غنى عنها الآن. ونحن في الجملة ضد هذه الأفكار التي غالبا ما تنتهي بتدمير الحركات الإسلامية كما حصل في مصر والجزائر.
فقلت: يعني أنت ترى أن مجرد التربية الجهادية وتعليم الناس أن يحدثوا أنفسهم بالغزو ويتدربوا عند اللزوم للمستقبل وينظروا للعالم بمنظار جهادي مسألة مرفوضة لأنها تجر عليكم تحطيم العمل الإسلامي؟ طيب هل تمنع غيركم من القيام به؟
فقال: نعم لأنه سيؤدي إلى ضرر كل العمل الإسلامي كما حصل بعد أحداث سبتمبر وكما حصل بعد أحداث مصر والجزائر، والقرآن يقول لمن لم تكتمل أدواته "ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم وأقيموا الصلاة".

قلت: أنت إذاً تقرر من خلال هذا الآية ومن خلال خلط نموذج مصر والجزائر مع نموذج سبتمبر تجميد فريضة الجهاد القتالي سواء مع الأنظمة الطاغوتية في العالم الإسلامي أو مع رؤوس الكفر الصريح إلى أن تكتمل ما أسميتها بالأدوات؟ وتذهبون إلى أبعد من ذلك فتتجنبون التربية الجهادية والتدريب والإعداد حتى لا يفضي إلى هذه النتيجة؟
قال: نعم ولكن لا تفهم من كلامنا أننا نبطل فريضة الجهاد بل إننا نعتقد جازمين أن الجهاد فرض ثابت بالكتاب والسنة ومن شكك في فرضيته أنكر معلوما من الدين بالضرورة.
قلت : لا تقلق لن أفهم كلامك خطأ ، لكننا سنحتاج إلى (نيكولاس فلاميل) آخر و (حجر فيلسوف) جديد حتى نحل المعضلة التي تقولها! إذ يتضح من كلامك أن الاعتقاد بوجوب الجهاد مسألة نظرية بحتة لا يصلح أن يطبق شيء منها، ولا حتى التربية الجهادية والإعداد والتدريب. وآيات القتال والتمكين لدين الله في الأرض وأحاديث الحث على الجهاد ووجود طائفة مؤمنة على مر العصور ترفع راية الجهاد واتفاق العلماء على وجوب الإعداد والموتة الجاهلية لمن لم يحدث نفسه بالغزو كلها مسائل مجمدة؟
كنت أعلم أن الكلام عن الجهاد من المضائق لدى (الحركيين) وكثيرا ما يتخبطون فيها وقد حشر أبو ياسر في الزاوية وتهرب بأن قال:
أخشى أن أضطر لتكرار الكلام السابق أعلاه لكن دعنا نستخدم عبارة أفضل من مجمدة وهي مؤجلة.
فقلت: لإتمام الإجهاز على حجته والانتقال لنقطة جديدة:
حسنا اتضحت الفكرة هنا، وانتهينا إلى أنكم قد أجلتم أو جمدتم كل المسائل المتعلقة بالجهاد وهنا ستدخلون في إشكال ليس مع تنظيم القاعدة بل مع الله سبحانه وتعالى .. وأرجو من الله أن يرحمكم .. لكن دعنا نتجاوزها إلى سؤال أكثر دقة وهو عودة إلى مسألة تكييف الواقع فيما يخص مواجهة العدو الأمريكي. أنتم جمدتم أو أجلتم كل المشاريع الجهادية وما يتصل بها بناء على فهمكم لواقع أمريكا والعالم الإسلامي وتقديركم لإمكاناتكم. السؤال المهم هنا ألا تعتبرون نشاط جهة مهمة مثل تنظيم القاعدة جزءا من هذا الواقع؟ أنتم ترصدون وتحللون واقع أمريكا والعالم الإسلامي، ألا ترون أن من المهم رصد وفهم طبيعة ومنهج واستراتيجية هذا التنظيم ما دام قد ثبت أنه رقم مهم في المعادلة؟
فقال: لا نعتقد أن تنظيم القاعدة يحتاج رصدا خاصا فهو تنظيم معروف بتاريخ معروف بأهداف معروفة ونشاط معروف، ويبقى تصور المواجهة العالمية كما هو. مع كل تقديرنا للتاريخ الجهادي للرموز التي في القاعدة نؤكد أنه لولا رد الفعل الأمريكي على استفزازات القاعدة لما كان لها ذلك التأثير الكبير. أي إنسان متهور يستطيع يستفز أمريكا ويستجلب منها رد الفعل هذا.

فقلت: هل أنت متأكد أن أي إنسان متهور يستطيع أن يستفز أمريكا ويستجلب رد فعل هائل مثل الذي حصل بعد أحداث سبتمبر أو حتى بعد كينيا وتنزانيا؟ أليس من العدل والإنصاف أن نتأمل الأحداث قليلا ونرى تطور عمليات القاعدة من أحداث الصومال وعدن إلى تفجير الرياض والخبر إلى ضربتي كينيا وتنزانيا إلى ضربة المدمرة كول إلى ضربة سبتمبر؟ ضربات متصاعدة بردود أفعال أمريكية متنامية، بكل أمانة هل تأملتم ودرستم سلسلة الأعمال التي نفذتها القاعدة حتى تقول إنه مجرد عمل متهور؟ بل دعني أكون أكثر بساطة في السؤال، هل خطر في بالكم أن لدى القاعدة استراتيجية حقيقية وليس مجرد استفزاز للأمريكان؟
فقال: نحن نشك بوجود استراتيجية بالمعني الحقيقي لدى القاعدة وكل الذي نظنه أنهم استلذوا بمسألة تحدي أمريكا لما تجلبه من إثارة للعواطف الإسلامية، والعواطف لا تصنع تغييرا. والعيش في ظروف القسوة والشدة لها طعم ولذة تستهوي البعض.
فقلت: أخي الكريم، هل تقر أنك بذلك تعترف بأنك أنت وجماعتك وتيارك لا تعلمون إلا انطباعات عامة عن القاعدة وليس معرفة بحقيقتها واستراتيجيتها ومنهجها وخطتها؟
فقال: نحن نستقريء منهجها واستراتيجيتها استقراء، وقد فهمنا أنه تجييش عواطف ضد أمريكا وبس. بمعنى آخر نعتقد أنه لا توجد استراتيجية أصلا بل هو حماس مدفوع بالحقد على أمريكا وافق هوى عند جماهير المسلمين.
فقلت: ألا تعتقد أن هذا دليل على ضعفكم أنتم وليس دليلا على ضعف القاعدة؟ أنت قبل قليل اعترفت أنه ليس لديكم برنامج ولا استراتيجية لا محلية ولا عالمية وأنكم تكررون منهج تربية وأسلوب دعوة عفى عليه الزمن. أسألك سؤالا صريحا، هل فكرتم في جماعتكم أو تياركم أن تدرسوا ظاهرة القاعدة وبن لادن دراسة مستفيضة؟ أو هل ذهبتم لأبعد من ذلك وأرسلتم من طرفكم مندوبين يسألون القاعدة عن منهجهم؟
فقال: الجواب الصريح هو لا هذا ولا هذا، لم ندرس ظاهرة القاعدة دراسة مستفيضة ولم نرسل مندوبين للحديث مع القاعدة. أما إرسال مندوبين فمسألة محفوفة بالمخاطر وأما الدراسة المستفيضة فقلت لك إننا ربما نستغني عنها باستقراء الأحداث.
فقلت : بامتعاض ! يا أخي أنتم جماعة وتيار مسؤول ولستم بقالة أو مدرسة ابتدائية، الأحداث التي نسبت للقاعدة والتداعيات التي تلتها أحداث لا يجادل أحد أنها جسام، هل يستطيع أحد أن يزعم أنه يستطيع الحكم على القاعدة واستراتيجيتها ولم يتقدم بدراسة مستفيضة حتى للأحداث المنسوبة إليها وتداعياتها؟ دعني أكن أكثر وضوحا، هل أعددتم دراسات أو نظرات في أحداث سبتمبر وتداعياتها بشكل شمولي، بغض النظر عن القاعدة واستراتيجيتها؟ هل نشرتم بين كوادركم أو حتى للجمهور شيئا من ذلك؟ لم أطلع ولم أسمع عن دراسة من أمثالكم عن أحداث سبتمبر.

فقال محاولا الدفاع: نحن نتابع الأحداث عن كثب لكن الحقيقة أنه لا دراسة مستفيضة ولا دراسة غير مستفيضة، نحن نرصد مثل غيرنا ونقرأ الجرائد ونتابع الأخبار ولدينا تصور عام وكنا ولا نزال لا نعتقد أننا بحاجة لهذه الدراسة. التداعيات واضحة ولا تحتاج لبحث، قمع أمريكي وغطرسة، القضاء على دولة إسلامية فتية مثل طالبان، حشر أفراد القاعدة في أقفاص جوانتانامو، الحصار على العمل الإسلامي الخيري وقائمة كبيرة من الخسائر في المشروع الإسلامي.
فقلت: يهمني من كلامك نقطتان، أولا تقر بشكل واضح تماما أنكم لم تفكروا حتى بدراسة مستفيضة لأحداث سبتمبر وتداعياتها فضلا عن أن تدرسوا ظاهرة القاعدة. ثانيا أنكم تقبلون منهجيا أن تحكموا على الأمور دون دراسة منهجية. بالله عليك ألا تسألون أنفسكم وأنتم جماعات فيها عقليات كبيرة وأساتذة جامعات ومفكرين ومثقفين لماذا تقبلون لأنفسكم أن تحكموا على أمور عظيمة بانطباعات وآراء مجالس مثل كل الناس؟ ما فائدة الجماعة إذا؟ هل أعتبر هذا اعترافا منكم يضاف لاعترافك الأول أنكم ليس لديكم منهجية التعامل مع الأحداث على طريقة الدراسة والتأني في الحكم؟ رجاء تعطيني الإجابة بصراحة وأمانة كما أجبت في المرة الماضية..
فقال : أعتقد أني كنت أمينا جدا معك في إجاباتي ولا داعي لتوصيني بهذه الطريقة، أنا أعترف أننا لا نتعامل بمنهجية الدراسة والمعلومات ولا الرصد الاستراتيجي. هذه ليس عندي إشكال أعترف لك بها وهي عيب معروف فينا لا ننكره. لكن هذا لا يجعل بن لادن والقاعدة على صواب بالضرورة. خذ مثلا مسألة بسيطة جدا، لماذا تفرد بن لادن بهذا القرار الكبير وهو مواجهة أمريكا؟
فقلت: حسنا خرجنا منك باعترافين مهمين: الأول قلت فيه أنكم ليس عندكم سياسة ولا برنامج سياسي واضح والآن تقول إنكم لا تعتمدون على الدراسات في تحديد مواقفكم. بصراحة سؤالك الأخير يعكس تماما هذا الاعتراف لديكم. لكن بغض النظر عن كون سؤالك يعكس اعترافك، ألا تلاحظ أن سؤالك عن تفرد بن لادن غريب وأنت تعترف بأن المسلمين ضعفاء ومتشرذمين وليس لهم كيان، بل وتعترف بأنكم أنتم الحركيون المنظمون ليس لديكم دراسات ولا منهجية في معرفة الأمور. إذا كان حال المسلمين بهذا السوء والضعف والتشرذم وانعدام التنظيم والمرجعية فمن هي الجهة التي يستشيرها بن لادن وما هو المبرر المنطقي أو الشرعي له أن يستشيرها؟ ثم كيف يستشير في عمل حساس وخطير كهذا دائرة واسعة مثل دوائر الجماعات الإسلامية التي لا تمسك سرا؟ وما هو الأساس الشرعي الذي تلزمه به أن يستشير؟
فرد موضحا: أنا لم أقصد أن يستشير الجماعات أو التيارات الحركية، أنا قصدت يستشير العلماء المعروفين والمفكرين الثقات. يصعب أن نقول إنه يجب شرعا أن يستشير لكن القضية منطقيا مقبولة. وغياب المرجعية صحيح

لكن على الأقل يستأنس برأي من يوثق به و يمكن الوصول إليه من المشايخ والعلماء والمفكرين.
فقلت : حسنا يا أبا ياسر هذه المسألة من شقين لابد من توضيحهما، الأول: من هم أهل المشورة؟ والثاني: هل استشار بن لادن أم لم يستشر؟ إذا كنت تقصد بسؤالك مثلا لماذا لم يستشر بن لادن بعض الشيوخ المحددين في ذهنك مثل الشيخ سفر الحوالي أو الشيخ سلمان العودة فسأقول لك إن هذين الشيخين رغم جلال قدرهما في العلم إلا أنهما ليسا من أهل المشورة. قد تسألني لماذا؟ فأقول لك لأن الخلاف معهما في الأصل، وهو قضية الجهاد ذاتها فهؤلاء الشيوخ منذ بدء المشروع الجهادي كانوا ينصحون الشباب بعدم الذهاب إلى أفغانستان منذ أيام الجهاد ضد الروس فكيف تفترض من الشيخ أن يستشيرهما وأمثالهما وهم أصلا يرفضون المبدأ بالكلية ويقولون بتجميد أو تأجيل مشروع الجهاد. وأما الشق الثاني، فلماذا تفترض أنه لم يستشر؟ إن كان هذا هو المقصود فقد حصل والشيخ استشار فعلا من يمكن الوصول إليه ويوثق برأيه وعلمه. لكن حتى هذه لو لم يفعلها فليس عليه غبار ولا مأخذ إذا وضعنا في الاعتبار اعترافك بتشرذم العمل الإسلامي والحصار الأمني على العلماء والدعاة و اتفاقنا على غياب المرجعية. والشيخ من حرصه بادر باستشارة عدد من الموثوقين وعزم على العمل بناء على رأيهم وتأييدهم. ولظروف المصلحة وحماية هذه الأسماء لم يعلن الشيخ عنها ولا يتوقع منهم أنفسهم أن يعلنوا أن الشيخ استشارهم. وما دامت هذه السرية أمر متوقع فكيف تجزم بأن الشيخ لم يشاور، خاصة أنك وافقت أنك لا تطالبه بمشاورة الجماعات الإسلامية؟ وأضيف لاستكمال الصورة أن هذه الاستشارة من الشيخ لمن استطاع أن يصل إليه من العلماء والمفكرين هي إضافة لاعتماده الكامل على مشورة مجلس شورى القاعدة الذي فيه الكثير من الخبرات الشرعية والثقافية والفكرية والعسكرية.
ويبدو أن الجواب كان مفاجئا لأبي ياسر فقال متعجبا:
طيب كيف يشيرون عليه بمثل هذا الرأي وقد جر المسلمين إلى هذه المواجهة التي لم تجبني لحد الآن عن آثارها المدمرة؟
فقلت : سمعت منك قبل قليل إقرارا بأنكم تقيسون الأمور قياسا انطباعيا بلا دراسات ولا منهجية. ما دام حصل هذا الإقرار فهل توافقني أن قياس المكاسب والخسائر في عملية كبيرة مثل هذه يجب أن يبنى على تعامل منهجي؟ دعنا من عجزكم وفشلكم كجماعة من ذلك، أنت شخصيا علىالمستوى الشخصي هل خطر في بالك طريقة منهجية لتقويم مثل هذه العملية بمقياس تاريخي سياسي استراتيجي؟ ألا توافقني أن التقويم يحتاج إلى تكييف الواقع الإسلامي ونقاط ضعفه وقوته، تكييف حقيقة العدو وتحديده وتحديد نقاط ضعفه وقوته، دراسة طبيعة الحدث نفسه، وهل كان مجرد ضرب عمارات أو كان أعمق من ذلك؟ هل كان هناك مكاسب حاول الإعلام العربي والعالمي طمسها لكن لا يمكن إنكارها؟ أو إننا أصلا لا نستطيع

إدراكها لأن مجال قياسنا مرتبط بنشاط العمل التنظيمي فقط؟ هل عدت إلى الوراء وحاولت أنت شخصيا دراسة ظاهرة القاعدة وماذا تريد بالضبط من ضرب أمريكا بهذه الطريقة وهل للقاعدة استراتيجية واضحة تقيم تصرفاتها على أساسها؟
ولأنه كان تحت الضغط دائما فقد قرر أبو ياسر الهجوم هذه المرة فقال: لماذا نحاول أن نضخم القاعدة أكثر من اللازم بهذا الكلام الكبير؟ لماذا نفترض أن لديهم استراتيجية وأهداف واضحة وسياسات والخ؟ لماذا تطالبني شخصيا بكل ذلك حتى أستطيع أن أجيب على السؤال؟ المكاسب والخسائر في نظري واضحة، أنا عددت لك الخسائر الهائلة أعطني مكسبا واحدا؟فقلت: ذكرت لك سابقا المكسب العظيم في إنهاء حالة السلم الزائف بين المسلمين والغرب وأضيف هنا أن الفرق بيني وبينك أني لست أسيرا للعمل التنظيمي الحركي التربوي الذي يحصر المكاسب والخسائر في قضايا محدودة جدا. قبل أن أبين لك استراتيجة القاعدة أجيبك ببساطة على قدر سؤالك، هل تمكنتم من ملاحظة هذه الصحوة الإسلامية الهائلة على مستوى العالم الإسلامي كله في قضية الهوية؟ ألم تلاحظ اعتداد المسلمين بهويتهم بسبب التحدي الأمريكي لهم واستهدافهم في إسمهم؟ هل تمكنتم من ملاحظة أثر تهاوي برجي التجارة أمام شاشات التلفاز وتكرار ذلك عشرات المرات على هيبة أمريكا؟ هل تمكنتم من ملاحظة أن المسلمين أدركوا أن بإمكانهم بدون سلاح متقدم ولا قنابل ذرية أن يفعلوا الأفاعيل في خصمهم فقط بالإيمان وحسن التخطيط والإتقان في العمل؟ هل تمكنتم من ملاحظة تصاعد رمزية القاعدة وبن لادن في أذهان كل المسلمين وتحولهم لند حقيقي للولايات المتحدة؟ هل خطر في بالكم أن الذي تطور في عمله من الصومال وعدن إلى الرياض والخبر إلى كينيا وتنزانيا إلى ضرب المدمرة كول إلى أحداث سبتمبر حتما لديه خطوة قادمة متصاعدة مثل تصاعد هذه الخطوات؟ هل رأيتم مدى جاهزية أعداد كبيرة من المسلمين لمواجهة أمريكا والاستشهاد في معركة معها؟ هل رأيتم كيفية شعور المسلمين بأنهم لم يعودوا عاجزين أمام ما حصل في فلسطين وأن أمريكا تستحق ضربة ثانية من بن لادن؟ هل أدركتم أن المسلم صار بإمكانه أن يفكر بأن أمريكا دولة عاجزة لم تستطع منع أحداث سبتمبر ولم تتمكن لحد الآن من ضمان منع ضربة أخرى وأنها لا تزال تعيش رعب "جاك الذيب جاك أخيّه"؟ وأنهم الآن مخيرين بين (جدع وخصاء) !
فقال أبو ياسر: هذا الكلام الذي تقوله ربما يكون صحيحا لكنه عام يصعب قياسه وتحديده كمكسب محدد، وبإمكان كل زاعم أن يزعمه.
فقلت: أما كونه عام ويصعب قياسه وتحديده فكلام صحيح وغير صحيح، صحيح من جهة أن هذه الأمور لا يمكن قياسها بعدد أو بكتلة أو برقم أو بحجم على كل حال، وغير صحيح من جهة عدم إمكان تقدير هذا التحول مطلقا، لأن التحولات التي أشرت إليها كلها يمكن تقديرها ولا يجادل في حصولها في

المجتمعات الإسلامية إلا مكابر. حتى الصحف الغربية أكدت حصول هذه الأمور بل إن هناك من عمل دراسات وإحصائيات اقتربت من تحديدها رقميا.

فقال أبو ياسر: حسنا بغض النظر عن هذه الأمور التي يصعب قياسها كيف تريد أن تضع هذه المكاسب أو الإنجازات المزعومة في سياق استراتيجية القاعدة إن كان هناك فعلا استراتيجية للقاعدة؟
قلت : القاعدة وضعت هدفا واضحا وتصورا واضحها لأدواتها ووسائلها ووضعت خطة محددة بمراحل محددة ووضعت سياسات تضبط أساليب عملها. لقد قررت القاعدة في وقت مبكر أن أمريكا معضلة أمام ظهور الإسلام كقوة وأن كل طواغيت العرب والمسلمين سيتعرضون للشلل بعد ضعف أمريكا أو تفككها. ولذلك كان من الواضح عند القاعدة أن يكون هدفها تفكيك أمريكا أو إنهيارها أو على الأقل إرهابها وإبعادها بشكل جبري عن العالم الإسلأمي. وأما الأدوات فقد تم اختيارها بناء على فهم الواقع الإسلامي والعالمي فهما جيدا وتصور الخصم والثغرات البنيوية فيه وفهم القاعدة لنفسها وظروفها وكانت أعظم حيلة لجأت إليها القاعدة هي في تحويل أدوات الخصم وقدراته ضده خاصة في مجال استخدام رد الفعل الأمريكي على استفزازات القاعدة في تجييش المسلمين ضد أمريكا بل وتجنيدهم مع القاعدة. وأما الخطة فقد وضعت مسألة حسم الأمر مع أمريكا كآخر مرحلة سبقتها مرحلة إثبات الوجود في بيان إخراج القوات الصليبية من جزيرة العرب ثم مرحلة تهييج الأمريكان لأجل تشغيلهم أداة علاقات عامة لتجييش الناس ضد أمريكا من جهة وتجنيد الكوادر مع القاعدة مباشرة من جهة أخرى ثم مرحلة الحسم وهي مرحلة الضربات في داخل أمريكا والتي بدأت بغزوة سبتمبر ويفترض أن تتلوها ضربات لاحقة تحطم النفسية الأمريكية منها تنهار الدولة. واستفادت القاعدة من ظروف أفغانستان وحماية الطالبان استفادة قصوى ودربت آلاف الكوادر على الجهاد. أما السياسات فالقاعدة واضحة تماما في أنها ملتزمة بالإسلام السلفي الجهادي وليس عندها أنصاف حلول ولا براغماتية، وهي واضحة في أنها تركز على الهدف فقط ولا تشغل نفسها بأمور أخرى، وواضحة في أنها لا تدخل في خلافات ولا مهاترات مع قوى إسلامية أخرى وواضحة في أنها تتمسك بخطتها ولا تستدرج لردود أفعال. هذا ليس إلا ملخصا لاستراتيجية القاعدة وإلا لو أردنا الكتابة في هذا الموضوع بالتفصيل لما وسعته كتب لكن ربما ستجد غنية في مقال (الجهاد عبقرية وإلهام .. القاعدة نموذجا) فرد متهكما !: كأنك تتحدث عن منظمة أكبر من الدول بينما نحن لا نرى إلا مجموعة مختبئة خلف الجبال ليس لديها من مقومات الحياة شيء يذكر فكيف تعطيها هذا الوصف العظيم؟ الجماعات الإسلامية الموجودة رغم اختراقاتها للمؤسسات التعليمية والاقتصادية بل وحتى العسكرية يستحيل أن تقترب لهذا الوصف الذي وصفته، ألا ترى أنك تبالغ؟

فقلت: هذه مشكلتكم، انتم تحكمون على العالم من خلال تجربتكم الحركية الجامدة البيروقراطية المعقدة تنظيميا ولذلك يصعب عليكم فهم الطريقة التي استطاعت بها القاعدة أن تنتج عملا جبارا. تجربتكم تحول فيها التنظيم إلى أداة تعطيل بدلا من أن يكون أداة تنسيق وترتيب وتكامل وإنضاج وإنجاح. القاعدة حلت هذه المشكلة حلا سهلا بحيلتين، الأولى أنها ألغت فكرة التنظيم الهرمي والارتباط التنظيمي في بنية واحدة وأحدثت محله فكرة الجامعة أو الكلية التي تخرج الكوادر ومن ثم تطلق هذه الكوادر لتعمل بخطة شبه معلنة وتجعل قدرات وعلاقات القاعدة تحت تصرفها، الثانية أنها تخلصت من مشكلة أن الانتماء يعني الانعزال عن المجتمع ودربت كوادرها على الذوبان في المجتمعات وجعلت برنامجها المعلن جزءا من تطلع المجتمع وبذلك حولت طبيعة المجتمع وكثيرا من قدراته تلقائيا لخدمة أهدافها. هاتان الميزتان لا تحتاجان لعبقرية للتفصيل في تنفيذهما، كل الذي تحتاجه هو فهم أصل الفكرة. تنظيماتكم أخي الكريم قلبت الفكرة وجعلت التنظيم سببا في تجميد الكوادر وتعطيل القدرات والكفاءات الإسلامية المنتمية لكم. لم تطلقوا هذه الكفاءات لتتصرف بحرية ولم توفروا لها البرنامج المتكامل المبني على استراتيجية واضحة. هل تعرف أخي كيف تختار القاعدة القيادات؟ إنهم ليسوا مثلكم يختارون الأكثر (طاعة وانضباطا) لمن هم فوقهم من قيادات حركية ، إنهم يختارون قياداتهم بناء على تصرفاتهم في المعارك الحقيقية لأن الانسان في وقت المعركة تنتفي من نفسه نوازع الدنيا ويخرج أفضل مالديه إذا كان ممن يريد الله والدار الاخرة .. ومشكلتكم الأسوأ أنكم تقومون الآخر بناء على تجربتكم التنظيمية المتخلفة. اخي الكريم هل سألت نفسك كيف تمكنت القاعدة من التطور إلى أن وصلت إلى تنفيذ هذه العملية المعقدة في قلب أمريكا بكل إتقان ودقة؟ لاحظ أن القاعدة محاصرة وتعيش تحت مؤامرة عالمية، وليست حرة طليقة مثل معظم تنظيماتكم.

فقال أبو ياسر وكأن الكلام السابق كله لم يصنع شيئا معه: مع احترامي للاستراتيجية التي تطرحها وتنسبها للقاعدة هل تعتقد القاعدة أوقياديها أن الأمة مستعدة في وضعها الضعيف الحاضر المتخلف من حيث القوة والتطور واللحاق بركب الحضارة في وضع يمكنها من مواجهة خصوم الإسلام الكبار وخاصة أمريكا؟ أليس من الأولى أن نمارس الجهاد التربوي والتنموي والتوعوي إلى أن نصل إلى الوضع الذي يمكننا من رفع راية الجهاد صريحة عالية؟

فقلت: وقد تملكني الضجر من كلامه: من منعك أن تمارس الجهاد التربوي والتوعوي والتنموي؟ استمر في ممارسة جهادك ولكن لا تثرب على من يمارس جهادا حقيقيا وليس مجازيا.

فقال: مدافعا عن رأيه: أنا لا أثرب عبثا، أنا أقول الأمة غير مهيأة، ولذلك فإن جرها إلى حالة المواجهة بدون أن تكون في حالة استعداد وإعداد "وأعدوا

لهم ما استطعتم من قوة" يربك الأمة كلها ويفسد أنواع الجهاد الأخرى التي سميتها مجازية.
فقلت: أولا أخي الكريم الآية قالت "ما استطعتم" ولم تلزم بمستوى معين من التمكين والقوة فأرجوا أن لا تكون قصدت الاحتجاج بها شرعا لأنه لا يصح الاحتجاج بها بتلك الطريقة. ثانيا ما هو الدليل الشرعي أو المنطقي على أن المسلمين ملزمون أن يستعدوا بمستوى معين قبل أن يواجهو خصومهم ويمارسون القتال؟ أليس الدليل الشرعي على العكس؟ أليس فقهاء المسلمين متفقين على وجوب دفع الصائل وجوبا فوريا؟ أليس ما تمارسه أمريكا في تثبيت جيوشها في بلاد الحرمين ودعم اليهود في فلسطين وتثبيت عملاء من طغاة المسلمين يمكن تكييفه بالصائل الذي يجب دفعه فورا بأي وسيلة؟ لكن حتى منطقيا ما هي الاستعدادات التي تريدها حتى يكون المسلمون في وضع يستطيعون فيه مواجهة قوة كبرى مثل أمريكا؟
فقال: يؤسسون دولة مثلا، دولة الطالبان مثلا، تتطور وتصبح قوة عالمية، أو يحدثون تغييرا في أحد بلاد المسلمين لصالح الإسلام، بل ربما لن يكونوا بحاجة لمواجهة أمريكا عسكريا لو حصل ذلك لأنهم يستطيعون لي ذراع أمريكا اقتصاديا أوسياسيا أو حتى بالدعوة داخل أمريكا. المهم أن يتقوى المسلمون حضاريا قبل أن يدخلوا في مثل هذه المواجهة الخطيرة.
قلت: لو كنت أخي الكريم تتكلم من جهل وعدم متابعة ولا معرفة بالسياسات العالمية والمحلية الحديثة وعن عدم متابعة لنشاط القاعدة لعذرناك في كلامك هذا، لكني أجزم بأنك على معرفة تامة بأن أمريكا وحلفائها لن يسمحوا أبدا ليس بدولة إسلامية بل حتى ببروز قوة إسلامية داخل أي دولة وسياستهم معروفة بأنهم سيقمعون أي قوة قبل أن تظهر. ثم هل تجهل تجربة الحركات الإسلامية خلال الخمسين سنة الماضية؟ هل تجهل ما حصل في السودان والجزائر وتركيا ومصر؟ ألا ترى أن استبعاد الجهاد يقوي كفة أعداء الإسلام لأن المال والإعلام والبطش بيدهم؟ ألا تكفي تجربة السنين الماضية لدحض حجتك وإثبات فشل مشروع الإسلام السياسي الذي يستثنى منه الجهاد؟ ثم لديك مشكلة في فهم آلية تشكل القوة .. القوى يا عزيزي تتشكل من خلال طريقتين الأولى: الحرب وعندما تنتصر في الحرب تمتلك قوة والمنتصرون في الحرب العالمية الثانية هم الذين أصبحوا يملكون القوة، والثانية أن يتبرع لك قوي بقوة من عنده وبهذه الطريقة ستبقى قوتك مرتبطة بالقوي الذي تبرع لك بتلك القوة بسبب مصالحه، وقد علمنا يقينا أن الغرب لا يسمح أبدا بتشكل قوة إسلامية ليست تحت سمعه وبصره أعني بحيث يديرها عملاؤه.
فقال: لكن الوقت جزء من الحل ولا بد من الصبر، وإذا لم تنجح المسالة في الخمسين سنة الماضية فيجب علينا أن لا نمل ولا نكل ونستمر نحاول. لكن قل لي كيف تريد للقاعدة أن تواجه بدون دولة وبدون مقدرات مع عدو متمكن وقوي ونفوذه ممتد في كل العالم؟

فقلت كيف تفكر يا أبا ياسر؟ يا أخي أولا ثبت أن القاعدة نجحت، وضربت وضربت وكررت الضربة وهي التي تبادر والأمريكان عليهم رد الفعل ولم تتأثر كوادرها بل تضخمت وكبرت. هذا الكلام لا يحتاج إثبات لأنه أمر حدث فعلا ويمكننا رصد التطور كما ذكرت لك في ردي السابق. ثانيا المشكلة التي تعاني منها أنت وتيارك هي ذات المشكلة التي تخلصت منها القاعدة وقلبت الموزاين وأربكت أمريكا وهي كونك تقيس وتفكر من خلال النمط الدارج في فهم القوة العسكرية والسياسية والاستراتيجية. القاعدة لعبت لعبة جديدة تماما خارجة عن كل قواعد اللعب المعروفة ولا يستطيع الأمريكان ولا غيرهم تصورها لأنهم مثلك مبرمجون على الأسلوب التقليدي في حسابات القوة والضعف. ومن خلال هذه الحيلة حولت القاعدة قوة الأمريكان إلى أداة ضعف تعمل ضدهم، ومن هنا أصبحت القاعدة تتضخم وتزداد قوتها بعد كل ردة فعل أمريكية. وأما مسألة تشكيل القاعدة لدولة فثق تماما أن القاعدة تسير في الطريق الطبيعي لإنشاء الدول ولابد أن تلاحظ أن مصير أمريكا الان على كف عفريت وانتظار الضربة التالية، وإذا لم تستطع أمريكا الحسم بعد مرور سنة فيجب أن يكون ذهنك متفتحا بشكل واسع لتقبل فكرة انهيار أمريكا إذا عاجلتها القاعدة بضربات جديدة .. وإذا انهارت أمريكا فهل لديك قدرة على تصور كيف سيكون وضع أحجار الشطرنج التي وضعها الغرب في بلاد المسلمين؟ أظنك لست محتاجا لمزيد من التفصيل أليس كذلك ؟
فقال: أنت لا تفتأ تضخم القاعدة وكأنها قوة ملهمة عبقرية لا تخطئ. إلى متى نستمر في هذه المبالغات والتغني بقدرات القاعدة.
فقلت : أولا أنا لم أبالغ ولم أتغنى، كل ما قلته حصل ولا تستطيع أنت ولا غيرك نفي أن القاعدة بعد كل ردة فعل أمريكية وتواطؤ عالمي ضدها تأتي بضربة أكبر وأضخم من الأولى وتحظى بتأييد أوسع وأشمل من السابق. ثانيا الحديث عن قدرة القاعدة على التعامل مع أمريكا بأسلوب لا تحسن أمريكا التعامل معه ليس كلامي أنا بل هو كلام استراتيجيين أمريكان أطلقوا على هذا التعبير الحرب غير المتوازية. وقالوا إن أمريكا لن تعجزها أي قوة في الأرض بالمقاييس المعروفة فقد تمكنت أمريكا عسكريا واقتصاديا وسياسيا واستخباراتيا وإعلاميا بل وحتى في فنون الحرب النفسية لكنها لا تحسن التعامل مع من يستخدم وسائل وأساليب غير معروفة للتجربة الأمريكية. وأطلقوا على هذا النوع من الحرب إسم الحرب غير المتوازية. وقالو في تقرير خاص إن هذه الحرب إذا لم يتمكنوا من احتوائها في الضربة الأولى فستكون هناك نذر انكشاف في القوة الأمريكية واحتمال خسارة حقيقية لأمريكا في هذه الحرب. صدقني هذا كلام حقيقي في تقرير رفع للرئيس الأمريكي كلينتون قبل أن ينصرف من الرئاسة وليس كلامي أنا. أسلوب وسياسية واستراتيجية القاعدة تنطبق تماما على هذا التوقع ومن هنا نقول لك أن هذا هو الإعداد والقوة.

زم أبو ياسر شفتيه وقال .. الغلو يا أخي الكريم وعين الرضا تجعلك تتحدث عن القاعدة بهذا الشكل .. بل وصل الأمر ببعض الناس في الانترنت أن صاروا يشنعون على أهل العلم ويتهمونهم في نياتهم ويصفونهم بالأوصاف البشعة كل ذلك بسبب الغلو في القاعدة وبن لادن..
فقلت : مثل من يا أبا ياسر ؟
فقال : مثل شخص في الانترنت يرمز لاسمه بـ (لويس عطية الله) بلغ به الحد أن كتب موضوعا يقول فيه (أسامة بن لادن صلى الله عليه وسلم) .. وطالب الناس أن يغسلوا أيديهم من شيوخ الصحوة ، وكأنه يريد إسقاطهم ! حسنا إذا غسلنا أيدينا من هؤلاء الشيوخ الذين قدموا للدعوة ما قدموا وسجنوا في الله سنوات فلمن نذهب ؟ والمشكلة أن لديه من يطبل له ويصفق له !
ابتسمت ابتسامة عريضة وقلت له : أنا لويس عطية الله !!
علت ملامح الدهشة وجه أبي ياسر ولم ينطق بكلمة ..
فقلت: نعم أنا لويس عطية الله ويبدو أنك لا تقرأ لي جيدا وإلا ما قلت ما قلت من كلام ، فأنا لم أقل (صلى الله عليه وسلم) بل قلت (صلى الله على أسامة بن لادن) وأنت يا أباياسر عربي وتفرق بين الجملتين فالأولى قد عرفت بين أهل العلم كلفظ ملاصق لذكر النبي صلى الله عليه وسلم والثانية دعاء عادي يصح أن تقوله في حق أي مسلم! وأما مسألة غسل اليدين من شيوخ الصحوة فهذا مقتضى ما علمونا هم، فهؤلاء الشيوخ قد تنكبوا طريق الحق الذي أخذناه منهم سنوات طويلة فإذا حادوا عن المنهج الذي ربونا عليه فلا خير فينا إذا لم نقل في وجوههم ارجعوا إلى الحق، وأما مسألة إسقاطهم فهذه لا يقوله سوى من لديه خوف داخلي من خطأ يدرك أنه واقع فيه، ومن أنا حتى أسقط هؤلاء الشيوخ؟ وإذا سقطوا فلن يسقطوا بسبب كلامي بل لأن الله تعالى قال لنا (وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم) ..
سكت أبو ياسر ثم قال لي وأثر الصدمة بادية على وجهه : كيف تثبت لي أنك فعلا لويس عطية الله ؟
فقلت : حسنا هذه المناظرة سوف أكتبها باسم لويس وستراها بنفسك وتتأكد أن من كان يتحدث معك هو لويس عطية الله . ثم سكتّ برهة وقلت: حسنا دعنا نتوقف الان عن الحديث عني ولنكمل حديثنا عن القاعدة .. ما رأيك في آخر كلام قلته ؟ فقال أبو ياسر: كلامك الأخير يعني أن القاعدة لديها خطط مستقبلة أخرى وربما ضربات في داخل أمريكا، إذا كان زعمك بوجود استراتيجية صحيحا فهل خططت القاعدة لطريقة ضبط الخطوات القادمة أو إنها فقط مسكونة بفكرة ضرب أمريكا ودفعها للغضب والانتقام من جديد؟ ألا تعتقد أن القاعدة إذا كانت فعلا مستعدة بضربات أخرى أو برامج أخرى أنها ستدفع الأمريكان لحملات انتقام من المسلمين ربما يستخدم فيها السلاح النووي أو غيره؟

فقلت : أمريكا تنتقم ممّن؟ أين تضع قنبلتها النووية؟ الطالبان فيما يبدو للأمريكان انتهوا، بن لادن والقاعدة اختفوا، أين توضع هذه القنبلة؟ كيف تنتقم أمريكا؟ كل بلاد العالم متواطئة ومتعاونة معها، أين تنتقم؟ كابل؟ قندهار؟ كلها معاقل للجيش الأمريكي وحلفائه الآن؟
قال : في أي مدينة إسلامية في بريدة في كراتشي، الأمريكان سيفقدون صوابهم بالكامل ويفكرون بطيش وجنون.
قلت: في البدء أنت جعلتَ أمريكا من أكثر دول العالم قدرة وتخطيطا وهيمنة، والآن تقول يفقدون صوابهم؟ ماذا سيجنون إن ضربوا مدينة إسلامية وبس؟ هل سيقضون على القاعدة وخطر القاعدة؟ يعني على الأقل في حملتهم الأخيرة رغم أنها في الجملة ليست في صالحهم لكن لها مبرر منطقي أنها قضاء على الدولة التي تؤويهم ومطاردتهم داخل أفغانستان. إما أن تعتبر الأمريكان أذكياء متمكنين قادرين كما وصفتهم أعلاه وبذلك لن يتصرفوا تصرفا أرعن وجنوني مثل ضرب مدينة إسلامية، أو تتراجع عن كلامك أعلاه وتقول الأمريكان حفنة مجانين لا يعرفون السياسة ولا الاستراتيجية؟
فقال: قل لي أنت إذا ما الذي تعتقد إذاً سيحصل لو حصلت ضربة أخرى؟ وهل الضربة الأخرى فعلا هي من برنامج القاعدة؟ أو دعنا نكون أكثر نظاما في السؤال ما هي خطط القاعدة المستقبلية؟ وكيف حسبتها على أساس ردود الفعل الأمريكية؟
ضحكت وقلت: أنا لا أستطيع أن أتحدث باسم القاعدة وأنبيء بخططها المستقبلية لكن هناك كلام شبه أكيد عن ضربة كبيرة قادمة لأمريكا وربما أكبر من ضربة، وربما هناك عمليات في مناطق أخرى غير أمريكا. لكن القاعدة يبدو لا ترغب أن تعمل شيئا كبيرا إلى أن تظهر علامات تفكك وانهيار وهزيمة في أمريكا. في نظري ستشعر أمريكا بشلل كامل لو حصلت ضربة أخرى وسيصاب الشعب الأمريكي بحالة من الإحباط الوطني الذي يشعرهم بأنهم مهزومون وأن هذا العدو لا يصلح مواجهته بالقوة بل لا بد من الخضوع لمطالبه. سيناريو آخر هو أن تبدأ جهات أمريكية بالتضايق من سياسة واشنطن وترفض تحمل تبعات تصرفات الحكومة ضد المسلمين. خذ مثلا كاليفورنيا تنتج ثلث الناتج القومي لأمريكا، لماذا تتحمل تبعات التصرفات السيئة لواشنطن في العالم الإسلامي؟ لن نستغرب إذا رأينا دعوات في كاليفورنيا بالانفصال أو حتى من جهات أخرى. سيناريو آخر أن يتشدد دعاة اليمين في أمريكا للتخلي عن الحريات والديموقراطية وتحويل ولاياتهم إلى ولايات عسكرية بحكم صارم لا يسمح باختراقات أمنية. أمريكا سيسودها قطعا حالة من الانهيار النفسي والاقتصادي والشك بذاتها. أوربا والجهات الداعمة لأمريكا ستنسحب خوفا من أن تصبح هدف القاعدة القادم. الانظمة الطاغوتية في البلاد الإسلامية ستكون في أضعف ما يمكن بسبب ضعف السيد الأول.فقال : سبحان الله تصرون على تضخيم نتائج ما تقوم به

القاعدة ونحن نرى أمريكا امتصّت ما حصل في سبتمبر وكأن شيئا لم يكن ..
ثم ضحك ابو ياسر وأردف: كيف لا تستطيع أن تتحدث باسم القاعدة وأنت (صجّيتنا) كل يوم منزل مقال عن القاعدة؟ابتسمت وقلت: كيف كأن شيئا لم يكن؟ هل أذنك في صمم وعينك في عمى عما حصل للاقتصاد الأمريكي؟ ألا ترى حالة الشك والترقب عند الأمريكان والتي تسكتها الحكومة بالمزايدة على محاربة الإرهاب؟ أليست هذه مقدمات واضحة لاستقطاب كبير في المجتمع الأمريكي يخفيه مكارثية محاربة الإرهاب؟فقال : أنا لا أريد أن أظهر بمظهر الذي يدافع عن أمريكا لكن أمريكا مجتمع ديموقراطي لديه مؤسسات راسخة تستطيع أن تتعامل مع تحديات من أي نوع لأن العقلية الجماعية عندهم منظمة وتنظر للأمور نظرا علميا مدروسا ولا نظن أنهم سيصعب عليهم الصحوة بعد أي هجوم.فقلت : والله شوف، أصلا لم يحطم الأمريكان في تعاملهم مع بن لادن إلا أنهم تُشل عندهم القدرة على التفكير الجماعي إذا استفزوا بالطريقة التي يمارسها تنظيم القاعدة. لكن حتى لو افترضنا وحصل أن عادوا إلى رشدهم فلن يكون لديهم خيار إلا التسليم وتنفيذ كل مطالب بن لادن بطريقة الخائب الضعيف. إيقاف دعم إسرائيل رفع الحصار عن العراق سحب قواتهم من بلاد الحرمين و التخلي عن الطواغيت العرب. ألا ترى هذا نصرا عظيما للقاعدة؟
قال أبو ياسر : ومن منا يكره هزيمة أمريكا ؟ يارب ..
فقلت: يارب ..
انتهى الحوار بهذه الطريقة ..ثم ابتسم أبو ياسر وقال لي مثل المتعجب: بالله أنت لويس عطية الله ؟
فضحكت وقلت نعم والله أنا هو ..وبعد لحظات صمت طويلة وتأمل قلت له على سبيل الدعابة :
سيؤلفون كتبا عني هاه ؟فقال لماذا ؟ ماهي إنجازاتك اللعينة .. قالها أبو ياسر وهو يضحك ..
أخي القارئ .. ارجع لأول المناظرة لتقرأ جوابي على عبارة أبي ياسر الأخيرة

إفلاس الإسلاميين

قبل أن تقرأ هذا المقال ضع في اعتبارك أنني أصبحت أفرق بين نوعين من العاملين في المجال الإسلامي .. الأول : هم المجاهدون .. والثاني : الإسلاميون الاخرون أصحاب النظريات الكلامية في الدعوة .. كلامي في هذا المجال موجه لهذه الطائفة ..نشر بيان المثقفين والجميع قرأه .. وهذه بعض النظرات في البيان ..لدي قناعة راسخة أن هناك إفلاس يعاني منه من صاغ وكتب البيان ..سأتجاوز عن (لغة) البيان وضعفه .. بحيث صيغت عبارة : (إن لغة الحوار هي لغة القوة ، ومن الخطأ أن نجعل القوة هي لغة الحوار ..

) بطريقة مشكلة ..فكلمة لغة في الجملة الأولى مفسدة للمعنى ..
والمفترض أن يقال (إن لغة الحوار هي القوة ، ومن الخطأ أن نجعل القوة لغة للحوار) ، لأن للقوة لغات كثيرة أولها السلاح وآخرها العفو ، وليس الحوار لغة من لغات القوة بل هو بديل لها .. ولا أدل على الفرق بين (الحوار) و (القوة) من هذا البيان الضعيف !لن أتوقف عند هذه النقطة فآخر ما أهتم به في هذا الوقت الصياغة اللغوية ، وإن كنت أتمنى الاطلاع على النص الانجليزي .. للبيان ..يجب أن يدرك الذين كتبوا البيان أننا قرأنا مقدمتهم التي قالوا فيها إن البيان إنما صيغ بتلك الطريقة لمخاطبة عقلية أكاديمية محددة .. نحن ندرك ذلك .. لكننا نملك الحق في التساؤل والنقاش في نفس الوقت مع الموقعين .. ويحق لنا أن نكون شهودا حضروا الحوار ومراقبين يراقبون كلمات وأفكار من نصبوا أنفسهم ممثلين لنا ، مع احترامنا لهم واعترافنا بصحة تمثيلهم في الجملة .. وعليه يحق لنا أن نعترض ونقول .. لا هذه الفكرة لا تمثلنا ، ودعني أبتعد عن استخدام ضمير الجمع ، فلأتحدث عن نفسي وأقول إنه يحق لي أن أطلع وأعترض على ما أعتقد أنه لايمثلني خصوصا وأنني أعتبر نفسي جزءا من هؤلاء الذين وقعوا البيان في الجملة أيضا ..لقد قرأت البيان ، وفي البدء فإن هناك مكاسب مثل اعتراف بعض من اعتبروا ضمن التيار العلماني برفض العلمانية كمنهج في بلاد الاسلام .. هذا مكسب تحقق في البيان ..لكن أغلب نقاشي سيكون مع الاسلاميين الذين اختاروا الفكرة الاسلامية كمنهج للحياة ، وسألونا يوما ونحن صغار بسؤالهم (من يحمل هم الدعوة ! ؟) فحملنا هم الدعوة ، ودخلنا معهم المعترك واعتبرنا أنفسنا جنودا مجندين من أجل الدعوة .. وأخبرنا أولئك الأساتذة أن الاسلام مستهدف من الغرب الصليبي واليهود ..
وجلسنا في مجالسهم وحلقات العلم التي عقدوها وظللنا سنوات نعتقد أن الغرب هو (عدونا) الأول ، وأنه يجب أن نعمل كل ما بوسعنا من أجل جهاده والقضاء عليه أو على الأقل دفع ضره عنا ، ورد كيده في نحره ودفع غائلته .. وحاربنا وكلاءه (العلمانيين) حربا ضروسا كنا فيها أتباعا وجنودا مخلصين لشيوخنا الذين كانوا يقودون تلك الحروب ..فأصبحت هذه المفاهيم أسسا قامت عليها حياتنا وبنينا عليها أن دين الله يقتضي البراءة من الكفر أولا ، ثم منابذته العداوة ثم جهاده .. وقيل لنا إن هذا هو التوحيد .. فقلنا نعم وهذا ما دل عليه القرآن .. ومرت السنوات ونحن نعتقد أن هذا هو الدين .. وأن الله خلقنا لهذه الغاية .. أن نقيم دينه بالبراءة من الشرك ثم تحقيق التوحيد في أنفسنا وفي حياتنا وكل شيء يتعلق بنا .. وخرج منا رجال تشربت نفوسهم بمبدأ (حتمية المواجهة) .. فحملوا رؤسهم على أكفهم يطلبون الشهادة في سبيل الله والموت من أجل ماذا ؟ من أجل ردع الكفر وإخراجه من بلاد المسلمين ، ودفع تسلطه وطغيانه علينا ..وكان من نتيجة هذا كله أن حدثت غزوات نيويورك وواشنطن المباركة .. فباركناها كما تعلمنا من شيوخنا ودعونا لمن نفذها وقلنا .. رحمهم الله يا أرشد الله من غزاة وقد رشدوا ..

أليس هذا هو القرآن الذي تعلمناه من شيوخنا ؟ أليس الله قال (كتب عليكم القتال وهو كره لكم) ؟ اليس النبي صلى الله عليه وسلم قال (ولم يحدث نفسه بغزو مات على شعبه من النفاق) ؟ فإذا لم نحدث انفسنا بالغزو فلا أقل من الدعاء للغزاة والقنوت من أجلهم .. أليس هذا هو الاسلام الذي علمنا إياه شيوخنا .. اليس الله يحب أن تسفك الدماء في سبيله وإقامة شرعه ودينه ؟ أليس هذا الدين الذي تعلمناه من هؤلاء الشيوخ حسنا نحن عملنا بمقتضاه ودعونا لمن سفك الدماء في سبيل الله ..وخرج الكفر وأجلب على المسلمين بخيله ورجله ، وحمل معه الخمر والقيان (ماريا كاري المغنية زارت الجنود الأمريكيين في طاجكستان وغيرها وغنت لهم هناك) ..فكتب شيوخنا بيانات خاصة يعلنون أن الفئة المسلمة التي غزت أمريكا في عقر دارها إنما هي فئة (مفتئتة) على الأمة ، وأنها شرذمة لا تمثل الأمة .. ! عجبا !!ثم كتب مفكروا الامريكان وفلاسفتهم بيانا قالوا فيه (على أي أساس نقاتل) ! ؟قالوا فيه ما قالوا وخلاصته أنهم برروا لحكومتهم ما تفعله بنا .. وأننا بما نحمل من فكر (التوحيد) و (الولاء والبراء) و (الجهاد) مجرد حثالات يجب تخليص البشرية منها ..فقلنا كافر ونطق كفرا فكان ماذا ؟ لكننا صدمنا .. بأن شيوخنا الذين علمونا كل شيء عن المواجهة وحتميتها تغيرت مواقفهم .. وأصبحوا يتحدثون أن كلام أولئك المفكرين مجرد (وجهة نظر) وأنهم أي شيوخنا يقدمون (وجهة نظر بديلة)فلم يتحدث شيوخنا عن شيء اسمه (الحق) .. و (الباطل) ، ولم يقولوا إننا على حق ، بل إن الأمر لا يعدو أن يكون (وجهات نظر) .. هذه ليست مشكلة فلنفرض أنها وجهات نظر وإن شيوخنا يعتقدون أن وجهة نظر الامريكيين (باطلة) .. ولكنهم يتنزلون مع المخالف .. حسنا لكن ماذا عن التطلع (لتأسيس أجواء تفاهم مشترك تتبناها الحكومات والمؤسسات) ؟أين ذهب الكلام عن المواجهة وحتميتها وأين اختفت مبادئ (المدافعة) ؟لقد افتقد هؤلاء الشيوخ أبسط المعايير (البشرية) دعك من مبادئ الشجاعة والحمية !

إن هؤلاء الأمريكيين كانوا صادقين مع أنفسهم .. فحكوماتهم تخوض حربا ضد عدو نال منها فقالوا لها إنك على الحق فأنت تدافعين عن نفسك ! وأتحفوها ببيان عن الأسس التي يقاتلون عليها !فماذا فعل شيوخنا ؟كتبوا بيانا عن (التعايش) !! مدجج بالسلاح يقف على رأسك قتل ابناءك وينتهك حرماتك ، ثم يتلو عليك بيانا لماذا يقاتلك ! ما أنت صانع ؟تقول له تعال إلى الحوار ؟ تعال لنتعايش ؟لو لم أكن مسلما ووقفت في هذا الموقف لكانت طبيعتي البشرية تحتم علي أن أقول له أضعف الإيمان : سأقاتلك..أضعف الإيمان أن أقول له إنني سأقاومك بما أستطيع .. سأدافع عن نفسي وعن أمتي.. فكيف وإسلامي يقول لي إنني لو قتلت في الدفاع عن (حذائي) أكرمكم الله فإنني شهيد سأدخل الجنة فورا ! (من قتل دون ماله فهو شهيد) !

لكن شيوخنا في الوقت الذي خرجوا علينا ببياناتهم في نقد (الفئة التي ناصبت الغرب العداء بنفس طريقته) وسارت علي هدي قوله تعالى (وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به)
خرجوا علينا في نهاية الأمر ببيانهم عن التعايش وأسسه ..
حسنا نحن وإياكم على مفترق طريقين ..
أولا : إما أنكم مخطئون فيما سبق من دعوتكم لنا .. وما علمتمونا إياه كان خطأ وأن المعارك التي خضناها سابقا على ذمتكم ضد العلمانية مثلا .. كانت باطله ، والدماء الفكرية التي سفكت فيها كانت هدرا .. وإذا كنتم على قدرة للتعايش مع الغرب الكافر الان فإنه يلزمكم التعايش مع العلمانية العربية والاعتراف بها .. فالعلماني يفترض أن يكون أدعى لقبول التعايش معه إذا كنتم قادرين على التعايش مع الغرب الذي يعتدي عليكم ، فالعلماني وأعني به من يعتقد أن هناك تفسير آخر للاسلام غير التفسير الذي علمتمونا إياه .. أقرب لكم من اليهودي أو النصراني الكافر يقينا .. بينما العلماني يشهد ألا لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله لكنه يقول إن كلامكم عن الاسلام مغلوط ..
وإن كنتم مخطئين سابقا فما الذي يضمن لنا انكم على صواب هذه المرة أيضا ؟
وما فائدة رفض العلمانية الان إذا كنتم على استعداد (لقبول مبدأ التعايش مع الغرب) علما أن الغرب لا يتعايش معكم بل هو يتعيش فوقكم ويستولي على ثرواتكم وينتهك أبسط حقوقكم .. حق أن تكونوا من الإنس الأحرار ! ، أما العلماني ، فمسكين هو العلماني ! لا يفعل بكم كثيرا مما يفعله الغرب ، بل كل ما يطلبه تفسير آخر للاسلام .. بحيث يخرج من المأزق الذي وضعتم الأمة فيه عندما جعلتموها تعيش هاجس المواجهة ثم تراجعتم الان ..
إنني بعد بياناتكم سأنظر بعين العطف للعلماني الذي يطالب بإلغاء مبدأ الولاء والبراء .. فدعوى العلماني ومطلبه يعطي نفس النتيجة التي توصلتم لها أخيرا في بيانكم لكن العلماني لا يعيش التناقض الفكري الذي تعيشونه ولا تحسونه .. فالعلماني يرفض مبدأ المواجهة من أصلها ولذا هو يطلب تفسيرا جديدا لمبدأ الولاء والبراء في الاسلام ..
أما أنتم .. وأنتم أنتم ! .. فتقبلون مبدأ الولاء والبراء بل وتعتبرونه من أصول الدين ..ثم تطلبون تعايشا مع الغرب ! ألا تشعرون بتناقضكم ؟
نحن مضطرون للاعتراف بواحد من مواقفكم .. إما القديمة وإما الجديدة .. لا نستطيع رفضها كلها لسبب واحد ، أننا وجدنا نموذجا عمليا ما زال متمسكا بما كنتم تتحدثون به سابقا عن الاسلام .. وأعني بهم من وصفهم النبي صلى الله عليه وسلم بأنهم (لا يزالون على الحق منصورين لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم ، يقاتلون في سبيل الله)
وقد علمنا مما سبق من بياناتكم أنكم خذلتموهم ..

وقد سمعت أحدهم في قناة الجزيرة يقول .. إننا أمرنا بالقتال فقاتلنا وأدينا ما علينا إبراء للذمة ، لكن الأمة خانت نفسها وخذلتنا وأكثر من خذلنا العلماء .. الذين كتبوا في بوش زعيم الكفر كلاما لينا ، وكتبوا فينا ما يسفه أحلامنا ويجعلنا مفتئتين على الأمة ،
قلت : ونسي ذلك العالم أنه قبل سنوات افتأت هو على علماء الأمة عندما عارض فتواهم في الاستعانة بالقوات الكافرة ، فما الذي جعل افتئات أولئك الشباب مرفوضا وجعل افتئات هذا الشيخ مقبولا ؟
والأدهى والأمر أن هذا الشيخ بالذات ورفضه لوجود القوات الأجنبية كان من ركائز واساسيات فكر تنظيم القاعدة حاليا .. أخرجوا المشركين من أرض العرب .. لكن هذا الشيخ يتنصل منهم الان ..
فمن الذي يجب أن يحاسب أسامة بن لادن ؟ أم ذلك الشيخ المتنصل من مسئوليته ؟ إن صاحب النظرية يتحمل نفس القدر من المسئولية التي يتحملها من طبق النظرية .. أليس كذلك ؟ لا ؟ طيب بقدر أقل ألا يتحمل جزءا من المسئولية ؟ أظنك ستقول نعم هذه المرة !
أم أن هذا الشيخ يظن أن الاسلام (مجرد كلام في كلام) .. وينسى أن فتوى يقولها أو كلام يطلقه ينسى أن هناك شباب مؤمن وإيمانه في العمل ، فهو عندما يسمع كلاما يعمل جاهدا على تطبيقه .. وقد سمعوا منه رفض وجود القوات الأمريكية في البلد ، وعدم شرعية إحضارها وعدم شرعية بقائها وأن وجودها احتلال للبلد .. أم أن هذا الشيخ الفاضل يتنصل الان مما صاغه وكتبه بيده قبل سنوات ؟
وثانيا : إن الخطأ ليس منكم بل من الاسلام وهذا لا تقولونه ولا يقوله مسلم بحال من الأحوال .. فلزمكم ما سبق . والله المستعان .
أمر آخر ..إن كل بياناتكم ، وكل ما كتبتوه أثبتم به أنكم كما يقول العلمانيون عنكم (مجرد ظواهر صوتية) فأنتم لم تقدموا أي حلول عملية للامة ..إنني أشعر بالأسف الشديد أنكم أكثر الناس معرفة بحقيقة الغر ب وطبيعة صراعه معنا ، وأغراضه من التحكم بنا وبمصالحنا ..لكن الأنكى من ذلك أنكم تستبعدون تماما الخيار السيط والصحيح .. خيار الجهاد والقتال في سبيل الله ..إنكم لم تستطيعوا أن تفتحوا عيونكم على أن الأمة تعيش أزمة ومشكلة أنتم جزء منها ، وتعرفون الحل لكنكم لا تريدون أن تدفعوا الأمة باتجاهه ..كونكم جزء من الأزمة .. يكمن في أنكم دفعتم الشباب عبر محاضراتكم ودروسكم وندواتكم ، وكتاباتكم في مواجهة الثور ، فلما حصلت المواجهة وغرس الشباب رماحهم في رأس الثور وهاج الثور على الجميع جئتم تتحدثون عن (التعايش) ! وتأسيس أجواء تفاهم مشترك ؟وإن كان وصلكم لهيب الحرب مع الأمريكان وأتباعهم فإن أولئك الشباب قد أحرقتهم تلك النار ، واسأل الله أن يبدلهم بردا وسلاما في الجنة ..يجب أن تدركوا أيها الشيوخ أن الغرب والأمريكان صادقون جدا مع أنفسهم ، وأنتم الذين تغالطون أنفسكم .. وتكذبون عليها ..فأسامة بن لادن خرج من تحت

عباءتكم ... ،وخطاب رحمه الله وأسكنه فسيح جناته من الذين يستمعون دروسكم .... ،وأحمد الحزنوي رحمه الله وأسكنه فسيح جناته من تلاميذكم ....وكل الغزاة السعوديين رحمهم الله أجمعين وجمعنا بهم في جنات النعيم ، كانوا من تلاميذكم ، وممن جثوا على ركبهم في مجالسكم ..فلماذا اليوم تتنصلون منهم ؟ ولماذا تتبرأون منهم وتبدون للغرب أن ليس لكم علاقة بهؤلاء الشباب ؟لماذا لا تتحملون مسؤلياتكم أمام الدين الذي تصديتم لهمّ حمله والدعوة إليه ؟ لماذا لا تصدقون مع أنفسكم وتقولون إن هؤلاء العظماء منكم وإليكم ..إن تنصلكم منهم لن يزيدهم إلا رفعة في نظرنا ولن يزيدكم في نظري إلا تخبطا كما تخبطتم وتخبطت بياناتكم أول وقوع الغزوات ..يجب أن تدركوا أن كل ما يحدث الان أنتم أحد صناعه ، وأنتم الذين (شكلوا الصحوة) في بداياتها وصبغها بصبغتها الحالية .. لا تقولوا لقد كنا نرفض الذهاب لإفغانستان ونحذر الشباب منه .. هذا لا ينفعكم شيئا ، لأنكم عندما تزرعون في عقول الشباب أي فكرة عن حماية الاسلام وحمل هم الدعوة ، ووجوب مدافعة أعداءه ثم يتجاوزكم هؤلاء الشباب وينفذون عمليا ما قلتموه نظريا .. فلا تلوموهم ولوموا أنفسكم .. واعتذروا لهم عن خذلانكم لهم ..إن كاتب هذا المقال واحد من الذين كانوا يهتمون بحضور دروسكم .. وكثير من مواقفي تجاه الغرب والأمريكان واليهود إنما تشكلت بعد الاستماع لمحاضراتكم .. وحضور مجالسكم .. فأصبحت هذه المواقف جزءا من تكوين شخصيتي وحياتي .. فماذا تتوقعون أن يكون شعوري عندما أقرأ لكم أنكم الان تطلبون التعايش مع الغرب ؟اشعر بالقرف الشديد من بياناتكم .. وأشعر أنكم أفلستم حقا .. وأنكم أقل من أن تستطيعوا معالجة أزمة الأمة التي كنتم أحد مظاهرها .. أشعلتم نيران حروب ثم انسحبتم الان بعدما حمي الوطيس وبدأت تلك الحروب تحرق الأخضر واليابس .. واعلموا أنها ستحرقكم يوما فلا تستعجلوا ..لقد نكصت على عقبي فيما مضى من سنوات عندما رأيت أنكم وضعتمونا في طريق ثم اكتشفنا أنكم أعجز الناس عن إكمالها.. فرجعنا وقلنا هذه طريق ليست بسالكة .. لايمكن عبورها .. كيف لا وشيوخنا وقفوا في وسطها !لكن رجلا واحد فقط أثبت لكم ولكل العالم الإسلامي .. أن هذه الطريق سالكة وأنها توصل إلى الجنة لكنها مفروشة بالموت في كل جانب من جوانبها .. ذلك الرجل هو أسامة بن لادن ..هذا الرجل أعاد ثقة الالاف من المسلمين الضعفاء مثلي بأن هذا الدين حق بعدما ضاع هذا الحق في النسبيات التي لا أول لها ولا آخر عندكم .. ولإن أسلم الكثير من الغربيين بعد 11 سبتمبر فإنني واحد من الالاف من المسلمين الذين رجعوا يؤمنون بأن هذا الدين يمكن تطبيقه كاملا كما أنزله الله .. لا على سياسة المراحل التي خدعتمونا بها في السنوات السابقة .. تلك السياسة التي لم تورث سوى حسرة وحرقة ومصائب اصابتكم قبل أن تصيبنا نحن من بعد ..أيها الشيوخ إننا معاشر تلاميذكم .. نعيش أزمة حضارة وهوية .. وقد عجزتم عن تعبيد الطريق الصحيح للنهضة أريتمونا الداء ولم

تعطونا الدواء ..فاتركوا المجال لغيركم .. وعلى أقل تقدير لا تخذلوهم .. لقد سقطت نظرياتكم وأطروحاتكم ، فلم تقدموا للأمة سوى حلول خيالية .. لا تصلح للتطبيق ..واعلموا أن الميكافيلية لا تصلح لكم ، وإخفاء المبادئ ومحاولة تهميش أصول الاسلام الكبرى كالجهاد بكل أنواعه ، لن يجديكم نفعا ولن يجعل الغرب ينظر لكم بعين الرضا ، فالغرب يعرف حقيقة دينكم ولن يقبل منكم بغير الطاعة العمياء له وبقاء استعباده للأمة كلها ، وعندما يقرأ لكم تلك اللغة المتهالكة ومحاولة إرضائه وإظهار أنفسكم بمظهر (المتحضر) الذي يحسن التحدث بمصطلحات السياسة ويتحدث عن (الأوراق) و (الأدوار) ويقول في معرض كلامه ، لدينا أوراق لم تنفد بعد ! ويستخدم عبارات مثل (يمارس دورا) .. هذا كله لا يجديكم نفعا .. وهذا اللباس لا يصلح لكم بل هي لغة من يعتقد أن الحياة مجرد (لعبة ورق) قائمة على الحظ .. قمار .. أو أن الحياة عبارة عن مسرحية تمارس فيها الأدوار بعبثية .. أنتم أصحاب رسالة قائمة على التدين والعبودية لله .. فابتعدوا عن هذا المستنقع الاسن من مخلفات الفكر الليبرالي ..
والغرب لن يرضى عنكم حتى تتبعوا ملته فأفيقوا من نومكم واخلعوا عنكم كل لباس ليس من لباسكم ..
وابحثوا عن الحل البسيط الواضح ..
أيها الشيوخ .. تعلمنا منكم أن الاسلام بسيط .. وأن الاسلام ليس بذلك التعقيد الذي يتخيله من لا يعرف الاسلام ، فلماذا كلما سألناكم عن طريق الحل رغتم وتخبطتم ؟
ألا تستطيعون فهم حقيقة قول النبي صلى الله عليه وسلم ماترك قوم الجهاد إلا ذلوا ؟
ألا تشعرون بالذلة ؟
ألا يدل بيانكم على حجم المذلة التي دفعتكم إلى كتابته ؟
ماالذي جعل بيان الامريكيين قويا وتبريريا للحرب علينا وشجاعا ، وجعل بيانكم بتلك الدرجة من الضعف ؟
أليس قوتهم ؟ وهواننا عليهم ؟
إذن كيف نتخلص من هذا الهوان ؟
إذا لم تقنعكم أقوال نبيكم صلى الله عليه وسلم عن أهمية الجهاد والقتال فاقرأوا في تاريخهم هم وانظروا كم من الدماء الغربية النجسة سفكت حتى تخلصت أوربا إبان الثورة الفرنسية الأولى وما تلاها من ثورات ثم ثورات في كل أوربا .. تخلصت من الذل والاستعباد الذي كان يمارس عليها من بني جلدتها ؟
فكيف وأنتم يستعبدكم عدو صليبي حاقد وكافر تعرفون أن مصيره جهنم ... ! وتعرفون أنكم إذا متم في المواجهة معه فإن مصيركم الجنة ؟

أشعر بغصة .. وصدمت عندما قرأت في أسماء الموقعين واحدا كان يقول لنا : إن من يعادي أميركا سيد لنا .. فهل تغيرت الموازين الان أيها اللبيب ، وأصبحنا نستطيع التعايش معهم ؟
العبيد لا ينتصرون فتحرروا ..
أعتذر عن شدتي معكم .. لكني قلت هذا لأني أعلم أننا سنلتقي يوما ما نتخاصم عند ربنا سبحانه وتعالى فآثرت أن أكون مخاصما في الدنيا عن الحق لا خصيما له في الآخرة ..
لويس عطية الله

رداً على موضوع " آيات جسد اشتهى الحياة" للدكتور الحضيف

كتبت ما أظنه شعرا .. ثم محوته ..
لا يجوز الشعر بحضرتك ..
يا سيدي ..
كلماتك يا سيدي .....
عجزت ياسيدي عن النطق ..
غير أني أعلم أن أوجاعك أوجاعي ..
لا تبك يا سيدي ..
اضحك ..
هل تعلم لماذا أطلب منك أن تضحك ؟
لأنني أصبحت (جسدا متفجرا) ... يمشي على الأرض .. ينتظر من يعلمه كيف يسحب .. (الصاعق)
قل لي مبارك ما تفعل .. واطلب لي في أمنياتك مشهدا رائعا .. عندما أفجر نفسي في محفل عظيم وآخذ معي أولاد الضبعة والغول إلى جهنم رغما عن أنوفهم ..
وقبل ذلك .. اجلس معي ..
انظر في وجهي ..
تأملني جيدا
ثم اطلب كحلا ..
وكحل عيني
وقل لي
تزين لأهل الجنة ..
ثم تأكد من أني
لففت عمامتي
على أحسن هيئة

وطيبني ... بأطيب عطر
ثم قبلني على جبيني
وضع سورة الأنفال
على صدري
ثم قل لي
أمض على بركة الله ...
لست وحدي .. أنا وألوف غيري .. كلنا رأينا دمعاتك التي تتحدر على وجنتيك ..
وأقسمنا أننا سنري تلك الدمعات ما يجعلها تغير طبيعتها وتصبح دموع فرح بدلا من
دموع حزن !
يا سيدي ما قيمة الأجساد ؟ إن لم تتفجر وتخرج كل الغيظ الذي في قلوبنا ؟
يا سيدي .. بكاؤك لا نحتاجه .. بكاؤك لا ينفعنا ..
نريدك بدلا من ذلك أن تغني لنا ..
تنشد لنا ..
تسمعنا قصصا مثل :
سأطلب حقي بالقنا ومشائخ
كأنهم من طول ما التثموا مرد !
سقيناهم كأسا كم سقونا بمثلها
ولكننا كنا على الموت أصبرا ..
حدثنا عن طعم الموت كيف هو ؟
حدثنا عن رائحة الشهادة ؟ وهل هي كالمسك أم أطيب ؟
كن حادي الموت
كن حادي الأجساد على طريق التحرير ..
هذا ما نريده منك يا سيدي ..
هيا يا سيدي ..
ضع سورة الأنفال
على صدري ..

لحظات قبل الارتطام .. بسم الله رب التسعة عشر ..

أيها الراكب الميمم أرضي
أقر من بعضي السلام لبعضي
إن جسمي كما علمت بأرض
وفؤادي ومالكيه بأرض
قدّر البين بيننا فافترقنا

وطوى البين عن جفوني غمضي
قد قضى الله بالفراق علينا
فعسى باجتماعنا سوف يقضي ..

لم أعد أعرف هل تلاحقني صورهم في كل مكان أم أنا الذي ألاحقهم في كل صحيفة أو مجلة أو قناة أو موقع على الانترنت .. أينما توجهت وأينما جلست وجدت ذكرهم يملأ الدنيا .. يملأ الكون.. وأستنشق بعمق عطر الكرامة الذي لم نعرفه سوى بعد هذه الثلة المؤمنة الصابرة .. وأرى غيلان البشر الذين نزع من خلقتهم تلك الأنوف التي تشم ذلك العبير وهم يتحدثون عن هذه الثلة فأتساءل هل أنا وحدي الذي يشم ذلك الأريج الطيب .. ؟
أنظر إليهم فتمتلئ المآقي بالدمع .. وأكتم عبرة تصطلم بين الجوانح ولو قدر لها أن تخرج لخرجت نفثة مصدور تسمعها الدنيا وأقول لهم .. كيف لكم أن تتركوني هنا ؟ كيف مضيتم وخلفتموني وراءكم ؟ .. يا حسرتاه على ما فرطت في جنب الله .. لم تذنبوا بل أنا الذي ارتكب الجريمة العظمى ولم يلحق بركبكم أيها الركب الغر الميامين ..
قبل أن أجلس لكتابة هذا المقال كنت قد زورت في نفسي كلاما كثيرا وأفكارا مختلفة قررت أن أسكبها فيه .. وكان الهاجس الأول الذي كنت أفكر في الحديث عنه هو إلى أين تتجه الأمور الآن وما مستقبل المعركة بين المجاهدين وأمريكا .. بالطبع الحديث عن المستقبل أمر مثير ومشوق ، خصوصا ونحن نرى هذا الركام الهائل من المعنويات المحطمة والنفسيات المنهارة بعد مرور عام على الغزوة المباركة .. فكنت أفكر في الحديث عن هذا الأمر لأبدد القلق الذي ينتاب الكثيرين وأوضح لهم أن انتصار المجاهدين مسألة حتمية لا جدال فيها إن شاء الله وانتصارهم تحقيق لسنن كونية وشرعية متكاثرة في نصوص الشرعية ودلت أحوال البشر والتاريخ على أن تلك السنن لا تتأخر عن وقتها ، وأنه :
إذا جاء موسى وألقى العصا *** فقد بطل السحر والساحر ..
وأسامة قد جاء وألقى المجاهدون أربع عصي في أمريكا فبطل ما صنعوا إن ما صنعت أمريكا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى .. لكن ما رأيته البارحة بدد كل رغبة سوى الرغبة في البكاء .. لا تظنوه بكاء الحزين الجزع بل بكاء الهائم بالبطولة عندما يراها تتجسد أمامه بشرا يتحدث .. الشيخ عبدالعزيز العمري رحمه الله .. يلقي وصية لأمة الإسلام قبل أن ينطلق للقتال في سبيل الله .. عليك سلام الله ورحماته يا عبدالعزيز ..رأيت صور جبال البطولة وكواكب الرجولة وأفلاك المعالي ..رأيت صور تسعة عشر رجلا .. عظيما ... فتصاغر بعدها في نفسي كل شيء في هذه الدنيا ..
وجلست أندب حظي وتدمع عيني وأنا أردد بخلجات نفسية خفية صوتا وددت لو أنهم يسمعونه هذه اللحظة ..هل تسمعون توجعي وتوجع الدنيا معي يا

راحلين عن الحياة وساكنين بأضلعي يا راحلين إلى جنان الخلد أشرف موضع أتراكم أسرعتم أم أنني لم أسرع ؟ ما ضركم لو ضمني معكم لقاء مودعي ؟ فيقال لي هيا إلى أرض الخلود أو ارجع رأيت صور الأبطال الذين افتتحوا ملحمة (بدر الكبرى الحديثة) رأيت صور عبدالعزيز العمري ووائل ووليد الشهري ومحمد عطا وسطام السقمي ..رأيت الصورة وغرقت في تأمل طويل في صورهم .. تلك الوجوه الصبيحة التي يساوي واحد منهم ملايين من (الغثاء) من بني يعرب .. في اللحظات الأخيرة قبل ارتطام الطائرة الأولى .. أتخيلهم يرتلون القرآن في نفوسهم .. يرددون إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة ..هذا محمد عطا يجلس أمام المقود ومعه سطام .. يهنئ كل واحد منهما صاحبه .. وهما يريان المسافة تتقاصر بتسارع مخيف ومهول لا تثبت معه قلوب أحد من البشر سوى القلوب التي امتلأت بحب الله .. بحب لقاء الله .. بالشوق المهيج للقاء الأحبة .. محمد وصحبه .. وقد ولت لحظات التوتر والقلق التي تصاحب كل بداية .. نجحت عملية السيطرة على الطائرة .. وخضع العلوج .. وأصبح المجاهدون يتحكمون في الموقف ويسيطرون على الطائرة .. وأنزل الله عليهم السكينة وأسبغ عليهم لباس الطمأنينة والثبات والرضا والسعادة بقرب الوصول إلى المنازل

الطائرة تقترب بسرعة رهيبة نحو البرج .. ومحمد عطا وسطام ينظران له بكل هدوء وسكينة يرددان في نفسيهما ..

اللهم خذ من دمائنا حتى ترضى .. اللهم لا تجعل لنا قبرا .. اللهم ما خرجنا إلا جهادا في سبيلك وابتغاء مرضاتك .. اللهم فاقبل نفوسنا رخيصة من أجلك فقد استبشرنا ببيعنا الذي بايعناك .. بهدوء وسكينة يرددان الدعاء في نفسيهما وهما يستحثان الطائرة كما استحث يوما عمير بن الحمام فقال يارسول الله ليس بيني وبين الجنة سوى هذه التمرات ؟ تالله إنها لحياة طويلة ..محمد عطا وسطام يرددان .. تالله ليس بيننا وبين الجنة سوى هذا الهواء الذي يفصلنا عن المبنى الأول .. تالله إنها لحياة طويلة ...يستحثان الطائرة ولو كان بأيديهما لانتزعا الوقت والمسافة وكل الأبعاد الدنيوية ليصلا فورا إلى الجنة .. اللهم بلغهم الجنة ..وفي الخلف يقف وائل ووليد والعمري .. ينظر كل منهما للاخر بابتسامة وعين كل واحد تحدث الاخر .. أننا قد قطعنا كل هذه الحياة لنصل لهذه اللحظة .. اللحظة التي نخرج فيها من الدنيا إلى جنة عرضها السموات والأرض .. يارب .. متى تمضي هذه اللحظة ومتى نصل إلى الجنة ..

الهدوء يلف المكان وليس ثمة صوت سوى صوت هدير المحركات .. وهؤلاء الفرسان الثلاثة ينظرون في وجوه الأمريكان الخائفين المرعوبين .. ينظرون لهم نظرة إشفاق .. أنهم الان في طريقهم إلى النار النار التي لا تبقى ولا تذر لواحة للبشر عليها تسعة عشر ..ينظر لهم عبدالعزيز العمري لهؤلاء الكفرة ويود أن لو قالوا لا إله إلا الله ليسلموا من العذاب .. يقول لهم :قولوا : لا إله

إلا الله .. كلمة تشفع لكم .. لكن تلك الوجوه الكافرة لا تفهم لا إله الا الله .. ولا تريد أن تفهم وتظن أن (حكومة الولايات المتحدة الأمريكية) سوف تنجيهم من الموقف .. ولا يدرون أنه إذا جاء نهر الله بطل نهر بوش ..حتى إذا رأى قائد الكتيبة محمد عطا أنه لم يبق بينه وبين المبنى سوى مئات الأمتار .. قال لسطام أطلب من الشباب أن يأتوا هنا .. الحمدلله نحن على وشك الوصول إلى ديارنا ..يهرع سطام بسرعة .. وينادي الشباب .. وليد وائل عبدالعزيز تعالوا فورا .. يدخلون ويغلقون وراءهم باب قمرة القيادة ..هذه هي مراسم الشهادة وفق الطريقة الاستشهادية الجديدة في عالم البشر .. نخترعها نحن المسلمين ونكون قدوات للبشر فيها .. أن نستشهد معا متماسكين بالأيدي نحتضن بعضنا البعض وننشد لحن الخلود ونردد و نحن متجهين للموت ..في سبيل الله نمضي ..نبتغي رفع اللواء فليعد للدين مجد وليعد للدين عز ولترق منا الدماء ولترق منا الدماء حتى اذا لم يبق سوى لحظات .. لحظات قليلة جدا .. امتار معدوادات قام محمد عطا من على المقود .. وأخذ الشباب يحتضنون بعضهم البعض يضحكون ويبكون .. يودعون بعضهم البعض .. ويصرخ سطام نتقابل في الجنة يا شباب .. ويقول وائل.. يارب أجمعنا بإخواننا الذين تركناهم في أفغانستان في الجنة يارب اجمعنا بهم في الجنة ..تختلط دموع الفرحة بدموع الفراق .. يتذكرون الاخرين الذين لم يلحقوا بهم ..ويتذكرون الشيخ أسامة وتبرق في أعينهم مشاعر الشكر لهذا الرجل الذي دلهم على هذا الطريق .. ويلقي وليد النظرة الأخيرة أمامه وهو يقول .. اللهم اجمعنا بالشيخ أسامة في الجنة ..ثم تتعالى أصواتهم وهم متماسكين يضع كل واحد منهم يده على عاتق الاخر يقفون صفا متماسكا موحدا لله رب العالمين .. ها قد اقتربت لحظة بدء الرحلة للجنة .. فلنقف صفا متماسكا نلهج بالدعاء والتهليل والتكبير والتحميد .. لنقف صفا متماسكا كما وصف الله المؤمنين :إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص ..مقبلين غير مدبرين ..لا إله إلا الله .. محمد رسول الله ..آخر كلمات يقولها البطل المسلم المقبل لله غير المدبر الذي يتقي الموت بصدره .. أستغفر الله .. هؤلاء لا يتقون الموت هؤلاء خرجوا طلبا للموت .. فالموت هو الذي يتقيهم .. ويحزن أنه لابد أن يلاقيهم ولو كان بيده لطلب لهم الحياة فمثل هؤلاء الأبطال تحيا بهم الأمم .. لكن لا مرد لقضاء الله وهم طلبوا لقاء الله فلن يكون الموت سوى عبدا من عباد الله ومن أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ...وهكذا افتتح سيف الإسلام أسامة بن لادن القائد الأعلى للقوات الإسلامية المسلحة .. أول معركة في تاريخ الإسلام الحديث .. وكأن الشيخ أسامة واقف في طرف المجرة .. يلبس لأمة الحرب .. ويقول لفرسانه .. إذا رأيتم إشارتي فانطلقوا .. ثم يشير لهم فتنطلق الكتيبة الأولى .. وتصدم البرج الأول .. ويكبر الشيخ أسامة .. ويكبر المسلمون معه في أرجاء الكون .. ويعطي الشيخ الإشارة فتنطلق الكتيبة الثانية في الطائرة الثانية .. مروان الشحي وفايز القاضي وأحمد الغامدي

وحمزة الغامدي ومهند الشهري ..وتواجه تلك الكتيبة صعوبة في التوجيه .. لكن كتائب المسلمين لا تعرف الصعوبات ولا تعرف المستحيل .. فيحلف مروان والشباب والله إن جند الله لهم الغالبون ويلهجون بالدعاء وهم يقودون تلك الطائرة .. يارب يارب يارب .. بلغنا منازلنا كما بلغت إخوتنا في الكتيبة الأولى ..يتضرعون إلى الله أن لاتنحرف .. فيرحمهم الله ويذلل لهم الطريق ويسلك بهم سبيل المتقين .. ويلهمهم الله .. أن افعلوا بها هكذا .. فيفعلون فتسير إلى وجهتها .. إلى ركن المبنى .. ويكون الوقت قد فات عليهم حتى يقوموا بإجراءات المغادرة فلم يكن هناك وقت لتبادل التهاني ولا التبريكات بقرب الوصول للجنة .. ليس ثمة نظرات الفرحة والسعادة .. وترديد التكبير .. لا وقت أكثر من ذلك .. فهم لم يكادوا يجدون وقتا بعد نفاد الوقت في التغلب على هذه الطائرة العصية .. لا يهم فشوقهم إلى الجنة أشد من بقاء هذه اللحظات .. الحمد لله الحمدلله .. سلكت الطائرة طريقها ودكت الحصن الثاني وارتاح الأبطال ببلوغ منازلهم وجعلوا الدنيا تحتار بعدهم ويردد بعض ضعفاء العقول .. مستحيل مستحيل مستحيل أن يفعلها ناس مبتدئون بقيادة الطائرات .. وما دروا أن الله هو الذي أمرها بما أمر .. وإنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون .. فكانت الطائرة بما كانت .. وفازت الكتيبة الثانية ورب الكعبة .. إي والله فازوا ورب الكعبة وكبر الشيخ أسامة وكبر المسلمون معه في أرجاء الكون ..ثم يأمر الشيخ الكتيبة الثالثة .. أن عليكم بوكر الشيطان ومجمع قوات الكفر العالمي فدكوها دكا عسى الله أن ييسر لنا معركة في فلسطين فنتبر ما علونا تتبيرا ..زلزلوا أركان الكفر وصولوا صولة الأبطال شدوا ..ويلتقي ازلام الشيطان وفرسان الرحمن في أول مواجهة مع رأس الكفر أمريكا .. لكنها مواجهة صنعها وخطط لها مجاهدون بأسلحة جديدة فأسقط في يد الكفر ولم يحرك ساكنا .. ودكت صروحه دكا ..أما الكتيبة الرابعة فتتأخر قليلا .. ليصحو الكفر من سكرته ومن هول ما أصابه .. ليسقطها بطائراته ..ثم يحمد المسلمون ربهم ويخر الشيخ أسامة ساجدا .. ويطير الابطال التسعة عشر في طريقهم إلى الجنة وهم ينظرون إلى الأرض .. يتساءلون يارب متى سيلحق بنا إخواننا ؟ وتنتهي أعظم معركة في تاريخ الإسلام الحديث بنصر مؤزر ..هذا ما رأيته في تأمل وجوه هؤلاء الفرسان .. كل واحد منهم يحكي قصة بطولة ..رأيت وجوههم وبكيت .. بكيت أنهم سلكوا طريق الجهاد والشهادة .. ونحن قعود هنا ..وعلمت أن هؤلاء الفرسان لا يستحضرون الجنة والشهادة هكذا لانهم "ينتحرون" هم يعلمون أنهم ليسو مجانين وجدو انفسهم قد خطفو طائرات بل يستحضرون تماما أنهم جنود يفتحون كوة في أسوار العدو ،طليعة تهاجم لتدك أسوار العدو يتصورون انفسهم أمام هذا الحصن الذي بدا أمام الناس منيعا لا يقهر ويريدون ان يدكوه حتى تقتحم الأمة من خلفهم ويثبتوا للمسلمين أنه يمكن دكه ،يستحضرون أنهم هم الطليعة التي لا تحرق نفسها مثل الياباني المغفل يشعل البنزين بنفسه من اجل ان يكسب عطف الناس

بل تحرق نفسها بثمن باهض يقوض أركان الطاغية الأول ويدمر صنم العصر أمريكا ..ويستحضرون كلام شيخهم الذي يقول دعوكم من التافهين بن سعود وحسني وبقية المتخلفين الذين يسمون بهتانا (ولاة الأمر) هؤلاء ليسوا إلا أطراف الاخطبوط عليكم برأس الأخطبوط في نيويورك وواشنطن ..
يستحضرون أنهم ينقلون العالم من حالة الى حالة ، حالة يطأطئ فيها المسلمون رؤوسهم ولا يعرف الناس فيها الا أمريكا الدولة العظمى إلى حالة يعتد فيها المسلم بنفسه وهويته ويقول نحن كذلك دولة عظمى تتمثل في أسامة ..
يستحضرون أنهم قفزة تاريخية هائلة تختصر مراحل من التغيير الاجتماعي وتنتشل المسلمين انشتالا من حالة الذل والتبعية والخنوع ..يستحضرون أنهم يختتمون الحلقات الأخيرة من جهد عكفوا عليه شهورا طويلة بارك الله لهم فيه واخذ عنهم العيون والأبصار ولا يمكن إلا أن يبارك في الباقي
فيستبشرون، نعم ويعلمون أن ما يقومون به عين الصواب حقا ويتمنون لو جمعوا بين الشهادة وبين رؤية ما تصنعه بطولتهم من تدمير لهيبة أعداء الله لكن هيهات أن يجمع بينها فلا بد من الشهادة حتى تتحقق الأخرى تأملت هذا المشهد وتذكرت الشيخ أسامة وهو تخنقه العبرة حين حياهم وحيا أعمالهم وعلمت أن هذا الرجل الجبل لم يكن ليمسك عبراته وهو يحييهم .. يحيي أبناءه الذين عاش معهم شهورا طويلة في تربيتهم وتدريبهم وتعليمهم ..
اللهم مثلما وفقتهم لدك حصون العدو ومثلما وفقتهم لانتشال المسلمين من ضعفهم وذلتهم ومثلما أخذت عنهم العيون والأبصار وأوصلتهم إلى أهدافهم اللهم فأقر عين شيخنا أسامة بما تمناه عليك أن تتحقق على يديه كرامة تحطيم أمريكا فيكتب له التاريخ أنه ورجاله الجيل الثاني بعد الصحابة الذين يدمرون إمبراطوريتين في سنين معدودة اللهم مثلما وفقتهم وأكرمتهم بالشهادة وطيب الذكر في الدنيا فبلغنا ما بلغوا وخذ من دمائنا مثلما أخذت من دمائهم اللهم كثرت ذنوبنا وعظمت آثامنا ولا خلاص لنا إلا بشهادة تطهر كل آثامنا ونحن مقبلين غير مدبرين .. اللهم يسر لنا سبيلا للحاق بإخواننا المجاهدين ..آمين .

واعظ مهرج .. سهرة مع محمد العوضي

قانون (لويسن) الأول في الفيزياء الاسلامية يقول :
يوجد (لكل باحث إسلامي) .. (باحث إسلامي) آخر يساويه في المقدار ويعاكسه في الاتجاه
القانون الثاني : أنهما كلاهما على خطأ ..والصواب عند (أهل الثغور)
..الرئيس علي عبدالله صالح أثبت في نظريته الشهيرة (أن الضفدع إذا قطعنا أطرافه الأربعة فإنه لا يسمع) شرح النظرية سأحكيه لكم لاحقا من خلال النكتة الشهيرة ..المسيو فارادي أثبت أن الكهرباء الساكنة تتحرك إذا ولعت (اللمبة) !أما محمد العوضي فقد أثبت بالأدلة القطعية أن من يعترض

على المجاهدين في محفل عام فهو (مهرج) وفي رواية (أراجوز) . وحكى ابن قطلوبغا أن اسمه (بوزو)أنا محب للجهاد صحيح وعاشق للمجاهدين لا شك لذا لن اتحدث عن انطباعي الشخصي عن العوضي وإنما سأنقل وجهات نظر بعض العوام .. في الواقع لا أظن أنني سأستطيع نقلها تماما لأنها بالمختصر المفيد عبارة عن (شتائم وسباب) ..أحد هؤلاء العوام اقترح اقتراحا لطيفا في فترة الاستراحة الأولى .. اقترح أن يتم هناك تبديل في الشخصيات فيضع عبدالباري لحية العوضي وغترته وعقاله .. ونسميه (الشيخ عبدالباري عطوان) بينما يحلق العوضي لحيته ويضع بدلة افرنجية ونسميه (المسيو موهاميد أوادي) .. ليش لأ ؟ محمد العوضي كان يردد أن 11 سبتمبر لوثت سمعة الاسلام .. تصدقون نفس كلام الرقيع جورج بوش .. بالمناسبة قرر تنظيم القاعدة إعطاء جورج بوش كنية من باب التكريم وتقرر أن تكون كنيته (أبو بسكويته)نعود للعوضي .. سأضرب لكم أمثلة من التهريج .

طبعا الجزيرة أحضرت العوضي لماذا ؟ ليعلق على الشريط وعلى محتواه .. لكن الرجل لم ينس أن يحضر معه (البقشة) المعتادة .. والتي تتكون عادة من (معرض للكتاب) (معرض ملابس جاهزة) زائد نسخة من جريدة الرأي العام ليروج للجريدة ثم يطبطب على كتفيه جاسم بودي (رئيس تحريرها) ثم يعطيه الأجر اللائق للدعاية الجهادية !! ..

هذه المعارض يحرص العوضي على أخذها معه دائما أينما حل ضيفا على الجزيرة أو أينما اتصل بالجزيرة طالبا منهم أن يستضيفوه هذه المرة في هذه الحلقة .. هذه إشاعة طبعا منتشرة عند كل إخواننا الكويتيين أن العوضي هو الذي اتصل على الجزيرة وطلب منهم أن يداخل على شريط الإمام الشيخ عبدالعزيز العمري رحمه الله .. طبعا أنا لست من الذين يؤمنون بالإشاعات ، نعوذ بالله من شر الإشاعات ونحذركم أيها الناس من نقل الإشاعات أو ترويجها بين الناس واحذروا أن تقولوا إن العوضي هو الذي اتصل على قناة الجزيرة ليطلب منهم استضافته في البرنامج والسبب هو أن العوضي يظن أن لديه القدرة لـ (علاج المجانين) من تنظيم القاعدة ..طبعا الإشاعة تقول أيضا ونعوذ بالله من شر الإشاعات إن العوضي اتصل بقناة الجزيرة بعد تنسيق الاتصالات مع شيخ في السعودية .. كل ذلك لوجه الله ورغبة في مرضاته وتنظيفا لسمعة الإسلام مما لوثها به أسامة بن لادن وبقية (المجانين) الذين أراد العوضي علاجهم .. هذه كلها إشاعات لا تصدقوها .. نعوذ بالله من شر الإشاعات ..لكن ما جهله العوضي أنه (العاقل الوحيد) بين ملايين المجانين المعجبين والمحبين (للمجانين من تنظيم القاعدة) ولذا بدا العوضي وهو يحاول العلاج وكأنه مهرج بين مجموعة من العقلاء ..نعود ونقول إنهم أحضروه أو هو أحضر نفسه ليعلق ويحلل محتوى الشريط فظن الرجل نفسه (جالينوس) وبدأ يتحدث عن الأعشاب والعقاقير لعلاج جماعة بن لادن ..

فلم يكن في الأرض بطليموسا *** ولم يكن في الطب جالينوسا
وشقشق الكلام بالتخبيصا *** وحول اللقاء خلطبيسا
(هذي ضرورة شعرية)
(البيتان من تأليفي وحقوقها محفوظه للشيخ أسامة والمجاهدين) ..
المشكلة أن العوضي حرص ثلاث مرات على التأكيد (أننا) نخالف المجاهدين يتكلم بصيغة الجمع ، ثم افترى وزعم أن العلماء الذين درس عليهم العمري لا يتفقون معه في (الفكر) .. وهذا افتراء على هؤلاء العلماء .. عموما حرصه على مخالفة المجاهدين وإبراز أنه يخالفهم واصطدامه معهم تذكرني بالمثل الذي يقول :
إذا اصطدم الإبريق بالحجر أو الحجر بالإبريق فالنتيجة سيئة في كلا الحالتين بالنسبة للإبريق ! انتهى وقت الهذر وأنا أهذر من باب (الميانة) على العوضي .. ولا يهون أبو (مدري مين) الخلاصة أنني سألت أحد كبار الصعاليك وقلت له ما رأيك بكلام العوضي فقال لي (كان مضحكا) .. هذا يكفي ليعرف العوضي رأي المجاهدين فيه وفي كلامه ..
ويكفيه شؤما أنه كان في اللقاء يستهتر بمن قد وضعوا رحالهم في الجنة وأرواحهم في حواصل طير خضر إن شاء الله .. يستهتر بمن باعوا نفوسهم لله ، بل ويتحدث مع طاغوت مثل أمير قطر عن كيفية علاج هؤلاء (المتحمسين) ويريد أن يفهمنا أنه (يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر) عندما يطلب ألا يعذب هؤلاء الشباب .. حسنا يا عوضي لماذا لم تتحدث مع أمير قطر حول قاعدة (العديد)؟ أوكي تظن أنك تدافع عن الشباب المتحمس؟ ولا شأن لك ببقية الأمور طيب لماذا لم نسمع صوتك عندما كنا نسمع الاستاذ محمد المليفي يدافع عن تعذيب الشباب لديكم في سجون الكويت؟ .. شيء مثير للتقزز .. شيء يسبب الغثيان .. أن ترى هذه الجموع الكبيرة من المسلمين تنتظر بلهفة وشوق ما يصدر عن تنظيم القاعدة .. ثم تتلهب المشاعر وتكستح روح الجهاد وتتغلغل بين الناس .. ثم تجد هذا الواعظ المتسلق صاحب (البقشة) يتحدث بكل صفاقة عن أن هؤلاء يحتاجون علاج .. ويقول نحن نختلف معهم .. يا أخي كما يقول إخواننا المصريين (في ستين داهية) .. اختلف يا خويا .. جورج دبليو بوش دبليو تعني الأحمق طبعا ولذا يحرص الامريكان على ذكرها دائما في اسم بوش .. أقول جورج دبليو بوش ودونالد المتخلف رامسفيلد وكوندوليزا الشمطاء رايس وكولن التكروني باول كلهم يختلفون مع بن لادن ورجاله أيضا فما قيمة اختلافك أنت يا عوضي ..؟ ثم لماذا هذا الافتئات على الامة ؟ عندما يتحدث العوضي ويحاول اختزال المواقف بكلمات ضخمة يكذب هو حينما يحاول تقريرها وكأنه يتحدث بلسان الأمة والعلماء والمصلحين والدعاة وكأن كلمتهم متفقة على تخطئة القاعدة وهذا كذب فالعلماء ثلاثة أقسام قسم مع الجهاد والمجاهدين قلبا وقالبا وهؤلاء بفضل الله لهم الصوت الغالب واكتسبوا احترام كل المؤمنين وقسم علماء سلاطين اشتروا بآيات الله ثمنا قليلا بل بعضهم افتى بوجوب الحرب

مع أمريكا ضد المسلمين !! وقسم ثالث متخبطين قالوا كلاما يعكس مدى التناقض بين مناهجهم السابقة ومواقفهم الحالية .. فلماذا يصور الأمر وكأن أهل العلم والفكر متفقين على تخطئة القاعدة؟
ثم إن العوضي في الواقع (مهرج ديماغوجي) .. فكلامه في البرنامج اعتراف ضمني بجماهيرية القاعدة والمد الجارف للعاطفة المؤيدة للقاعدة ، ولو كان العوضي صادقا مع نفسه ويتحدث (ديانة) لوجب عليه إن كان يعتقد أن هذه العملية (أضرت بالإسلام ولوثت سمعته) كما قال، وجب عليه أن يحذر منهم وأن يدعوا لهم بالهداية أو يدعو عليهم .. لكنه اضطر لمجاراتهم بذلك الأسلوب الذي أثبت ديماغوجيته .. حينما يمدحهم ليكتسب تأييد الناس ثم يكر عليهم بنقد لا معنى له .. سوى ما يذكرنا بقصة الإبريق السابقة ..أما عبارته عن أن العملية لوثت الاسلام أو سمعة الاسلام فليت العوضي قرأ قبلها بيوم اعترافا صريحا من شيخه في العصرنة والإسلام القطري (محمد سليم العوا) والذي كتب أن الاسلام كسب بعد 11 سبتمبر أكثر مما خسر ! والعوا يصح أن تعتبره مثقفا أما العوضي فلن يخرج عن كونه (واعظا) لديه قدرة خطابية جيدة فقط ..ما علينا انا الحقيقة كتبت هذا المقال بعد برنامج يوم هز العالم ولم أنشره لأنني بعدما كتبت ماسبق ألقيت بالمقال في سلة المهملات لسبب بسيط هو أن العوضي لا يستحق كل هذا .. ومادام أن انطباع الصعاليك عنه هو أنه (كان مضحكا) حسنا الصعاليك مبسوطين على كلام العوضي والعوضي اشتغل (مهرج) بالمجان لحسابهم فلماذا لا أنبسط أنا مثلهم .. لذا قررت إلقاء هذا المقال في سلة المهملات .. لكن اليوم قرأت مقالا للعوضي جعلني أشعر بالقرف .. وأقول .. العوضي ليس مهرجا فقط ..بل مهرج رخيص ..
ويبدو أن العوضي انضم إلى قائمة (السعالي) التي جعلت هدفها الأول والأخير اسقاط عبدالباري عطوان وكأن العوضي مات كمدا من شعبية عبدالباري الجارفة بسبب دفاعه عن المجاهدين، ولأنه لم يستطع أن يجاريه في انتصاره للمجاهدين أو ينقض كلامه فقد تحول إلى أسلوب حقير في غيبة عبدالباري والحديث عن أشياء يستحي صاحب النفس الزكية أن يتحدث بها في الصحف السيارة ..يعني العوضي لم يكتف بأنه تكلم على المجاهدين ؟ بل ضم إليها محاولة رخيصة جدا لإسقاط عبدالباري عطوان ! آخر صحفي شجاع ما زال يدافع عن المجاهدين .. في الواقع آخر وأول صحفي شجاع .. (مع الشكر والتقدير للدكتور محمد عباس ، لكن أنا أتحدث عن الصحافة والصحفيين)
أقول إن محاولة العوضي الرخيصة تتمثل في ذلك (الوعظ البليد أو الوشاية الحقيرة وإن شئت فقل السهم المكسور) يقول إنه رأى عبدالباري عطوان (يصافح) و (يقبل) بعض فتيات الجزيرة .. حسنا العوضي يريد إفهامنا هنا أن (عبدالباري) شخص (فاسق) يصافح النساء و... يعني أن هذا الذي

يدافع عن المجاهدين رجل فيه هذه (المعاصي).. يعني يامجاهدين ما عندكم أحد .. !
اتصلت بعبدالباري وأردت التثبت وممازحته فقلت له على سبيل الدعابة .. ياويلك لو قبلت (إيمان بنورة) .. لم يستطع عبدالباري أن يضحك .. وعهدي به ضحوكا .. كان الكلام الذي نسبه له العوضي فوق قدرته على التجاوز .. وفوق قدرته على التحمل وكان صدمة عنيفة جدا له أن يصدر هذا الاتهام ممن يوصف بأنه (شيخ) أو (داعية) .. قال لي والله لم أقبل أحدا وكل الأمر أني صافحت (خديجة بن قنة) فقط مصافحة باليد .. !! يعني العوضي يكذب ؟ معقولة ؟؟ عبدالباري معتاد أن تصدر التهم والافتراءات ضده من المرتزقة بائعي المبادئ والضمائر أما أن تكون من الذين يزعمون أنهم أصحاب مبادئ فهذه كانت فعلا فوق قدرة عبدالباري على التحمل ..
لك الله يا عبدالباري ..انا شخصيا لم استطع استيعاب كيف يكذب العوضي ويفتري على عبدالباري وينسب إليه شيئا لم يحدث ! ثم راجعت مقال العوضي ثانية فوضح فيه لهجة (تصفية الحسابات) ومحاولة الاسقاط .. ومثل هذا الشعور أو الانطباع يعطيك دلالة أن العوضي دخل مضيقا ومن دخل مدخله كان في السياق مظنة الكذب أو التأويل **لي على مقال العوضي الملاحظات التالية :**
1- أن ما فعله العوضي (غيبة محرمة على رؤس الأشهاد)
2- أن ما فعله (سخف) و (عته) و (ابتذال)، ولم نعرف أن أهل العلم يشهرون بالمعاصي الشخصية المخفية ، بأسماء فاعليها على المنابر أو في الصحف .. والرجل لم يجاهر بمعصية فلماذا تجاهر بالتعريض والتشهير به . .... ماذا نفعل ؟! سنقول إن العوضي مجرد (واعظ) والوعاظ مشهورين تاريخيا بأن فيهم كثير من (الافّاقين) و النصابين والجهلة بدين الله .
3- أن العوضي لو كان صادقا في (النصيحة) لنصح عبدالباري وقتها ولم يقم بنشر هذا الكلام في مقال في صحيفة سيارة .
4- أن هذا الكلام على فرض صحته فهي معصية (شخصية) أثرها متعلق بعبدالباري نفسه وهو المحاسب وحده ، أما فعل العوضي وكلامه في المجاهدين وتجريحه لهم في المقابله فهو منكر عظيم يتعلق بالمجاهدين وعلى العوضي أن يتوب منه . وإذا كان الله حذر من الذين يلمزون المطوعين والمطوعات في الصدقات فكيف بمن يتحدث على رؤس الأشهاد ويبطل عمل المجاهدين كله ويقول إن عملهم يلوث سمعة الاسلام وأنهم يحتاجون للعلاج .. والعوضي ومن علي شاكلته لم يكتف بلمز المجاهدين ولا بلمز من يناصرهم مثل عبدالباري بل أضاف فوقها باقعة وهي مداهنة الطواغيت والحثالات المسماة بحكام العرب.
5- أن ما فعله العوضي من نقل ما جرى في المجلس الخاص (خسّة) بمقاييس العرب الشرفاء وخيانة لأمانة المجالس والمجالس بأماناتها .

6- أن عبدالباري عطوان على مافيه خير من محمد العوضي فالأول يدافع عن المجاهدين ويتكلم عنهم بكل جرأة وصدق في زمن تخلى فيه بعض أهل العلم الملاصقين للمجاهدين عنهم بل وتبرأوا منهم .. بينما عبدالباري الذي تلقى أكثر من 200 رسالة تهديد بالقتل من جماعات اليمين المتطرف في بريطانيا وغيرها مثل (كلوكلوكس كلان) .. كلها بسبب موقفه من المجاهدين ومع ذلك هو صامد وثابت في الدفاع عن المجاهدين وشرح مواقفهم بكل رجولة وقوة ، بينما محمد العوضي واعظ يدعي التحدث باسم الاسلام وهو لم يوفر لسانا ولا قلما في نقد المجاهدين .. والله تعالى قال :(لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله). فإذا كان عبدالباري والعوضي وأنا قاعدين عن الجهاد فإن العوضي ضد المجاهدين فهو فوق أنه متخلف عن المجاهدين درجة إلا أنه ضدهم أيضا يعني بعبارة أخرى أنه ليس في صف المجاهدين ولا ندري في صف من، أما عبدالباري فهو مع المجاهدين ويدافع عنه وتنشر صحيفته أخبارهم .. فعبدالباري خير من العوضي ..

7- أنه متقرر شرعا أن المجاهد الفاسق خير من القاعد الصالح ، بنص الاية (فضل الله المجاهدين على القاعدين درجة) وما نسبه العوضي لعبدالباري -لو افترضنا جدلا صحته- فهي عوائد بعيدة عن الاسلام نشأ كثير من المسلمين عليها للأسف، ومثل هذه الامور أرجو أنها من اللمم الذي تكفره الصلاة والصدقة والوضوء وعبدالباري رجل مسلم له حقوق بقية المسلمين وكثير مما يقال عنه كذب وافتراء وتلفيق وكذب بسبب مواقفه ، وينبني على القاعدة السابقة أن القاعدين درجتين من مع المجاهدين ومن هو ضدهم ، فأما الذي مع المجاهدين فهو أفضل من الذين ضدهم لأن من صار ضد المجاهدين خرج عن وصف (القاعدين) الذين ينقصون عن المجاهدين درجة .. بل حاله والعياذ بالله على خطر ، ويخشى أن يكون في صف المنافقين الذين جاء فيهم (الذين يلمزون المطوعين) .

8- أن عبدالباري لم يوفر طاغوتا إلا وفضحه وتكلم عليه بدءا من ياسر عرفات وانتهاء بـ (أبو مبادرة).. وعبدالباري يقول باعتراف العوضي أن صدام مثل بقية المجرمين من حكام العرب، بينما العوضي ومن على نهجه لديهم تخبط فهم يهادنون طواغيت الخليج ويجلسون معهم ولا ينتقدونهم وينتقدون طواغيت آخرين ممن علاقتهم بطواغيت الخليج سيئة، ونخرج من هذا أن عبدالباري أصدق في مواقفه العامة من العوضي بينما العوضي رجل ... خلاص مافي داعي أقول هذا الوصف يكفي الوصف السابق (مهرج ديماغوجي).

9- ان العوضي وضع نفسه في موضع سيء للغاية فهو بين أمرين أحلاهما مر .. فإن كان صادقا في كلامه على عبدالباري فهو اغتابه عيبة محرمة وإن كان افترى عليه فهو قد ارتكب جرما أعظم وهو البهتان .. فليختر العوضي لنفسه واحد من الاثنين وما أسوأهما من خيار ..

10- بدأ العوضي مقاله بالإشارة إلى العداوة بين الكويتيين وعبد الباري، يعني إيش؟ يريد أن يزايد!! يا عوضي: الذي يزايد، يزايد على حاجة مبدئية ما يزايد بدعوى الجاهلية التي ربما يمكن نفهمها لو صدرت من صحفي حقير مثل فؤاد الهاشم أما من العوضي المتحدث باسم الإسلام .. فيا ضيعة الإسلام بمثل العوضي
الخلاصة أن مقال العوضي هذا سقطة كبيرة جدا .. أرجو منه لو كان يريد الخير أن يعتذر من عبدالباري وأن يستسمح منه .. وأن يتوقف عن لمز المجاهدين ونبزهم .. وليأخذ العوضي عبرة مما حدث لـ (سعد الدين ابراهيم) هذا المجرم الذي كان يتطاول على شيخ المجاهدين ويقول إن شهوة السلطة هي التي دفعت بن لادن لفعل ما فعل كان ذلك في عام 98 وفي قناة الجزيرة .. ثم قدر الله أن يقع هذا المجرم على يد طاغوت مصر ويتمرمط في السجن ويفضح على رؤس الأشهاد .. وأنا أقول للعوضي إن مواقفك من شيوخ المجاهدين مثل الشيخ (حمود الشعيبي رحمه الله) محفوظة ومسجلة ومعلومة للكثيرين وإن كنت تخفيها على عامة المسلمين فقد عرفناها جيدا وفلتات لسانك لم تعد تخفى على أحد ممن يحب المجهادين وشيوخهم، ومواقفك من المجاهدين وكلامك الوقح فيهم قد انتشر بين الناس ، فاحذر أن يفضحك الله على رؤس الأشهاد .. فإن الله يمهل ولا يهمل ..أخيرا أشعر بالامتعاض ونسيت شرح نظرية علي عبدالله صالح فاعذورني وسامحوني ..

القنبلة ((سائس تركي لحمار أبي رغال))

احتجت إلى شرب ثلاثة كؤوس من عصير الليمون حتى أستطيع إكمال قراءة الرسالة التي كتبها سائس حمار أبي رغال .. المذكور ((المذكور) الفيصل) .. بدون عصير الليمون لا يمكنك إكمال القراءة .. الرسالة ستسبب لك حتما ارتفاعا في الضغط وزيادة مستوى السكر في الدم ..التاريخ لم يذكر أن أبا رغال كان له حمارا وللحمار سائس .. لكن ما رأيته في رسالة المذكور صحح الرواية التاريخية وأثبت بشكل قطعي أن (أبا رغال) لم يكن يعمل لوحده ..طبعا لمن لا يعرف أبا رغال فهو (الدليل) العربي الذي كان يدل جيش أبرهة على الطريق لهدم الكعبة ..
منظومة أبي رغال تشكلت من ثلاثة أركان ..أبو رغال نفسه .. والحمار الذي يحمل أسفارا .. والسائس .. الذي كان له دور أساس في التوفيق بين حاجات أبرهة وبين استجابات أبي رغال والحمار ..حسنا تحصل (المذكور) الفيصل على لقب جديد غير ألقابه الشهيرة .. وهو لقب (سائس حمار أبي رغال) هذا كله كان سابقا .. أما الان فلقد ذهب السائس وذهب الحمار بأبي رغال إلى أسبانيا "فلا رجع أبو رغال ولا رجع الحمار..."

بعد قراءة مقالة المذكور في صحيفة الواشنطن بوست .. والتي ثلط فيها بما ثلط وعنونها بعنوان (متحدون ضد الإرهاب) .. بتاريخ 17-9-2002 تساءلت وقلت .. من هو أخطر شخص واجهته الدعوة الإسلامية على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ؟ ..لنصغ السؤال بطريقة أخرى .. من هو العدو الحقيقي للنبي صلى الله عليه وسلم بطريقة هل هو أبو جهل ؟ ... كسرى ؟ ... قيصر ؟ لا .. هؤلاء مجموعة من الكفرة الذين لم يكونوا يشكلون أي هاجس مقلق للإسلام على عهد النبي صلى الله عليه وسلم رغم خطورتهم ظاهريا .. وكونهم رؤساء ثلاث منظومات دولية كفرية في ذلك الوقت .. كانت العدواة الظاهرة والمكشوفة معهم كفيلة بإيجاد السبيل للتقليل من خطرهم بعد تشكل الدولة الإسلامية وانتهاء معركة بدر بإعلان انطلاقة الاسلام نحو النصر النهائي بعد سنوات ..
بعبارة أخرى هؤلاء كلهم كانوا أعداء ثانويين .. أعداء من الدرجة الثانية .. لكن العدو الحقيقي كان متمثلا في شخصية خطرة للغاية وصفها الله بأنها ومن على شاكلتها العدو فقال : {هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله أنى يؤفكون} .. هل عرفتموه .. إنه عبدالله بن أبي بن سلول .. رأس المنافقين ..أبو جهل لم يكن يشكل على الإسلام الخطورة التي كان يشكلها عبدالله بن ابي بن سلول .. أبو جهل عدو مؤذي لكنه ليس عدوا خطيرا .. لأن أبي جهل كافر ظاهر كل مؤمن يعلم أنه كافر .. وسيوف الله كفيلة بأن تزيل مافي رأسه من عداوة .
العدو الحقيقي كان عبدالله بن أبي .. لسبب بسيط أن عبدالله كان جزءا داخل الجسم الاسلامي .. يتستر بالإسلام .. ويعمل لهدم الإسلام من الداخل .. يمكن تشبيه الأمر برجل قوي يواجه رجلا قويا آخر في معركة.. فهنا أنت أمام عدو ظاهر مكشوف ويمكنك هزيمته في المعركة المكشوفة .. لكن تخيل أن عدوك هو عبارة عن سرطان داخل جسمك لا تراه وهو ينهش جسمك بدون أن تشعر به حتى تسقط في النهاية .. السرطان عدو حقيقي ... اما الرجل الذي يقاتلك فهو عدو ثانوي .. هذا كان حال المنافقين .. من شلة عبدالله بن أبي .. كان عبدالله بن أبي يخطب في الناس ويمدح النبي صلى الله عليه وسلم ويدبج في الثناء عليه الخطب العظيمة حتى ينخدع بها من يستمع له .. وفي السر كان يتحالف مع كل أنواع الكفار لتحطيم النبي صلى الله عليه وسلم .. ويستغل أي فرصة للنيل من المجتمع المدني بدءا من الانسحاب بثلث الجيش في أحد وانتهاء بحادثة الإفك واتهام زوج النبي صلى الله عليه وسلم .. هل رأيتم كيف أن مثل عبدالله بن أبي هو عدو حقيقي يمكنه مع الدسائس والمؤامرات أن يتسبب في انهيار مجتمعات اسلامية كاملة ؟ لكن عبدالله بن أبي كان مخذولا مقموعا فضحه الله لنبيه، وما زال القرآن ينزل بفضائحهم ويخبرنا بأنهم {ولتعرفنهم في لحن القول} .. فكانت خطورتهم مكسورة بأن الله عرفهم وكشفهم لنبيه صلى الله عليه وسلم .. حسنا بعد التقرير السابق المختصر لحقيقة عداوة

المنافقين للإسلام تخيل معي الصورة التالية .. ماذا سيحدث للمجتمع الإسلامي لو كان عبدالله بن أبي بن سلول .. هو الحاكم ؟ هو (أمير المؤمنين) هو (ولي الأمر) .. هو (الملك) ؟ أغمض عينيك قليلا ثم تخيل معي الصورة السابقة .. !عبدالله بن أبي يتحالف مع الأنجليز .. ليبني لنفسه ملكا في جزيرة محمد صلى الله عليه وسلم .. لكن الانجليز عدو أحمر مكشوف .. فيحتاج عبدالله بن أبي إلى أن يستخدم (المؤمنين) لتأسيس ملكه و (توحيد) الجزيرة .. فيأتي للمؤمنين ويقول لهم نريد أن نجاهد ضد الشرك والقبور والكفر!! فيصدقه المؤمنون! ثم يخوض بهم حروبا ويمكنون له ملكه .. ثم يكتشفه بعض المؤمنين ويعرفون علاقته بالإنجليز عندما يرفض اكمال مسيرة الجهاد التي خرجوا معه على أساسها .. فيبدأون بمحاربته فيستعين بالطائرات البريطانية ليقصف المؤمنين ويقتلهم في معركة غادرة لم تكشف أحداثها بعد لأن نسل عبدالله بن أبي مازالوا يحكمون .. ثم تخيل كيف سيكون وضع المجتمع عندما يستمر عبدالله بن أبي في الحكم وينشئ بصك منه أول بنك ربوي في جزيرة محمد صلى الله عليه وسلم .. !! كان عبدالله بن أبي يلعب لعبة توازن مخيفة وحقيرة للغاية .. فهو من جهة يحتاج إلى (واجهة دينية) يرسخ بها ملكه داخليا.. لأنه يعلم أن شعب الجزيرة لا يضبطه سوى شرع الله ولا يخضع سوى لكلام الله ورسوله، ومن جهة أخرى هو محتاج إلى استمرار الارتباط بالانجليز ومن بعدهم الأمريكان لأنه يراهم وقد اعتمد عليهم كليا في امتلاك الأرض شريان بقاء ملكه القائم على النفاق. ثم لك أن تتخيل بعدها أنواع الشرور التي يمكن أن تحدث في المجتمع المسلم عندما يحكمه نماذج (عبدالله بن أبي بن سلول) .. لم يعد عبد الله بن أبي شخصا ضعيفا مخذولا بل هو المتمكن القوي الباطش الآخذ بحجز الناس لكنه مع ذلك يبقى (عبد الله بن سلول) لا يجرؤ أن يصرح بالكفر. الأصل أن المجتمع المسلم مجتمع آمر بالمعروف ناه عن المنكر .. والأصل أن المجتمع المسلم مجتمع يقيم حدود الله .. لا يوجد ربا ولا يوجد منكرات ظاهرة ولا شيء .. مما يفسد الصورة الإسلامية الطبيعية .. المجتمع المسلم يرفع راية الجهاد التي أقل الواجب فيها حماية الثغور هذا المجتمع المسلم .. في صورته الطبيعية ..

لكن كيف تفسر لي أن تتطاول منارات الحرم المكي الشريف صداحة بالآذان خمس مرات في اليوم .. وتجد بجوارها تماما .. صروحا ربوية تحارب الله ورسوله !

كيف تفسر لي أن نرى خمسة الاف جندي صليبي كافر يتوسطون جزيرة محمد صلى الله عليه وسلم ويعملون في القواعد العسكرية وفي كل مكان حساس في الجزيرة ؟ كيف تفسر لي تمكين أهل العهر والزندقة من علمانيين وحثالات من الإعلام والصحافة وكل المؤثرات المباشرة على الجمهور .. كيف تفسر لي تحويل آلة الدولة الأمنية إلى آلة لقمع المجاهدين والدعاة .. وسجنهم والتنكيل بهم .. كيف تفسر لي سن قوانين وأنظمة

كثيرة مخالفة للشرع وإعطائها صفة الشرع الكاملة وإنشاء المحاكم المناهضة للمحاكم الشرعية واعتبار احكامها نافذة مثل نفوذ المحاكم الشرعية وتحويل الجهاز القضائي نفسه إلى أضحوكة لتنفيذ مآرب عبدالله بن أبي وأبنائه .. بحيث تصبح السيادة النهائية ليست للشرع مطلقا بل لهوى ابناء سلول ! والعلماء والقضاة مهمتهم إيجاد تخريج لقرار آل سلول أوأنظمته أو لوائحه أو يجدون وسيلة للتغطية عليه أو تجريم من يتحدث عنه، فالقضاة الشرعيون ملزمون باتباع تعميمات مجلس الوزراء والوزارات المختصة والإمارات والبلديات، حتى لو خالفت تلك التعليمات الشرع، وأحكام القضاة المخالفة لتلك التعليمات أو للأنظمة المذكورة أعلاه غير نافذة أبداً، بل إن القاضي نفسه لا يمكن أن ينظر في كثير من القضايا إلا "حسب النظام"، وبدلاً من أن يرتدع آل بني سلول، ويعملوا بنصيحة الشيخ محمد بن إبراهيم فقد منعوا "بالقوانين نفسها" وبأمر ملكي طبع وتوزيع مجموع فتاوى الشيخ محمد بن إبراهيم حتى لا يفتضح هذا الكفر والنفاق، وإذا كنت كثير النسيان فلا تنس التطبيع
ولا تنس دعم عسكر الجزائر ضد الاسلاميين
ولا تنس دعم قرنق ضد الحكومة السودانية
ولا تنس دعم الشيوعيين في اليمن
ولا تنس التعاون الوثيق مع تونس ومصر في حرب الارهاب
ولا تنس تسليم المجاهدين لليبيا ومصر وغيرها من البلدان
ولا تنس روسيا في أوج حربها مع المجاهدين استلمت من آل بني سلول 4 مليارات دولار !!
كيف تفسر لي ما سبق ومظاهر كثيرة جدا لا علاقة للإسلام بها من قريب أو بعيد ؟؟ بل هي مظاهر تنقض أصل دين الإسلام القائم على التوحيد .. إذا أعيتك الحيلة فسأجيب عليك بأنه ببساطة .. لأن نموذج (عبدالله بن أبي بن سلول) هو الذي يحكم جزيرة محمد صلى الله عليه وسلم .. نجح عبدالله بن أبي ليس في خداع عوام المؤمنين بل نجح في خداع أهل العلم وفي إفساد فطر الناس وعقائدهم الشرعية إلى الدرجة التي وصل فيها الناس إلى وضع يمرّون على مجامع الربا وصروحه التي هي حرب لله ورسوله بدون أن ينكروا ولا يشعرون أصلا بالمشكلة!! عوام الناس معذورون لأنهم عوام والجهل عليهم غالب، لكن ماذا تفعل ببعض أهل العلم الذين هم للأسف الشديد لم يتوقفوا عند حد السكوت على هذا الفساد بل إنهم كرسوا علمهم ودعوتهم من أجل تثبيت أركان حكم عبدالله بن أبي بن سلول .. وإذا فتشت في درجات الباطل فسترى أن أبطل الباطل وأعرقه نسبا في الأباطيل أن يقف واحد من أهل العلم أمام أحد أبناء عبدالله بن أبي بن سلول ليقول له إنك تحكم بالإسلام كما نزل على محمد صلى الله عليه وسلم لا تفارقه قيد أنمله .. هذا فجور وهذا شراء بآيات الله ثمنا قليلا .. هؤلاء لا يكتفون

بالسكوت عن نفاق بن سلول ولا بالتثريب على من يفضح نفاقه وتجريمه بل يجعلون تزكية بن سلول من أصول دين الله !
المهم أن حكم عبدالله بن أبي بن سلول استمر في الخداع طوال السنين .. ولم يكن يظهر أي شيء من دخيلته وفساد طويته .. هذا ما كان في السنين الغابرة .. عبارات عريضة من أبناء عبدالله بن أبي أنهم لا يحكمون بغير الإسلام وبغير دين (رب العزة والجلال) .. وأنهم يدورون مع دوران الحكم الشرعي فحيثما كان حكم الله كانوا هم .. هذا ما كان يقال في إعلام ابن سلول أما الواقع فهو ما سبق أن ذكرته لك من مظاهر .. فعاشت وولدت وماتت أجيال من أبناء الجزيرة وهي تتغذى ليل نهار على هذا النفاق وهذا الكذب والافتراء على دين الله .. وقد يوجد من أهل العلم والخير من رأى ذلك التزوير المرير وهذا النفاق المفضوح لكن (السيف الأملح) كان مسلطا على رؤوس الجميع والله المستعان .. حتى بعث الله من يكسر السيف الأملح على رؤوس من (ملّحه) .. أعني المجاهدين وزعيمهم قائد الأحرار الفرسان بقية السلف الصالح المجاهد، الشيخ أسامة بن لادن ومن معه من المجاهدين .. والطليعة التي سوف توطئ ملك الإسلام القادم قريبا بإذن الله {وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا}.. عندما جاء الشيخ أسامة نصره الله ومن معه من المجاهدين ودمروا أوثان أمريكا وأصنامها وصبت أمريكا جام غضبها على المنافقين ولامهم رامسفيلد الأعرج بأنهم (منافقين) يعني يقولون له في مجلسه شيئا ويقولون شيئا آخر أمام المؤمنين .. غضب رامسفيلد من هذا الوضع، كيف يتجرأ هؤلاء المنافقون ويستمرون في ممارسة (النفاق) فقط ؟؟ لا يصح هذا بعدما فعله بن لادن بهم بل يجب أن يظهروا الكفر والبراءة من الإسلام وأهله وعلى الأخص المجاهدين.. يعني حتى النفاق صار لا يصلح بالنسبة لرامسفيلد .. لابد من التصريح بعداوة المؤمنين وعلى رؤوس الأشهاد .. وشاء الله أن تصدق مقولة الشيخ أسامة ..إن هذه الأحداث قد قسمت العالم إلى فسطاطين .. فسطاط إيمان لا نفاق فيه وفسطاط كفر ونفاق لا إيمان فيه ..ففكر أبناء عبدالله بن سلول وقدروا، فقتلوا كيف قدروا ، اكتشفوا أن الصليب غاضب جدا .. والمؤمنون مشردون وطيبة بأيدي آل سلول! وأتباع محمد في أصقاع الأرض تنوشهم سيوف الصليب وطائراتهم .. حسنا مافائدة النفاق إذا ؟؟ فأعلنوها مدوية .. فليسقط النفاق وأهلا ومرحبا بالكفر الصريح ! فكتب (السائس المذكور) مقالته المشئومة .. هل تصدقون بحثت في التاريخ كله عن مقال مشابه فلم أجد ؟ لا أجد بين دفتي التاريخ كله نموذجا لأمير ينتسب للإسلام يكتب رسالة لولي أمره الصليبي الكافر يذكره فيها بنفاقه معه ، وأنه كان يكذب على بني قومه من أجل رضاه وأنه كان يدفع أموال شعبه من أجل الكفار وأنه يطارد المؤمنين ويحاربهم بشدة سنوات وأنه يسخر دولته ومقدراته لحرب المؤمنين المجاهدين كل ذلك لإرضاء هذا الكافر الغاضب ! حتى ابن العلقمي اللعين لم يكتب مثل هذه الرسالة .. ربما لأن ابن العلقمي

لم يكن محتاجا لإرضاء التتار فهم راضون عنه جملة وتفصيلا .. غير أن هذا السائس البائس المذكور .. وقع في شر أعماله وأعمال أعمامه .. فقد أخرج الله لهم من شعبهم الذي كانوا يعتبرونهم مجرد حيوانات في زريبة .. أخرج لهم من يسوؤهم ومن يضطرهم إلى إعلان نفاقهم وحربهم لله ورسوله على رؤس الأشهاد وفي صحف الصليب نفسه .. وصحف آل سلول .. لا أدري لماذا أتذكر قصة موسى عليه السلام عندما أنظر إلى هؤلاء .. موسى نشأ في بيت فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا فيما بعد ..والمجاهدون نشأوا على عين وسمع وبصر الصليب وأبناء عبدالله بن أبي بن سلول .. ليكونوا لهم عدوا وحزنا .. الحاصل أن من بركات 11 سبتمبر أنها عرّت تماما وفضحت بشكل لا مراء فيه كل النفاق الذي كان يمارسه آل سلول في حق الأمة سنوات طويلة، وللاسف الشديد أنهم في الفترة الماضية كان لهم من أهل العلم المغرر بهم أو الذي اشتروا بآيات الله ثمنا قليلا من يستر عورتهم .. أما بعد 11 سبتمبر فإن آل سلول أنفسهم لم يعودوا بحاجة إلى التستر بالنفاق .. أمريكا لا تريد نفاقا هذه المرة تريد شطبا كاملا للحياة الاسلامية من البلد .. هكذا يا آل سلول فافهموا .. نعود للمقال ويجب أن أعترف أن كبدي تقرحت وأنا أطالع مقالة السائس المذكور.. كنت مستعدا للبقاء هادئا متماسكا بعد عصير الليمون حتى وصلت لعبارته: "ومساهمة السعودية في القتال ضد «الكونترا» في نيكاراغوا، ربما لم تكن لتقع كذلك، لولا التعاون السعودي ـ الاميركي " !!! الكونترا يا ظلمة !!! الكونترا يا فجرة !!! الكونترا يا متخلفين والآلاف من الشباب لا يجد وظيفة يسد بها جوعته ويستر بها أسرته ! بل يشاء الله أن يصدر وزير الشئون الاجتماعية في دولة آل سلول في الأيام الماضية تصريحا يعترف فيه بوجود أكثر من ثلاثة ملايين عاطل عن العمل !! ثلاثة ملايين عاطل وأنتم (بعزقتم) أموال الامة على الأمريكان لمحاربة ثوار الكونترا !! لا وفين الكونترا ؟؟ في نيكاراغوا !!نيكاراغوا يا حثالات !!الحمد لله ما دفعتوا أموال المسلمين أيضا في (كوستاريكا) ! هنا وبصراحة شديدة أصابتني (حموضة) ! ..وأخرجت معجم شتائم (أبي العيناء) قدس الله سره وشتمت المذكور بكل ما أستطيع .. واعذروني لا أستطيع نقل الشتائم هنا حتى لا يخرج المقال عن المقصود لكن الخلاصة .. يا منكر يا لكع .. تنفق أموال الأمة على ثوار الكونترا لماذا ؟ من أين لأمك أن تعطيهم أموال الأمة؟ لماذا وما دخلنا نحن بثوار الكونترا ؟؟ كل هذا لترضي أسيادك الأمريكان ؟؟ أنفقتم الأموال -قاتلكم الله- على الكفار، وأبناء الصحابة يكاد بعضهم يصل إلى حد التسول من الفقر والحاجة .. هذا الشعب المسكين الذي ابتلي بكم يعيش في أسوأ الظروف وأنتم تفتخرون الان بأنكم كنتم تصرفون أمواله على الكفرة في حروب بين كفار وكفار ؟؟ لكم الله يا أحفاد صحابة رسول الله .. لكم الله ..

أرى فيأهم في غيرهم متقسما *** وأيديهم من فيئهم صفرات

على العموم لخصت لكم مقال (المذكور) في النقاط التالية لتعرفوا أن القوم لم يعودوا بحاجة إلى التستر ..
أولا : فكرة الرسالة وكونها خطاب علني لاستدرار رضا الشعب الأمريكي، واعتبار أن غضب الأمريكان عليه نصر للإرهابين. (الإرهابيون هم المجاهدون لا تنس هذا)
ثانيا : محاولة طلب الصفح من الأمريكان من التصرف الذي قام به بن لادن والمجاهدون والقبول باستمرار دولة آل سلول في ممارسة دور العبودية لأمريكا.
ثالثا : محاولة إقناعهم أن سياسة دولة آل سلول الأمنية والاستراتيجية والمالية قائمة على تحقيق مصالح أمريكا حتى في قضايا كثيرة ليس لها دخل بالبلد.
رابعا : يعترف أن سياسة الدولة الخارجية كلها لخدمة الكافر عدو الإسلام حتى في القضايا التي ليس لها علاقة بالمملكة مثل الكونترا والالوية الحمراء والجيش الاحمر.
خامسا : يعترف (المذكور) بأن بن لادن خطر مشترك على الطرفين وأن التحالف ضده مع الكافر أمر يدعو للفخر .
سادسا : يعتبر (المذكور) أن ما حدث في سبتمبر أكبر من جرائم شارون وجرائم غيره ولديه استعداد للتطبيع مع شارون وليس لديه استعداد لمجرد اعتبار بن لادن مسلم.
سابعا : يفتخر (المذكور) بأن موقفه من أفغانستان يدور مع الدور الأمريكي
ثامنا: يفتخر (المذكور) بأن المملكة تؤثر أمريكا على نفسها حين ضحت بإنتاج هائل من البترول لأجل تخفيض أسعار النفط.
تاسعا : يفتخر (المذكور) بأن المملكة عرابة لمؤتمر مدريد ويعتبره أكبر إنجاز لأزمة الخليج.
عاشرا : الإدانة لسبتمبر شاملة وفورية كما تريدون يا أمريكان ، والتعاون مع أمريكا لحرب المجاهدين كامل وفوري وفي جميع الصعد .
حادي عشر: يعترف (المذكور) بأن الدولة قائمة على شق علماني وشق ديني حين قال إن القيادة بشقيها العلماني والديني اعتبرت المتسببين باحداث سبتمبر مجرمين ولا تستحي الصحافة السعودية من إخفاء ترجمة هذه الجملة والجملة المحذوفة من الترجمة العربية موجودة في هذا النص الانجليزي :
And our leadership — both the secular and religious authorities — has vocally admonished those who continue to support extremist ideas.
ثاني عشر: يفتخر (المذكور) بأن عمل المخابرات مخصص لابن لادن وأمثاله وليس للأخطار على الدولة من اسرائيل وغيرها.
ثالث عشر: يفتخر (المذكور) بأن التوقيت الذي اعتبرت فيه المخابرات السعودية بن لادن إرهابي هو نفس التوقيت الأمريكي.

رابع عشر: يفتخر (المذكور) بأن سحب الجنسية من بن لادن كان حتى تتنصل المملكة من جرائمه ويذهب سلطان لأبعد من ذلك فيجرد بن لادن من إسلامه
خامس عشر: يفتخر (المذكور) بتبادل ساخن وكامل وفوري للمعلومات مع الأمريكان عن بن لادن والمجاهدين
سادس عشر: يكذب (المذكور) بزعم حرية الصحافة وإصلاح القضاء وحقوق المعتقلين ولا يستحي من الاعتراف أن ذلك كله تطييبا لخاطر الأمريكان ويصرح بأن هذا من أجلهم .
سابع عشر: لا يستحي (المذكور) من القول إنه غير أوضاع النساء عندنا وأعطاهن بطاقات وحقوقا تطييبا لخاطر أمريكا ويصرح بأن هذا من أجل الأمريكان .
ثامن عشر: لا تستحي الصحافة السعودية حين تخفي عنا عبارة (المذكور) أن إدارة البنات سحبت من السلطة الدينية ، هكذا قالها المذكور ليثبت للأمريكان أنه عميل مخلص لهم .
تاسع عشر: تأتي صياغة الرسالة في سياق (والله نحبكم يا أمريكان ومخلصين لكم وصادقين في خدمتكم بس رجاء ارضوا عنا)
هذه خلاصة مقالة (السائس المذكور) .. فهل بقي شيء لم يفتضح ؟ فضحه الله هو وآل سلول على رؤوس الأشهاد يوم القيامة .. كما فضحهم الله في الدنيا أمام الناس ..
بقيت نقطة أخيرة ..
هي أن المنافقين كانوا معصومي الدم على عهد النبي صلى الله عليه وسلم لأنهم لم يكونوا يظهرون ما يثبت عليهم الكفر
.. أما منافقي هذا الزمن فإنهم قد تخطوا بمراحل حال منافقي الزمن الأول وخرجوا من حدود (النفاق) إلى أبعد من ذلك والسؤال
الذي يطرح نفسه الآن .. أين أهل العلم من الاعترافات الخطيرة والوثيقة التاريخية الفاضحة التي كتبها المذكور .. ألا
يستحق هذا الرجل استتابة كما قد استتيب آخرون بأفعال أهون بكثير مما وثقه هذا المذكور على نفسه ؟.. بيننا
وبينكم يوم يقوم الأشهاد يا من تسمون (أهل العلم)
{وإذا أخذ الله ميثاق الذين أوتو الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه}
إن المشكلة ليست في العالم الذي باع الأمانة،
المشكلة في العلماء المؤتمنين الذين لا ادري كيف يتحملون الجلوس صما بكما أمام هذا التشدق بخيانة الأمة؟
هل يظن هؤلاء أنهم سلموا من خطر اللعن الثابت في كتاب الله على العالم كاتم العلم وهم يرون هذا النفاق ويديرون وجوههم كأن شيئا لم يكن؟

وإذا كان من أول ثلاثة تسعر بهم جهنم العالم الذي تعلم العلم ليقال عالم فما حال العالم الذي تعلم العلم ليكون غطاء وسترا يستر به المنافق الخائن للأمة المحارب لله ورسوله !
كيف يستطيعون أن يتمتعوا بأكل وشرب ومعاشرة نساء وهم يرون المنافق يفتخر بإهانة دين الله ويتوسل لأعداء
الإسلام أن يغفروا له ويتشفع لهم بما قدم من حرب للإسلام ؟؟؟
والله أكاد لا أصدق نفسي وأنا أرى آلافا من المسمين طلبة علم يقرأون كل النصوص الخطيرة والعظيمة في الكتاب
والسنة في التحذير من ترك واجب البلاغ ثم أرى أحسنهم حالا من يتجاهل هذا الباطل!! أما الآخرون فما بين مبرر لكفر
الكافر ونفاقه وجريمة المجرم وما بين مثرب على المصلحين وما بين مغرق في تزكية بن سلول وأهله وعشيرته حتى
وصل الحال بأحدهم أن يجعل الحرب مع أمريكا واجبا شرعيا ..
يا أهل العلم المسألة ليست هينة ..
المسألة لعن، إنها لعنة الله ..
يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون
إذا كان مجرد كتمان الحق جزاؤه اللعن فما هو يا ترى جزاء من يثرب على قائل الحق وجزاء من يبرر لمنافق وجزاء من يزكي المنافق؟
وربما يأتي أحد هؤلاء يبحث لنفسه عن عذر ويقول نحن لم نكتم علما وقد علمنا الناس (قال الله وقال الرسول) وأقمنا لهم حلق العلم ودرسناهم وشرحنا لهم نصوص الشريعة ..
هذا خداع للنفس هذا كذب فـ (قال الله وقال الرسول) يطبعها ابن سلول نفسه في مطابعه ..
لا تكذبوا على أنفسكم ..
قول الحق والصدع به والقيام بواجب البلاغ هو بتنزيله على الوقائع والنوازل وبيان الفرقان بين أهل الحق والباطل
كل ما يعرض للأمة من شأن أنتم مطالبون بأن تقولوا الحق فيه لا تخافون لومة لائم
ولا أقول كما قال الإمام أحمد بن حنبل : إذا سكت العالم وجهل الجاهل فمتى يتبين الحق ..
بل أقول : إذا سكت العالم الفاضل وتحدث العالم المضلل بباطله فكيف يفهم الناس أن المضلل قال باطلا؟
ألا يكون الساكت شريكا في الجريمة وهو يرى الناس تردد كلام العالم المضلل فلا يبين لهم؟
بل الأدهى أن نرى العالم الفاضل يفتح فمه ضد المجاهدين ولا نرى له شيئا ضد المنافقين لان المجاهدين هم الحلقة

الأضعف فيما يظن، وهو يرى أن المجاهدين مشردون تتخطفهم مخابرات الكفر العالمي في كل مكان فيظن أنهم لا بواكي لهم
وأنهم لا مدافع عنهم وينسى أن الله هو الذي يدافع عنهم وأنه سبحانه سيهديهم سبله {والذين جاهدوا فينا لنهديهم سبلنا}
ثم لما نطالب هؤلاء العلماء بالسكوت عن أعراض المجاهدين لا يسكتون، ويظنون أنهم قاموا بواجب البلاغ .. ألا قمتم بواجب
كشف المنافقين وفضحهم ؟ بدلا من إيلاغ الألسنة في أعراض المجاهدين؟ لا والمنكر الأعظم أنهم يعتبرون أن المجاهدين
هم الذين سببوا بلاء الأمة .. سبحان الله وهل قام المجاهدون إلا ليزيلوا المنكر الذي تسبب به آل سلول وأمثالهم؟ هل خرج
الشيخ أسامة بن لادن وجاهد وقاتل إلا ليخرج الأمريكان الكفار من جزيرة العرب ؟ وهل خرجوا إلا لإزالة جريمة خيانة الأمة وتقديم فلسطين لليهود قبل قرابة نصف قرن ؟
ألا شاهت وجوه الذين خافوا من فضح المنافقين فوجهوا سهامهم إلى المجاهدين ..
{إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَـئِكَ يَلعَنُهُمُ اللّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللاّعِنُونَ} .